comm. sur as-Sayf al-ḥasim

شرح على السيف الحاسم



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

من انفرد بوجود المخلوقات، المنزه عن أين وكيف ومتى
والسكون والحركات، الذي ملأ قلوب أوليائه بلطائف الحكم
ورفع عنها كثائف أستار الظلم، وأنار قلوبهم بمعارف قدسه
وفتح لها بفتح خزائن أنسه، وأطلع من بحر النور الأعلى نفائس
جواهر العقول النورانيات، وهو عالم في قلب أعز الخلائق عنه
ليكون من السابقات، فقرب من أحب وأبعد من أبغض، أعز وأذل ورفع
وخفض، فسبحان من تحتجب في محبته لمن شاء ما شاء كيف شاء إذ
الأمر فعلى إذا شاء أنشأه، أنفذ أمره، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول
له كن فيكون، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، والصلاة والسلام
على الدرة البيضاء والنور جوهرة الحضرة الحسين الحبر والكبريت
الأحمر محمد بن عبد الله النبي المصطفى المعصوم صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الذين هم في الاهتداء كالنجوم، وبعد فقد طلب
مني بعض المحبين أن أضع شرحا على القصيدة المسماة بالسبع

الحاسم في سلوك القطب الهمام والاستاذ سيدي احمد بن صالح
وبعد فاسوق اليه السلام التام والرضوان الشامل العام الى العلامة
الهمام الدراكة العلام الشريف النسب ومنبع الاحسان والادب
الجامع الحاوي السيد عبد القادر بن عبد الله المجاوي ورحمة
الله وبركاته وازكى تحيته مع السؤال عن احوالكم السنية
والدعاء لكم بالاعانة على ما انتم عليه من حسن النية وكيف لا
وقد برز منكم للوجود نيل الجميل وما يشفي العليل والغليل بالاماطة
عن وجه الخفي والجليل بعلوم جمة من سحائب رحالكم ومواهب جمة
من جزيل اعطائكم فقد اهتدى الهادي بها كنجوم الليالي وزانت
الصدور والنحور كاليواقيت واللآلي جازاكم الشارع على مقصدكم
خيرا وضاعف من الثواب الجزيل لكم اجرا بمنه امين وبعد فنعرض
عليكم ايها السيد المبرور ما يشرح الصدور ويذهب بحول الله
الباس ويصلح الامور كعوان رجال من المحبين في الاستاذ الرباني
والقطب الهمام سيدي احمد التجاني نفعنا الله واياكم ببركاته
وكعواجب الزمان وفارس الميدان فريد عصره ونسيج وحده السيد
احمد بن علي بن عيسى القسنطيني [illegible] فيما احدث به واطال في
الطريقة التجانية وحزب الاحباب ولهدا لحضرتنا العلية
المحفوفة بانوار خير البرية سيدنا محمد عليه افضل الصلاة

2

وازكى التحية .: رجيا من الاسياد الفنوا .: والرضى على ما هو
في حقهم مفعول .: فقبلته اذ منه لما الزمنى السياقة عن الاهمال
.: وفي عونك له بحسن العاقبة وبلوغ المراد .: وان يجعله الستة
بكثرة الداربن .: وبحسن عاقبة الجميع بجنبه ابين .: ولما تصفحنا
معانيه الرايقة .: ومجاويه العايقة .: حمدت والله به كلها
وزاد بي على ما بين نتشوقها وتشغفها .: ولم نزل نسيلها الاعتناد
الهيبى .: فيسيح الفوائح جيبي ومحبوبي .: فعند عظم الوجد
وقطع الرجى .: حصل لي الامل الشافي .: والامن المؤمل الكافي
ان نطلب من السيادة .: ومأوى الامر والعبادة .: شرحا فيه
يتضمن حل الفاظه البديعة .: حتى يعرف قاريه ما هو عليه
من العلو والشيعة .: ويحقق بطريقة الاستاذ .: وسلوكه
في طي مقامه وبيان المجتبي الارشد والارشاد .: وفضلكم هو الذي
يرجى لهذا المساد العظيم .: وضياء علومكم يهتدى به في
الليل البهيم .: ويكون لكم ان شاء الله به في الدنيا الذكر المؤبد
.: وفي الاخرة النعيم المخلد .: وقد وجهنا لك الحزب المعهود .:
راجيا منك بلوغ المقصود .: من محبك في الله محمود بن الشيخ
محمد بن الخطاط شيخ الطريقة التجانية .: بقسنطينة السنية
.: المرجو لها الرحمة والالطاف الخفية .: في اوايل شوال سنة

الطريقة
Confrérie
Constantine
1284

وما يرشد به لذلك مع اعترافي بالعجز والتقصير وقلة الزاد والتشمير

رجاء أن يكون من الأعمال التي لا تنقطع بالموت ولا يجعلها حسرة

الموت والله أسأل أن ينفع به من قرأه أو طالعه أو كتبه أو حصله

أو غيره والمعبود سواه قال الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه

بدأت ببسم الله خير مقالة ∴ وخيرها في السر والعلانية

بدأ المؤلف رحمه الله منظومته بالبسملة اقتداء بالكتاب المجيد

المفتتح بالبسملة والتحميد كسائر الكتب السماوية وقال صلى الله

عليه وسلم البسملة مفتاح كل كتاب وامتثالا لقوله المنزه عن

التكذيب والتفنيد كل أمر ذي بال أي شأن يهتم به شرعا لا يبدأ

فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أجذم أي مقطوع البركة والكلام

من باب التشبيه البليغ بحذف أداة التشبيه ووجه الشبه على حد

قولك زيد أسد عند مذهب الجمهور وجعله سعد الدين التفتازاني

من الاستعارة المصرحة وفي كلامه ما يكون جليه وقوله

ببسم جار ومجرور صلة بدأت والباء في بسم الله للاستعانة أو المصاحبة

على وجه التبرك والاسم مشتق من السمو وهو العلو لأنه يعلو مسماه

هذا مذهب البصريين وقيل من السمة وهي العلامة لأنه علامة

على مسماه وهو مذهب الكوفيين والمشهور الأول فإن قلت

كان من حق المؤلف أن يقول ألف لتعم بركة البسملة جميع

التآليف

جميع التاليف لان قوله نبتدئ الخ يشمل الجزء الاول والوسط والاخر

قلت في كلامه الحذف والتقدير نبتدئ او نختم على حد قوله تعالى

سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والله علم على الذات الاقدس وهو مجرور

على انه مضاف اليه اسم والعامل فيه الجر المضاف لا بعامل اخر ثم اعلم

ان اضافة اسم الى الله تحتمل ان تكون حقيقية وان تكون بيانية

وبيان ذلك انا اذا اردنا بالاسم اللفظ وبالله الذات فهي حقيقية

لان اللفظ غير الذات واذا اردنا باسم الجلالة اللفظ فالاضافة

بيانية فائدة قال جل الاشاعرة الاسم عين المسمى واستدلوا

على ذلك بقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها

لان من المعلوم ان العبادة للذات لا للاسماء وقيل الاسم غير

المسمى ودليل ذلك قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى لانه لا بد من

المغايرة بين الشيء وما هو له وقد جمع بعضهم بين القولين

بانه اذا اريد اللفظ فهو غير المسمى ضرورة واذا اريد المدلول

فهو عين المسمى قطعا وقوله خير بالجر نعت لقوله لبسم الله

وبالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو خير اي افضل

تقول خيرت الرجل على غيره اخيره خيرا اذا فضلته عليه وخيّرته

بين الشيئين فيختار احدهما وقوله مقالة مصدر قال

وفي المصباح قال يقول قولا ومقالا ومقالة والمراد به في كلام الناظم

اسم المفعول اي اول بسم الله الخ امبر مفعول نفي وقد اشار الناظم
رحمه الله بقوله خير مقالة التي قد احتوت عليه بسم الله الرحمن الرحيم
من الاسرار والانوار كلها ورد عن الثقات ان بسم الله الرحمن الرحيم
لما نزلت الجبال لنزولها وقالت الزبانية من قراها لم يدخل
النار وهي تسعة عشر حرفا على عدد الملائكة الموكلين بالنار
اجارنا الله منها ولانها اشتملت على الاسم والذات والصفة
فالاسم بسم والذات الله والصفة الرحمن الرحيم وفيها سبع
كلمات على عدد ابواب جهنم من اكثر من ذكرها وقاه الله تعالى
من ابواب جهنم السبع وبيان كون بسم الله الخ فيها سبع كلمات
ان باء الجر كلمة واسم كلمة والله كلمة وال في الرحمن كلمة
ورحمن كلمة وال من الرحيم كلمة ورحيم كلمة مجموع ذلك سبع
ومن اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والعالم السفلي
وكتب اول سورة الفاتحة بسم الله انا الله لا اله الا انا من لم يستسلم
لقضائي وصبر على بلائي وشكر لنعمائي كتبته من اوليائي ومن
لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فليخرج
من تحت سمائي وليتخذ ربا سوائي ∴ وهي التي اقام الله
بها ملك سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وروي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين بسم الله وبين الاسم الاعظم
الا كما بي

اهتزت

اصل
وورد ان اول ما خطه القلم
بسم الله انا الله

الأمانين سواد العين وبياضها وقال عليه الصلاة والسلام ستر ما
بين الإنس والشياطين بسم الله الرحمن الرحيم وقد روي عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنه أنه قال من كانت له إلى الله حاجة فليصم
الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى الجمعة
وتصدق بصدقة قلت أو كثرت فإذا صلى وفرغ من صلاته قال
اللهم إني أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا
إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الحي القيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم الذي ملأت عظمته السماوات والأرض وأسألك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات
ووجلت القلوب من خشيته أسألك اللهم أن تصلي على سيدنا
محمد وعلى آل سيدنا محمد وأن تعطيني حاجتي وهي كذا وكذا
ونقول ما تريد من جميع ضرورياته وبليته وكل شيء كان الله فيه
رضى وكان يقول لا تعلموها لسفهائكم فيدعو بها
على بعضهم بعضا فيستجاب والكلام على فضل البسملة
طويل الذيل لا يرد بالتآليف وما ذكرناه كفاية
وقوله نحمد أي نصف الله بجميع صفاته أجلا لا أن الثناء التعظيمي
بالصفة أحرى والمراد به إيجاد الحمد لا الإخبار فإنه سيوجد
وقوله إيجاد المراد به الكسب لا الاختراع فإن قلت لم أتى الناظم

بالنون الدالة على العظمة وهي التليف عقلا فكلام من حقه

انا احمد فلما انى بنون العظمة اظهار الملزومها الذي هو نعمة

من تعظيم الله له بتاهيله لنظم هذه القصيدة امتثالا لقوله تعلى واما

بنعمة ربك فحدث وقوله نون العظمة اي النون الدالة على العظمة

ويلزم من العظمة التعظيم فالعظمة لازم والتعظيم ملزوم والتعظيم

نعمة يطلب اظهارها لقوله تعلى واما بنعمة ربك فحدث وقوله صلى الله

عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر فلذا لك ناسب الاتيان بنون

العظمة لينتقل الذهن منها الى ملزومها وقوله من تعظيم الله سبحانه

بيان لملزومها المعلل اظهاره بقوله امتثالا او اتى بالنون الدالة

على التكلم ومعه غيره تعليما للابالغية وتنبيها على استصغاره

نفسه واعترافه بعجزها من فيامه بحق الحمد وعدل الناظم عن الحمد

لله مع انها الصيغة السابقة للحمد اذ افصح بها الثناء على الله

بانه مالك لجميع الحمد من الخلف الاعلام بكونه مالكا لجميع الحمد الذي

هو فرد من افراد الحكم في الجنس التي مقولة لان ملاله ثناء لجميع الصفات

بخلاف الحمد لله فانه ثناء بواحدة منها وهي كونه مالكا

والشكر لغة فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فالاسد

الى الشاكر من النعم والحمد عرفا مثله بتبديل الشاكر بالحامد

فبينهما الترادف وبينهما وبين الحمد لغة عموم وخصوص من وجه والشكر

والشكر

بيقول

بتبشير له الى ابي الله

قوله الى ما قاله من كونه يتعلق بقوله عدم

والشكر عرفا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر
وكلما الى ما خلق لاجله فهو اخص الثلاثة فائدة الحمد يقع على
السراء والضراء وكان النبيء صلى الله عليه وسلم اذا اصابه مكروه
يقول الحمد لله على كل حال واذا اصابه ما يعجبه يقول الحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات والشكر انما يقع على السراء قال تعلى ولئن
شكرتم لازيدنكم وطلب الزيادة انما يكون في الخير قوله في السر جار
ومجرور يتعلق بنحمد وهو ضد الجهر والعلانية معطوف عليه والعلانية
الظهور والانتشار وفي المصباح علن الامر علونا من باب قعد ظهر
وانتشر وهو عالن وعلن علنا من باب تعب لغة واعلنته اظهرته
ومراد المصنف انه يحمد الله تعلى في السر والجهر ثم قال الناظم

ونصلي صلاة ونسلم على سيد الكونين خير البرية

قوله ونصلي ونسلم ونصلي فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجوبا
وصلاة نعت لمصدر محذوف والتقدير نصلي صلاة دائمة مجزية الثناء
فحذف دائمة ليستقيم له الوزن ونسلم فعل مضارع وفاعله مستتر فيه
وجوبا تقديره نحن وعلى سيد جار ومجرور والكونين اسم لجهتين هنا
ما هو كائن في الارض وما هو كائن في السماء لان النبيء صلى
الله عليه وسلم افضل من الجميع وخير البرية نعت لسيد والبرية
مضاف اليه وخير اسم تفضيل والقياس فيه اخير على وزن افعل

لكن كثر الاستعمال خبر عليه كما في الشرح وانه كثر استعماله على
الشر واليه يشير صاحب الكافية وغالبا استعماله في خير وشر عن قوله
اخبر فنه واشتق الصلاة من الله على عباده رحمة ومن الملايكة استغفار
ومن الادميين والجن دعاء وتضرع فتكون على هذا من قبيل المشترك
اللفظي وهو مذهب الجمهور واستظهر ابن هشام في المغني
انها من قبيل المشترك المعنوي وفسرها بالعطف بفتح العين
فان اضيفت الى الله كان معناه الرحمة وان اضيفت الى الملايكة
كان معناه الاستغفار وان اضيفت الى غيرهم كان معناه الدعاء
واستبعد ما قاله الجمهور من وجوه ورده بعض الدماميني وكون المراد
بالاستغفار الملايكة صيغته فيه نظر والظاهر انه لا يختص بصيغة
الاستغفار كما في رواية البخاري ذكرها العارف بن ابي جمرة وهكذا
ان الملايكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه
قال حدث تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه فقوله تقول تفسير لتصلي
فالمراد بالاستغفار فيهم كل لفظ فيه دعاء كالرحمة والعفو
والترضي وذكر الامام ابو اسحاق في شرح الالفية ان الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم من العمل الذي لا يدخله رياء اي لا يفعله
رياء [illegible] وقبولا قال السنوسي وهو مشكل اذ لو قطع
بقبولها القطع للمصلي بحسن الخاتمة واجيب بان المعنى

لو ملة موصلا وجه حسنا انها مقبولة لا ريب فيها لجلالة بالغ

الحسنات ويحتمل انها مقبولة قطعا ولو ماتعلى الامر ويحجب عنه

من عذاب غير الكفر ثم قال الناظم :. محمد شفيع الورى وشفيعها

:. وعمدتها في كل عسر وشدة :. قوله محمد بدل من سيدنا والشفيع

من يفزع اليه عند الشدة اي والورى مضاف بمعنى الخلق والمراد ان النبي

صلى الله عليه وسلم سيد الخلق بالاطلاق قال في الجوهرة

وافضل الخلق على الاطلاق :. نبينا فمل عن الشقاق وكذا عبرة بمثابة

الزمخشري في ذلك حيث قال تبعا لجبريل على النبي صلى الله عليه

وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر فمولده ادم وبشره المرسلين وغيرهم

وافضل اسماء النبي صلى الله عليه وسلم محمد ويليه ابو القاسم

سماه به جده عبد المطلب فقيل له لم تسميت ابن ابنك محمد قال

رجوت ان يحمد في الارض والسماء فحقق الله رجاءه قوله وشفيعها

معطوف على الورى اي هو الشافع فيها وعمدتها معطوف

عليه ايضا في كل عسر وشدة جار ومجرور ومضاف اليه والعسر

والشدة معناهما متقارب ولا شك ان النبي صلى الله عليه

وسلم هو الشفيع يوم القيامة في امته وهو معتمدهم في كل

عسر وشدة وضيقة واي ضيقة اعظم من ضيقة يوم القيامة

يوم تتراجف فيه الاهوال ويعجز عن الشفاعة اكابر الرسل

به لانه شد في ذلك و
قال صل الله عليه و

ويتلطفها صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثني معاذ بن فضالة
حدثنا هشام عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع
الله المؤمنين يوم القيامة كذلك فيقولون لو استشفعنا الى ربنا
حتى يريحنا من مكاننا هذا فياتون ادم فيقولون يا ادم اما ترى
الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
اشفع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك ويذكر
لهم خطيئته التي اصابها ولكن ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه
الله الى اهل الارض فياتون نوحا فيقول لست هناك ويذكر
لهم خطيئته التي اصابها ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون
ابراهيم فيقول لست هناك ويذكر لهم خطيئته التي اصابها ولكن
ائتوا موسى عبدا آتاه الله التوراة وكلمه تكليما فياتون موسى
فيقول لست هناك ويذكر لهم خطيئته التي اصابها ولكن ائتوا
عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فياتون عيسى فيقول لست
هناك ولكن ائتوا محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر فياتوني فانطلق فاستاذن على
ربي فيؤذن لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني
ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل يسمع واسل
تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم اشفع فيحد

لي حدا

لي من امتي فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقال ارفع محمد ارفع راسك
وقل يسمع واسأل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد
علمنيها ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا
رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني
ثم يقال ارفع محمد ارفع راسك وقل يسمع واسأل تعطه واشفع تشفع
فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة
ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن ووجب
عليه الخلود قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة والذرة بفتح الذال
المعجمة وتشديد الراء واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهباء
الذي يظهر في عين الشمس وقد ظهر لك من الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم هو الشفيع يوم القيامة وهو العمدة
الذي يعتمد عليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم قال الناظم

عليه صلاة الله ثم سلامه ** وعن آله الكرام ثم الصحابة

قوله عليه صلاة الله الخ صلاة مبتدأ والله مضاف اليه وعليه

ابو محمد

جار ومجرور خبر مقدم وثم حرف عطف وسلامه معطوف عليه
والمعنى رحمة الله زائدة على الرحمة الحاصلة كائنة له
وثابتة وأتى بثم لكن نفع حاصل له ابدا ونفع الصلاة عائد
الى المصلي صلى الله عليه وسلم على المشهور لانه لا افتقار
لاحد عن فضل الله وقوله عن آله عن بمعنى على واتى بعلى ردا
على الشيعة الزاعمين ورود حديث في منع على وجواز الاتيان
وهو لا تفصلوا بيني وبين آلي بعلى وهو موضوع ومعنى صلى الله
وسلم او يكون اتى بعلى اشارة الى ان العطية الواصلة له اعلى
من العطية الواصلة الى الآل واله اسم جنس لا واحد له من لفظه
وهم مومنو بني هاشم وبني المطلب وكذا المومنات والقائل والاب
البنات فلا يدخلون وقيل كل مومن تقي والذي اختاره المحققون
انهم امة الاجابة ايمن اجابه صلى الله عليه وسلم واجاب له
لا امة الدعوة لشمولها الكفار فهم اهل اختاره الحطاب في
حاشيته على الاشموني انه لا يختلف القول في تفسير الآل باعتبار
ذلك قرينة على ان المراد اهل بيته صلى عليهم او على ان المراد
الاتقياء صلى عليهم او على ان المراد مطلق الاتباع صلى عليهم
والصحابة معطوف على الآل جمع صاحب والصاحب من اجتمع
بعد نبوته مومنا بنبينا صلى الله عليه وسلم بعد النبوة على
المعتمد في حال حياته في عالم الشهادة وهو بالنسبة للبنا

الارض وبالنسبة للملائكة السماء سواء رءى عنه شيئا او لا وسواء
كانت مدة الاجتماع طويلة او قصيرة ولو ساعة ولو غير مميز
كمن حنكه صلى الله عليه وسلم وانما كان غير المميز من الصبي
والمجنون صحابيا لان الشرط كونه من جنس العقلاء واما موته
على الايمان فليس بشرط لاصل الصحبة بل هو شرط للدوام
وورد احاديث وءاثار دالة على فضل الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال الناظم رجال تشرفوا برؤية وجهه
وعزروه عن امر وطاعة قوله رجال خبر لمبتدإ محذوف وما
تقديره هم رجال والضمير مرجعه الصحابة وتشرفوا فعل وفاعل وبرؤية
يتعلق به ووجهه مضاف اليه والمعنى هم رجال من نعتهم وصفتهم
تشرفوا اي حصل لهم شرف على غيرهم ورفعة وفضل بسبب رؤيته ونظر
وجهه اي وجه النبي صلى الله عليه وسلم قوله وعزروه فعل وفاعل
مستتر ومفعول والجملة معطوفة على الجملة التي قبلها من عطف
الجملة الفعلية على مثلها وعن امر مفعول لاجله ولامر يتعلق به وطاعة
معطوف والمعنى انهم نصروا النبي صلى الله عليه وسلم وعزروه
لاجل حوز العز للنبي صلى الله عليه وسلم ولاجل الامر والطاعة
للنبي صلى الله عليه وسلم فباعوا انفسهم لله ولرسوله
رضي الله عنهم وارضاهم وجعلنا في حوزهم بمنه وكرمه ءامين

ثم قال الناظم ونل لو امقاما لم ينله لكم به في الأمم اللاحقة والقديمة
رؤيته وجهه الشريف ونوره . وليس خطابه بوعي ودراية فهمه
ونل لو امقاما فعل وفاعل ومفعول والنيل بلوغ المقصود وفي المصباح
نال من عدوه ينال من باب تعب نيلا بلغ منه مقصوده والمقام الدرجة
والرتبة والمكانة ولم ينله لكم جار ومجرور به يتعلق بينله لكم والباء
بمعنى في ومن زائدة للاستغراق بعد النفي واللام فاعل مجرور بكسرة
من الزائدة واللاحقة نعت للأمم والقديمة معطوفة عليه والمعنى
انهم بلغوا ونالوا مقاما ودرجة لم ينله احد في ذلك المقام الأمم
اللاحقة والقديمة وسبب ذلك رؤيته ونظر وجه النبي صلى الله
عليه وسلم الشريف الحسن ونوره وأسراره الباهرة التي لم يدركها
احد غيرهم وليس خطابه وخطابه اللين بوعي وحكم والأسرار ومعارف
له وعن النبي صلى الله عليه وسلم يؤثر في النفس لأجل الأسرار الإلهية
المحتوي عليها بخلاف غيره من البشر فإن كلامه لا يؤثر إلا بعد عسر
وشدة ثم قال الناظم فيا أيها الأحباب جدوا في سيركم . فيه
المنى لكم قريب المسافة قوله يا أيها يا حرف نداء وأي منادى
والأحباب نعت لأي والأحباب جمع حب واعوا الصحيف ويجمع أيضا
على أحباب وجدوا فعل أمر وفاعل وفي المصباح الجد في الأمر
الاجتهاد وهو مصدر يقال منه جد يجد من باب ضرب وقتل
والاسم الجد بالكسر ومنه يقال فلان محسن جدا أي نهاية

وبالغة وسيركم معه وآبه وقوله فإن المنى البلاد تعليلية وان
حرف توكيد والمنى اسمها والمنى ما يقصده الانسان ويحبه
ولكم جار ومجرور يتعلق بقريب وقريب خبر والمعنى يا احبابنا الاحد فان
والاحباب جدّوا واجتهدوا في سيركم الى الله تعالى وتزودوا
للرحيل فان خير الزاد التقوى لان المنى والمقصود قريب لكم اذا
فعلتم ذلك ومن تكاسل في عبادة الله تعالى او تراخى فلا ينال
شيئا جعلنا الله ممن جدّ في السير والخدمة واعترف بالعبودية
واقر لله بالسيادة ثم قال الناظم عفى الله عنه
فكونوا على اذكاركم بتذكر ۞ وبالاسماء الحسنى ثنا الاجابة
الضمير المرفوع بكونوا مرجعه الاحباب وعلى اذكاركم يتعلق
بمحذوف خبر كان والاذكار جمع ذكر واراد بها الوظيفة التي
يأمر بها الشيخ تلميذه من ذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وتلاوة قرآن والاستغفار وغير ذلك واراد المؤلف بهذا التحضيض
والترغيب للمريد على اوراده واذكاره وعدم الغفلة فلذلك
قال بتذكر اي تفكر وعدم غفلة ثم اعلم
ان المريد له آداب مع شيخه منها ان يسير بسيره فان
امره بحرفة احترف وان امره ببيع وشراء فعل ومنها
التعظيم والاحترام له قال الجنيد رحمه الله من حرم احترام

المشايخ ابتلاه الله بالمقت بين العباد نسأل الله العافية
وقال بعضهم ما حرم المريدون الوصول الا بتركهم الاقتداء
بالمشايخ والسلوك بالهوى فطال عليهم الطريق وربما
مات احدهم في اثنائها ولم يصل اليه ولم يحصل له حاصل
وقال بعضهم من جلس مع المشايخ ولم يتأدب معهم سلبه
الله نور الايمان

قال ابن العربي

فما حرمة الشيخ الا حرمة الله ... فقم بها ادبا لله بالله
هم الادلاء والقربى تؤيدهم ... على الدلالة تأييدا من الله
والوارثون لهم للرسل اجمعهم ... فما حديثهم الا عن الله
كالانبياء تراهم في مجالسهم ... لا يسألون من الله سوى الله
فان بدا منهم حال يولههم ... عن الشريعة فاتركهم مع الله
لا تتبعهم ولا تسلك لهم اثرا ... فانهم ذاهلو العقل في الله
لا تقتدي بالذي زالت شريعته ... ولو جاء بالانباء عن الله

ومنها ان يعظم المريد اولاد شيخه كرامة لابيهم ومنها
خدمته لهم وآداب المريد مع شيخه كثيرة ثم ان كان معه احباب
واخوان في الطريق فينبغي ان يحسن معهم ويعظمهم قياما
بالاخوة وينبغي للاحباب ان يتعاونوا على البر والتقوى
وآداب الاحباب فيما بينهم كثيرة جدا **فائدة** يجب على المريد

ان يستعمل ثلاثة عشر اصلا لابد منها اولها التوبة
لقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا وقال الله تعالى وتوبوا
الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون والتوبة تمحي الذنوب
وتقرب المحبوب وتجب ما قبلها قال تعالى الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما وقال صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن
لا ذنب له وشروط التوبة الندم على ما عمل من المخالفات
والاقلاع في الحين والعزم على ان لا يعود وان تعلقت بادمي
اشترط عليه رد المظالم الى اهلها وهي واجبة على الفور
ثاني الاصول مجاهدة النفس بقمعها ومخالفتها واعلم
ايها المحب السعيد ان المجاهدة وقع الاجماع عليها من العلماء المربيين
مستدلين لذلك بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله تعالى ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه وجاهدوا في الله حق جهاده وفضل الله المجاهدين على
القاعدين اجرا عظيما واما السنة فقوله صلى الله عليه
وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقوله عليه الصلاة والسلام
رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله
وما الجهاد الاكبر قال الجهاد النفس قال عليه الصلاة والسلام

:. الا ادلكم على صاحب ان انتم اجعتموه واضمتموه اكى مسكم
. وان انتم اكرمتموه اهانكم ودبكم الى شر غاية قالوا بلى يا رسول الله
. ان هاذا الشر صاحب قال والذي نفسي بيده اعدا العدو لكم التي
بين جنوبكم فيل اوحى الله تعلى الى بعض الانبياء عاد نفسك
فليس لي منازع في المملكة غيرها قال البصيري والنفس كلما
تحملها تنب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم :. وانشد
بعضهم صبرت على النيران اللذات حتى تولت :. والزمت نفسي هجرها
فاستمرت :. وكانت منز ايام نفسي عزيزة :. فلما رات عزمي على
الذل ذلت :. وما النفس الا حيث يجعلها الفتى :. فان اطمعت
تاقت والا تسلت :. ثالث الاصول فتح القلب عن المعرفة في
اودية الغفلة وفي الخبر ان الله يحب القلب الحزين رابع الاصول
الدعاء قال صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة والدعاء مفتاح
الحاجة وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليدعو الله وهو
عليه غضبان فيعرض عنه ثم يدعوه فيقول الله لملائكته ابى
عبدي ان يدعو غيري اشهدكم انيي قد استجبت له خامس
الاصول الخوف وهو فزع القلب من سطوة الرب وهي مما
شرط الايمان قال تعلى وخافوا ان كنتم مومنين وقال
سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب قال صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون

لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولا تلذذتم بالنساء على الفراش سيأتي بعضهم ما ليه لا ادري الخايفين وقال لو كنت خايفا رايت الخايفين قال صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا قدر ذراع فيسبق عليه فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها

قال بعضهم

الزم الخوف مع الحزن • بتقوى الله ترتج •
واترك الدنيا جميعا • ان خوف الله ارجح •
واجتهد في ظلم الليل • واذا ما الليل اجنح •
وادع الباب تنزل • فعسى الله ان يفتح •

سادس الاصول الرجا وهو توقع امر محبوب على سبيل الاقتراب وهو ثلاثة مراتب الاول رجاء الشفاعة مع حالة الاسراف وقلة العمل فيرجوا دخوله في شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غيره من عباد الله تعلى كشيخه لان الاشياخ يشفعون في تلامذتهم قال الله تعلى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو لا يرضى صلى الله عليه وسلم ان يكون احد من امته في النار قال الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان هذه الاية ارجى اية في القرءان بعلامة

المؤمنين يرجون الشفاعة لاكن مع صحة الايمان بالله ورسوله واليوم الاخر واقامة حدود الله تعالى فان ذالك موجب استحقاق الشفاعة :. شعر: حسن ظني بربي فيك جميل :. فكفاني وان تعاظمت ذنبا :. انني لله والرسول محب :. وذنوبي والمرء مع من احب :. الرجاء الثاني رجاء قبول الاعمال وهو يختص بخلوه من الشرك الخفي كالرياء والسمعة والعجب وطلب الثواب والدرجات ونحو ذالك المشار اليه بقوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال بعضهم يارب انت الاهي :. وفيك احسنت ظني يارب فاغفر ذنوبي وعافني واعفني :. العفو منك الاهي :. والذنب قد جاء مني والظن فيك جميل :. حقق بفضلك ظني :. الرجاء الثالث رجاء الرحمة وينشا ذالك من سعة الرحمة لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة منها طباق ما بين السموات والارض جعل منها رحمة في الارض بها تعطف الوالدة على ولدها والوحوش والطير بعضها على بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيمة كملها بهذه الرحمة سابع الاصول

الورع وهو خمسة اقسام

ورع عن الحرام وورع عن المكروهات وورع عن الشبهات
وورع عن المباحات وورع عن الاغيار اما الورع عن الحرام
فهو سلامة الدين عن كمن الشارع فيه واما الورع عن
المكروهات فهو السلامة من الوقوع في الغضب واما الورع
عن الشبهات فهو استبراء العرض والدين واما الورع عن
المباحات فهو فضيلة لاكنه عند القوم واجب الا على حد
الضرورة واما الورع عن الاغيار فهو ان لا يختلج سرك بلا
الله ولا يطرف قلبك لسواه قال صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا الغيتم كالاوتار واجريتم
الدموع كالانهار فلا ينفعكم الا بورع صادق ثامن الاصول
التقوى وهو لغة قلة الكلام واصطلاحا التحرز
بطاعة الله عن مخالفته بامتثال اوامره واجتناب نواهيه قال
بعضهم شعرا. ولست ارى السعادة جمع مال :. ولاكن التقي
هو السعيد :. فتقوى الله خير الزاد ذخرا :. وعند الله للتقوى
المزيد تاسع الاصول الزهد وهو قصر الامل وليس هو باكل
القليل ولا بلبس العباءة قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل
وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل قد اوتي زهدا في الدنيا
وقلة منطق فتقربوا منه وهو خمسة اقسام الاول ان

تزهد في ما في ايدي الناس تحبك الناس الثاني ان تزهد في الدنيا يحبك الله الثالث ان تزهد في احوالك وافعالك واقوالك وترحل عن علمك وحالك الرابع ان تزهد في المقامات والتحولات والكرامات عند الواردات والخامس ان تزهد في ما سوى الله والزاهد من هو الوارثون الامنون عاشر الاصول الصبر وهو حبس النفس عن الشكوى قال تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه وقال ايضا وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وقال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وهو ثلاثة مراتب اولها الصبر عن ترك المخالفات بان يحبس نفسه عما يخالف الشرع وعن شكوى البلايا والمحن الظاهرة والباطنة عن كل احد الا عن شيخه وان تشكى ذلك الا يفرح في صبره لانه ينفع في اصلاحه ظاهره وباطنه وان اهل الله تعالى يفرحون بالبلايا ولا يشكونها وذكر ان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اصابته البلايا وكان يعرف الاسم الاعظم فقيل له لو دعوت الله به لكف عنك الاذى فقال ان البلايا هدايا الله تعالى وانا اكره ان ارد هدايا الله تعالى ارايتم لو هديتم هدية لشخص فردها

علي

عليكم فعل للتفخر و بذالك فقال كذالك جزاء الله تعلى اجو (ا)
تقبلونه جزاء فال تعلى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى
الدار وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا وبالجملة
ان من قصد طريق الاخرة واراد العبادة زادت عليه البلايا
وتكاثرت عليه المحن فيكون اشد محنة من غيره وكل
من كان اليه اقرب فمصايب الدنيا عليه اكثر والبلايا عليه
اشد قال صلى الله عليه وسلم اشد كم بلاء الانبياء ثم الاو-
لياء ثم الافضل فالامثل يبتلى الانسان على حسب دينه
وثانيهما الصبر على الطاعات بان يكلف نفسه كل عمل شاق
يعسر عليها ارتكابه لعل ذالك يوصلها الى مرادها وفي
ذالك قيل ∴ فعس المحب عن الاسفار صابرة ∴ لعلها مسعفها
يوما بزاد بهاة ∴ لاتعرف الشوق الامن يكابده ∴ ولا الصبابة
الامن يعانيها ∴ الله اعلم ان النفس قد تلفت ∴ شوقا اليك
ولكن امنيها ∴ ومنه الصبر على العزلة والخلوة والفرار من
الخلق جملة كافة الامن شيخ ثالثها الصبر على الجلوس مع الجوع
وعدم التعرفة بالجوع المعرا لموصلة للتسبب والخروج من الجمعية
بالله فينبغي للسالك الكامل ان يصبر على ذالك حتى تزول الوحشة
ويحصل الانس فيقلب صبره لذة وكراهته رضى ويرفه جملة

وجهه جزعا ويشكون بسلاح الصبر الجميل وانشدوا في هذا
المعنى :. اذا جيش الاحباب جيشا من الجفا :. بنينا من الصبر
الجميل حصوننا :. وان ركبوا للهجر خيلا مغيرة :. اقمنا عليهم
للوصال كمينا :. وان جردوا سيوفهم لقتالنا :. لقيناهم بالذل
منزعين :. وان يدعوا ودادنا ووصالنا :. صبرنا على احكامهم
ورضينا :. وقال بعض المشايخ الصبر تجرع المرارة من غير
تعبس ولا شكوى لاحد وفي ذلك قيل صبرت ولم اطلع سواك
على صبري :. واخفيت ما بي عنك عن موضع الصبر :. مخافة ان
يشكو ضميري صبابتي :. الى دمعتي فتسيل سرا ولا ادري :.
والصبر عند اهل التحقيق الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع
قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وحقيقة الشكر الثناء على المحسن
بذكر احسانه

الحادي عشر

القناعة وهو الا
كتفاء بالموجود قال تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى فلنحيينه
حيوة طيبة قال بعض المفسرين الحيوة الطيبة في الدنيا
القناعة وفي ذلك قيل :. تقنع بما يكفيك واستعمل الرضى
فانك لا تدري اتصبح ام تمسي :. وليس الغنى في كثرة المال
انما :. يكون الغنى والفقر من قبل النفس :. وقال ابن
عمر الطمع فقر واليأس غنى وسئل بعضهم عما يذهب الحكم

محافل

في قلوب العلماء بعمران حفظوه وعقلوه فلا يذهبه
الطمع وشرهة النفس وطلب الحاجات الى الناس وقال
صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى وقال الشيخ
القناعة رضاء النفس بما قسم الله لها من الرزق وفي
ذلك قيل ان الرزق ياتيه وان لم يسع صاحبه حتما
ولكن شقاء المرء مكتوب ∴ وفي القناعة كنز لا نفاد
له ∴ وكلما يملك الانسان مسلوب ∴ الثاني عشر
التوكل وهو الخروج من الاسباب ثقة من مسبب الاسباب
وان يكون العبد بين يدي سيده كالميت يقلبه كيف
شاء فلا تكون له حركة ولا تدبير لقوله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه وقال بعضهم قد يكون التو
كل مع تعاطي الاسباب بشهود الحق قال تعالى ادخلوا
عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم مومنين وقال صلى الله عليه وسلم
اعقلها وتوكل على الله في قصة الاعرابي صاحب الناقة
فذكر التوكل مع السبب في كل من الاية والحديث ولان
التوكل محله القلب والحركة الظاهرة لا تنافيه فتو
كل القلب بعدما تحقق العبد ان التدبير من قبل الله

عز وجل وقال ابو علي الدقاق للمتوكل ثلاث درجات التوكل
ثم التسليم ثم التفويض فالمتوكل يسكن الى وعده وصاحب
التسليم يكتفي بتسليمه وصاحب التفويض يرضى بحكمه

انتهت الثلاثة عشر اصلا الوا
جبة في حق كل مريد ثم اعلم ان المريد يجب عليه تحصيل
اصول الربع اولها قلة الاكل لانه يؤدي الى الكسل
والى هيجان النفس الثاني السهر بغرور الطاقة الثالث
العزلة لان مخالطة الناس لا تؤدي الى الخير قال علي
رضي الله عنه نشر الاصرفاء من الجاهل الى العالم ادات
والجاهل الى الاعتذار وقال يوما نشر الاصرفاء
من تكلف له الرابعة قلة الكلام لان كثرة الكلام لا تؤ
دي الى خير تذييل في الكلام على النقباء
الاربع والكلام عليهم طويل جدا ولنذكر هنا ما تيسر اختصاره
فاقول اعلم انه لما كانت الاولياء على مقتضى
الشرع

الشرع والخلافة تجايئ والقيام بامورها منتنى على اهل النصو
فيه احتاج الامرالى اقامة اشخاص تتعاطى خدمة الاحباب
لنظام شعائر معاونين للشيخ وهم النقباء ويكفي منهم
اربعة انفار وبهم يتم النظام فاولهم نقيب النعال
وهو لعلائق وان يهم فتحا والشرع اجرا اذا خاض بلاد اهل
وثانيهم سالخ الماء له بكل فحل اجر ثالثهم نقيب الشمال
له بكل لقمة تاكلها الاحباب اجر ثم رابعهم نقيب الجلوة
وهو نقيب النقباء وعين الجماعة وهو خليفة الشيخ ولكل
واحد من الاربعة اداب اما اداب نقيب النعال فكثيرة
منها وهو اجلها الاخلاص في ذالك لوجه الله تعلى وليلتزم
الخضوع وليوثق بعقد الحزمة السوفانية من المكروهات
واذا قدم عليه احد من الاحباب بشر في وجهه وفرح
وتلقاه بالبشرى والرحب والسعة كقوله مرحبا
يا حبيبي فلان او يا سيدي فلان او يا الشيخ فلان شكر
الله سعيكم وتقبل منكم واعانني على القيام بواجب حقكم
ويأخذ نعله ويخفيه ويكويه والاولى ان يكونا على رجل
برتبة الاحباب ليضع نعال كل واحد مع رتبته وعليه
الخفة والهون والسوفانية للنعال واذا اراد احد ترك

ما يحمد واذا اراد الانصراف واقبل عليه واحد منهم قدم له نعله ودعا له بالقبول ويسئله الدعاء وينبغي ان يكون حاذقا فطنا في التمييز بين النعال ويعرف صاحب كل نعل ورتبته خلف القوم اذا مشوا وذلك ليحفظ ما عساه ان يقع منهم من ثوب ونحوه ومن آدابه ايضا اكل فضلة القوم واما آداب ساقي القوم الماء فكثيرة منها تنظيف الكيزان وهي الاواني المعدة لشرب القوم ويسمى بذلك وتطييبها بالروائح الزكية وتنظيفه يده وثيابه ولا يحضر بحضورهم ولا يبصق ولا يتحكك امامهم ولا يمنع من احد جليلا او حقيرا ولو من غير الفقراء واول مورده ابتداؤه من على يمين الشيخ ويختم به على يساره وينبغي له ان يكون عارفا بآداب الشرب ليرشد الشارب ومن آداب الشرب ان ياخذ الاناء بيمينه وان يشرب قاعدا ويتناول الماء بثلاث جرعات يتنفس عقب كل جرعة خارج الاناء ويبدا اول جرعة بالتسمية ويأتي عقبها بالحمد ويقول بعد الشرب الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا ويقول له هو هنيئا لك واذا فرغ جعله الله لك صحة وعافية ونحو ذلك مما فيه تطييب لخاطره وادخال السرور عليه ويمر على الاحباب بالماء في وقتين قبل افتتاح المجلس للذكر وعقب الاكل بعد ان يقرا

الفاتحة

الفاتحة فاذا كانوا حال الاكل وقف على رؤسهم او قريبا منهم
بالماء ووضعه بينهم وهو اولى لانه ربما يغص احدهم باللقمة
واذا كان الذكر قائما ودخل احد من الاحباب عرض عليه الماء
ولا ينبغي حال الذكر احدا ولا عقبه ومن ادابه غسل الايدي
قبل الطعام وبعده ولا ينتهر احدا ولا يعبس في وجهه
واما اداب نقيب السماط فكثيرة منها ان يكون فطنا
حافظا متحركا نشيطا نظيفا ورعا زاهدا طيب الاخلاق
نظيف الاواني يحيي الطعام بما يليق به فاذا اراد من
الاكل قرأ الفاتحة واستاذن ويسال الله تعالى في سر
الستر وانزال البركة في الطعام وان يجعله الله صحة
وعافية وقوة على طاعة الله ثم يفرش السماط فامرا
بذلك تعظيم النعمة ويجعل الاواني متوالية على نمط
واحد وهيئة واحدة ولا باس ان يكون معه معين
وكونه ساقي الماء اولى لان رتبتهما متقاربة واذا اتم وضع
الماكول قام على رؤسهم وقال كلوا بسم الله ثم يقف على
رؤسهم واذا كان احدهم متاذيا بفرمه او محصورا اصلح له
او قرب الطعام فاذا تم الاكل رفعت الانية ومعها
بقية الطعام لئلا يقع منه تحقير لان يريد ذلك التبرك بهم

واظهار السرور بحضورهم وجمع ما يفضل للغيب البقاء واكل معه
ثم اذا اراد طيّ السماط اي السفرة قال خلف الله على
بادله وهنى. اكله وجعل البركة فيه اللهم يا سابغ النعم
ويا دافع النقم يا من يطعم ولا يطعم اجعل طعامنا هذا
قوة وبلاغ وعافية وشبعا. ونورا وصفا. ونجنا من
تباعته في الدنيا والاخرة واجعله رزقك الذي ترزقه
من غير حساب يا ارحم الراحمين. امين الحمد لله رب العلمين
ومن. اداب ألا ياكل طعاما قبل وضعه للافطار وقد
ولا يؤثر أحدًا بشي، وعليه السعي لمن له عليه عادة
بين اهلهم في كل صفة او قصعة او جفنة ولا يجمع الشيخ
شيئا جا، بل يأتي به ويقطعه بين يديه ويقول اكل
سيرها اذا من سير فلان او اخينا فلان فلان اخذه الشيخ
فلا احتكار او ان امره باخذه، وحفظه فعل ومن. ادابه
ان يكون عالما باداب الاكل ليرشد غير العالم ومن
ومن. اداب الاكل الجلوس على الركبتين او يجلس وينصب
رجله اليمنى ويصغر اللقمة ويطيل المضغ ولا يسكت
ولا يمكث في حال الاكل ولا يرتكب ما تستقذره النفوس
كوضع اللقمة في فمه ثم يخرجها ولا يرشرش ولا يبلع
اللح

اللحم على الخبز ولا يدير الاناء برغيبة ويأكل مما يليه
ولا يمد يده للطعام قبل الآذان ولا يحمل نفسه او مضغ
ولا يرمي بقشور البطيخ او غيره بل يضع ذلك بين يديه
واذا عرض له سعال او عطاس حول وجهه ويأكل بثلا
ثة اصابع فيما يأتي له ذلك فيه ويتناول اللحم او
ولا يقطع بالسكين الا ان يكون عادم الاسنان
واذا قرب اليه كالوسادة واللبن والحلوى والريحان
فلا يرده لان قبول ذلك سنة ولا يمسح يده بالخبز
ولا ينبغي تكثير الاكل وهو فوق الشبع لانه حرام
وفوق الثلث مكروه ويتباعد عن شرب الماء ما امكن
الا لاساغة اللقمة ولا يطأطئ راسه على الاناء حال
الاكل والحديث الحسن حال الاكل مندوب ولا ينبغي الحلف
الا لمحتسب **واما نقيب** الحضرة الذي هو خليفة الشيخ
فآدابه كثيرة ايضا فمنها ان يكون حليما ورعا زاهدا
كاملا على احسن الهيئات واجمل الاحوال عارفا بآداب
الاحباب وآدابه مع الشيخ في حال قراءة الوظيفة
ينزل الناس منازلهم مهتريا بتعليم الآداب بالالطاف
محسنا اليهم بشوشا صامتا لا يمزح ولا يعبث وبك

ويكثر النظر والالتفات لغير ضرورة ومن وظايفه القيام
على رؤس الاحباب ويفعل ما يراه مصلحة مما جرت به العادة
واذا خفي عليه امر سال الشيخ بالادب والجلوس بين يديه
بخفض الصوت وغض البصر ومن ادابه المشي بالمصباح
امام الشيخ ليلا ومن وظايفه السعي لجمع الاحباب
وقت الحاجة اليهم ومن وظايفه انه اذا راى غافلا ذكره
او مسيئا وعظه او جاهلا علمه وبالجملة فهو نايب
الشيخ ❊ قوله ∴ وبالاسماء الحسنى تنال الاجابة ∴
معناه ان حصول الاجابة بسببه الدعاء بالاسماء الحسنى
قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال تعالى
قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وفي البخاري حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك
عن سعيد بن ابي سعيد المقبري (نسبة الى مقبرة المدينة) عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جاء احدكم الى فراشه
فلينفضه بصنفة ثوبه (اي بطرف ثوبه) ثلاث مرات وليقل باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فاغفر لها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ثم اعلم
ان لله مائة اسم الا واحدا وفي البخاري حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب

حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة احصيناه
حفظناه وفضايل اسماء الله كلامه كثير

قال الناظم رضي الله عنه

ولا تخش ايها المريد كلا رداه ... وبيدك السيف الصقيل المشتهر

قوله لا تخش جازم ومجزوم والخشية الخوف والجزع وقوله وبيدك السيف
الصقيل المشتهر الواو للحال وبيدك يتعلق بمحذوف خبر مقدم والسيف
مبتدا مؤخر والصقيل نعت له والصقيل بمعنى مصقول والمصقول
العاري من الاوصاف والادران والمشتهر نعت ثان للسيف وكسرة للقافية
والمشتهر المعروف والمعنى لا تخش ولا تخف ايها المريد الصادق
والحالة هذه وان السيف الصقيل المشتهر المعروف كاين بيدك و
مراده بالسيف منظومته هذه لانه سماها بالسيف الحاسم باعتبار
ما اشتملت عليه من الاسماء الحسنى لانه تقدم لنا ان الاسماء
الحسنى بها تنال الاجابة واذا كان كذلك فلا يخاف من ذكرها من
تمسك بها لانها تصيره سيفا صقيلا مشتهرا للاعداء وكما
ان السيف الحقيقي مشتهرا للاعداء وكذلك هذا السيف المعنوي

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

فجهلا الحمك الزمان بكى ... وخلك الكى وحب الجهالة

الفاء في قوله فمهما للتفريع اي فيتفرع على كون السيف يدرك ايد المريدة انه مهما الحمك الخ ومهما اسم شرط جازم لفعلين وهي مركبة من ما وما مرتين فابدلت الالف الاولى هاء فصار مهما وقيل انها بسيطة والحمك وجعل ماض في محل جزم بمهما والهم الحزن والقلق فلا في المصباح والهم الحزن والقلق والحمك الامر بالالف افلقني والزمان فاعل بالحمك والزمان مدة قابلة للقسمة يطلق على القليل والكثير والجمع ازمنة وفي كلام الناظم حذف مضاف والتقدير فمهما الحمك شر اهل الزمان وقوله بمكر جار ومجرور يتعلق بالحمك والمكر الخدع قال في المصباح مكر مكرا من باب قتل خدع فهو ماكر وامكر بالالف لغة ... قوله وخلك المكرون في الجهالة ... خلك اي كلفك والتوك والمكرون مفعول به والمراد به هنا الامر المشق وخزن فاعل خلك وهو الطايفة من الناس والجهالة مضاف اليه وهو مصدر جهل الشيء جهلا وجهالة والجهل انتفاء العلم بالمقصود فان لم يدرك المقصود اصلا فهو جهل بسيط وان ادرك على خلاف هيئته في الواقع فهو جهل مركب وسمي مركبا لتركبه من جهلين جهل المدرك بما في الواقع وجهله بانه جاهل كاعتقاد الفيلسوف في قدم العالم والمعنى فمهما الحمك واحزنك الزمان بسبب تقلبه ومكر اهله وخدعهم وخلك وكلفك المكرو

اي الامر

اي الامر المشق خرب وكفاية الجهالة توجه الى باب الخ وفي
كلام الناظم من عيوب القوافي التضمين وهو ان تتوقف معنى بيت
على بيت اخر قال صاحب الخزرجية ... وتضمين احواج معنى
لذا وذا. **ثم قال الناظم** رحمه الله تعلى

توجّهْ الى باب العلى والتجئ به ... وقل يا عظيم الغفر اقل عثرتي

قوله توجه فعل امر وهو جواب الشرط الذي هو مهمى وسقط منه المؤلف
العلاء لضرورة الوزن ومعنى توجه قابل وافعل لان المواجهة هي
المقابلة وقوله باب العلى جار ومجرور يتعلق به والعلى مضاف
الى باب قوله والتجئ به معطوف على قوله توجه وبه يتعلق
به وهو على حذف مضاف والتقدير التجئ بصاحبه وقوله وقل يا
عظيم الغفر الخ بيان لما يقوله المستجير عند توجهه لباب العلا
والفضل والمعنى توجه واقصد وقابل باب العلا والفضل والتجئ
بصاحبه والتجأ له بنية خالصة وقلب مطمئن سالم خاشع وقل يا
عظيم الغفر والعفو والفضل ارحم يا يسير ومولاي من زلتي و
ضعفي فانه تعلى ارحم الراحمين مجيب دعاء الداعين **ثم قال**

انت الله تبارك الله تولّه منزه عن تشبيه وعن كل حيلة

هنا تخلص الناظم رحمه الله الى اسماء الله الحسنى قوله
انت الله الخ هو من تمام ما يقوله المتكل عند توجهه ابتلائه

بالخطوب والمطالب ودهابه بالكروب والنوايب والتجا بيه
وتوجهه لباب الفضل والعلا بالضمير في قوله انت يعود على عليم
الغني وقوله **الله** هو الاسم الاول من اسماء الله الحسنى
وهو اعظمها واشرفها لانه الاسم الجامع لمعاني الاسماء
الحسنى كلها واليه ترجع الاسماء وهو للاسماء كالعلم لانك اذا
سالت من الرحمان قلت الله وكذالك ساير الاسماء تضاف به
لجلالته وعلو صفته ومجده وله شرف زايد على الاسماء وهو انك
اذا ازلت منه حرف الالف بقي لله واذا ازلت منه حرف اللام بقي
له واذا ازلت منه اللام الاخير بقي هو وكل حرف منه اسم قايم بذاته
وليس ذالك في غيره من ساير الاسماء لانك اذا ازلت حرفا من غير هاذا
الاسم بطل معناه وله شرف اخر يدل على الذات الاحديه المنزهه
ويدل على توحيد الالوهية بالف اوله اذ هو اول الحروف
واول اعداد الاحاد فهو فرد في صفته احد في عدده جل وعلا
والاسم يشير الى احديه مولاه واخر حروف الهاء التي تشير الى
توحيد الالوهية وهاذا لا يوجد في غيره من الاسماء فهو يقول
بلسان حاله انا الاول والاخر والظاهر والباطن والمشهور
انه **الاسم الاعظم** وانما تخلفت الاجابة لبعض الشروط
التي اعظمها اكل الحلال وفيه اربعة حروف الف ولامين وهاء

بلزاد

ولذلك كانت الطبائع اربعة وهي الدم والصفراء والبلغم
والسوداء والافكار اربعة شرف ونسب وفضلة وجود وكانت
المسبحون اربعة جبريل عليه السلام وهو صاحب الرسالة
الى المرسلين واسرافيل عليه السلام وهو صاحب الصور والنفخ
وله ثلاث نفخات نفخة الفزع لقوله تعالى ففزع من في السموات
ومن في الارض ونفخة الصعق لقوله تعالى فصعق من في السموات
والارض الا من شاء الله ونفخة البعث لقوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون وعزرائيل عليه السلام وهو الموكل بقبض
الارواح وقبائلها وميكائيل عليه السلام وهو الموكل بالارزاق
العلم وتوصيل انباء البلغ وعدد تفنح هاذا الاسم
الاعظم بحساب الجمل ستة وستون فللالف بستين والهاء
خمسة والالف واحد فهو يشير بذلك الى انه يجب على المكلف
ستة وستون عقيدة وهي ما يجب في حق الله وفي حق
رسله وما يستحيل وما يجوز فالواجب عشرون صفة
وهي الوجود والوجود صفة نفسية والصفة النفسية
هي التي لا تعقل الذات بدونها فصوفها لازمة للذات ما
دامت الذات غير معللة بعلة والقدم وهي صفة سلبية
معناها عدمي فهي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود

والبقاء وهي صفة سلبية ايضا لانها سلبت على الله تعالى ما لا يليق به وهي عبارة عن سلب العدم اللاحق للوجود والمخالفة للحوادث وهي عبارة عن عدم مماثلته تعالى للحوادث والقيام بالنفس وهو المعبر عنه بالاستغناء المطلق وهو عبارة عن عدم افتقاره تعالى الى ذات يقوم بها كما تقوم الصفة بالموصوف وعن عدم احتياجه الى مخصص وفاعل يخصصه فهو تعالى ذات قديمة والوحدانية وهي عبارة عن عدم الاثنينية في الذات والصفات والافعال وقد نفت على الله تعالى الكم المتصل والمنفصل في الذات والصفات والمنفصل في الافعال والقدرة وهي من صفات المعاني وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بايجاد الممكن واعدامه على وفق الارادة والارادة وهي صفة ازلية قائمة بذاته تعالى تتعلق بتخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه على وفق العلم والعلم وهي صفة قديمة قائمة بالذات العلية يتضح المعلوم على ما هو عليه انكشافا لا يباين سواء ضرورة ويتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وتعلقه تعلق انكشاف و
الحيوة وهي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك

والحيوة

عن الاعراض وعدم التاثير بالقوة وعدم وجوب الفعل فهذه
اربع عشرة صفة واضدادها اربع عشرة الجميع ثمانية وعشرون
صفة ويدخل تحت الافتقار العشرة وعموم القدرة والا
رادة والعلم والحيوة وقادرا ومريدا وعالما وحيا وحدوث
العالم وعدم التاثير بالطبع وهذه احدى عشرة صفة واضدا
دها كذلك مجموع العددين اثنان وعشرون صفة واذا اضفتها
الى الثمانية وعشرين حصل لك خمسون صفة

وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصو داخل في اسم الجلالة لان
لان النبي صلى الله عليه وسلم من جملة ما اتى به الايمان بالله وكل من
قال الله امتثالا للنبي صلى الله عليه وسلم وكانما قال محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه فيدخل في محمد رسول الله الصدق والامانة
والتبليغ وجواز الاعراض البشرية والايمان بالله والملائكة
وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤ
مرون والانبياء وهم مائة الف واربعة وعشرون الفا
والكتب السماوية وهي مائة واربعة كتب واليوم الاخر
وما احتوى عليه من بعث بعين هاذا الجسد وصراط وميزان
وحوض وغير ذالك وهذه ثمانية صفات واضدادها مثلها
واذا جمعتها حصل لك ستة عشر واذا ضممتها للخمسين اجمع

لكن الستة وستون عقيدة فعل بان ذكر تكلم اسم الجلالة
مع صفي جرم بجميع العقائد وبعضهم ادرج العقائد في

لا إله إلا الله محمد رسول الله

صلى الله عليه وسلم لان معنى لا اله الا الله لا مستغني عن كل ما سواه
ومفتقر اليه كل ما عداه الا الله فيدخل تحت الاستغناء ما دخل
تحت غني ويدخل تحت الافتقار ما دخل تحت مفتقر اليه ثم اعلم انه
لا بد من معرفة العقائد بالدليل لان المشهور ان التقليد لا يكفي
في عقائد الايمان فاما برهان وجوب وجوده تعالى فحدوث العالم
ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض من حركة وسكون وغيرها
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها واما برهان وجوب
القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى
محدث ومحدثه يفتقر الى محدث والخ وتلزم جرا فان انتهى
العدد فدور وان لم فتسلسل وكلاهما محال وما ادى الى المحال
محال واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان
يلحقه العدم لانتفى عنه القدم وانتفاء القدم عليه تعالى
محال وما ادى الى ~~المحال محال~~ كما سبق واما برهان وجوب المخالفة فلا
نه لو ماثل شيئا من الحوادث لكان حادثا مثلها لان ما
يجوز على المثل يجوز على المماثل والحدوث عليه تعالى محال

واما

وأما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلأنه لو لم يكن قائما
بنفسه لكان مفتقرا الى ذات يقوم بها فيكون صفة والى
فاعل يخصصه فيكون حادثا وكلا الأمرين محال وما أدى الى
المحال محال وأما برهان وجوب الوحدانية فلأنه لو لم
يكن واحدا لكان عاجزا قال تعالى لو كان فيهما آلهة
إلا الله لفسدتا وأما برهان وجوب القدرة والإرادة و
العلم والحياة فلأنه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من
العالم والمشاهدة تشهد ببطلان ذلك وأما برهان
وجوب السمع والبصر والكلام فلأنه لو لم يتصف بها لاتصف
بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال وبراهين
المعنوية معلومة من صفات المعاني لأنها متفرعة
عنها وأما برهان صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام
فلأنهم لو لم يصدقوا للزم أن يكذب الإله لأنه صدقهم بالمعجزة
المنزلة منزلة قوله صدق عبدي في كل ما أخبر عني وتصديق
الكاذب كذب والكذب عليه تعالى محال وما أدى الى المحال
محال وأما برهان وجوب الأمانة فلأنهم لو وقعت منهم
خيانة بفعل محرم أو مكروه لانقلب ذلك في حقنا طاعة
لأن الله تعالى أمرنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم وسكو

ويسكونهم والله تعالى الايامر بحمهم وللابكهم واما برهان وجوب التبليغ فلانهم لوكتموا شيا لكانوا كتمان كما عة كيف والله تعالى اخبر في كتابه بان صاحبه ملعون قال جل من قايل ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولايك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون واما برهان جواز الاعراض البشرية فمشاهدة وقوعها بهم وقوله لم تلد اي لم ينفصل عنك يا الله حيوان فانت منزه عن ان تتخذ ولدا خلافا للنصارى في زعمهم واعتقادهم ان المسيح ابن الله تعالى الله عن ذالك علوا كبيرا. وقوله انت الله لم تولد اي فكما انك يا الله منزه عن اتخاذ الولد وكذالك انت منزه عن ان تنفصل من حيوان دا خل ابا كان او اما قال تعالى لم يلد ولم يولد وقوله منزه عن شبه اي مشابه يعني ان الله تعالى منزه عن ان يكون له مشابه في الذات والصفات والافعال فلا تكاثر في ذاته ولا نظير له في صفاته ولا اختراع لغيره في افعاله قال تعالى ولم يكن له كفوا احد وقال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله عن كل جهة يعني ان الله تعالى منزه عن ان يكون في جهة للجرم او له جهة قال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله

وقال

وقال تعلى وهو معكم اينما كنتم وقال الناظم رحمه الله

فيا رب يا رحمان جئتك مذنبا :: وانت ارحم كغفر ذنبي وزلتي

فقوله يارب ياحرف نداء ورب منادى مضاف والرب يطلق على الله بتورك وتعلى معرب بالالف واللام ومضافا ويطلق على ملاك الشيء الذي لا يعقل مضافا اليه فيقال رب الدار ورب المال ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حتى تلد الامة ربتها وفي رواية ربها والمراد بالرب هنا رب السموات والارض الذي لا اله الا هو لانه مضاف الى يا المتكلم المحذوفة استغناء عنها بالكسرة وقوله يارحمان يا حرف نداء ورحمان منادى مبني على الضم وهو الصفة الثالثة من اسماء الله الحسنى والرحمان ماخوذ من الرحمة بمعنى الاحسان وارادة الاحسان لا بمعناها الاصلي الذي هو رقة في القلب تقتضي التفضل والاحسان لاستحالة ذلك في حقه تعلى فالرحمان في حقه تعلى بمعنى مريد الاحسان اعني المحسن بجلايل النعم اي بالنعم الجليلة وقوله جئتك فعل وفاعل ومفعول ومعناه اتيتك ومذنبا حال من فاعل جئتك والمذنب المرتكب الذنوب والذنب كباير وصغاير وباجتناب الكباير تغفر الصغاير قال في اللباب الكباير سبعة فوق عشرة مختلف فيها فالمتفق عليه منها الشرك بالله والعقوق

مكارمة الله والامن من مكر الله وقتل النفس التي حرم الله
واليمين الغموس والسرقة وعقوق الوالدين والعشرة
المختلف فيها شهادة الزور وقذف المحصنات والسحر
والزنى واللواط والمشي بالنميمة والفرار من الزحف
واكل اموال اليتامى ظلما والربى في الاموال وشرب
الخمر وما عدا هذه المذكورات صغاير قوله وانت
الرحيم كفر ذنبي وزلتي فانت مبتدا والرحيم خبر والرحيم
هو الصفة الثالثة في اسماء الله الحسنى والرحيم ماخوذ من
الرحمة والمراد المحسن او المريد الاحسان والرحيم المنعم
بدقايق النعم فهو نقيض المنعم بالنعم الجليلة والرفعة
وقوله كفر ذنبي وزلتي كفر فعل امر ومعناه امح واستر
تقول كفر الله عنه الذنب اذا محاه ومنه الكفارة لانها
تكفر الذنب وذنبي مفعول كفر وزلتي معطوف عليه والزلة
لغة التنحيه تقول ازل عن مكانه زلا من باب ضرب تنحى
والمراد بها هنا الخطايا لان من ارتكبها تنحى عن الطريق
والمعنى صلاتي ويا مالكي ويا رحمانا يا رحيم جيئتك واتيتك
وتوجهت اليك متذللا فاقبل عذري يا مولاي وكفر وامح واستر
ذنبي وزلتي وخطايا انك عفو كريم فالمولف رحمه الله توجه الى
الله

الله تبارك وتعالى معتذراً متبرءاً من حوله وقوته ومن شأن
الكرام قبول العذر قال الشاعر ∴ خير المذنب عذر الاعتذار
الخ وقال بعضهم ايضا ∴ شعـــــــــرا

∴ اذا اعتذر الصديق اليك يوما ∴ فجاوز عن مساويه الكثيرة ∴
∴ فان الشافعي روى حديثا ∴ باسناد صحيح عن المغيرة ∴
∴ عن المختار ان الله يمحو ∴ بعذر واحد الفي كبيرة ∴

ومن لازم الاعتذار بالذل والانكسار والمسكنة والاعتراف با
لجنى مع الاستغفار وقبول العذر من شأن كرام الناس وكل
احد احب اليه العذر من الله تعالى ومن اجل ذالك بعث المبشرين
والمنذرين ووقوع الذنب يقتضي طلب المغفرة لقوله
عليه الصلاة والسلام لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم
وخلق خلقا يذنبون فيغفر لهم اخرجه الترمذي اهـ
ثم قال الناظم رحمه الله شعـــــــــــــــرا

∴ ويا مالكي انت النصير لعاجز ∴ عن الخير بل عن دفع شر تيسرا ∴

قوله يا مالكي منادى وهو الصفة الرابعة من اسماء الله الحسنى
وانت مبتدا والنصير خبر والنصير المعين ولعاجز جار ومجرور
يتعلق بالنصير والمالك هو المتولي امور الناس وفي المصباح
ملك على الناس امورهم اذا تولى السلطنة فهو ملك بكسر اللام

والعجز الضعف تقول عجز عن الشيء يعجز من باب ضرب ضعف
عنه والخير ضد الشر وجمعه خيور وخيار وقوله يا قدوس
منادى وهو الصفة الخامسة من اسمائه تعالى والقدوس
البالغ النزاهة من النقايص تقول تقدس الله تنزه عن النقص
في وقدس فعل دعاء وسر بريتي مفعول به والسر يعني الكو
ية والمعنى يا مالك امور الخلايق انت الناظر لمعيش
لعاجز فينا وناصر على الخير مقدس وقي سر بريتي يا قدوس
ثم قال الناظم عفا الله عنه بمنه
:. وَسَلِّمْنِي يَا سَلَامُ مِمَّا أَخَافُهُ :. بِأَنْتَ هُوَ يَا هُوَ عَلِيمُ الْعِنَايَةِ :.
قوله وسلمني فعل امر ودعاء ومفعول والسلام الاطلاق والخلاص
من المكروه تقول تسلم المسافر يسلم خلص من الافات
وسلمه الله بالتشديد اذا اردت التعدية وقوله يا سلام
يا حرف نداء وسلام منادى وهو الاسم السادس من اسماء الله الحسنى
والسلام بمعنى السلامة ومنه دار السلام وسلام عليكم
ووصف به الله تعالى مبالغة في كونه وجعله سليما من النقايص
او في اعطايه السلامة ومما جار ومجرور واخافه الجملة صلة
ما وقوله بانت هو انت مبتدا اول وهو مبتدا ثان وعليم
خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول وقوله يا هو منادى
والمعنى

والمعنى سلمني وخلصني من الشيء الذي اخافه واخشاه
يا سلام فانت السليم في اعطائك وانت هو غاية العظامة
بلا احد اعظم منك ومن كان دهره المثابة فهو ناج من الخائبين
الملتجئين العاصين والابالسة

ثم قال الناظم

وَهَبْ لِي إِيمَانًا أَنْجُو يَا مُومِنُ بِهِ مِنَ الشِّرْكِ يَا مُهَيْمِنُ فُكَّ عُنُقِي

قوله وهب فعل امر من الهبة العطية بلا عوض تقول وهبت
لزيد مالا اهبه له هبة اعطيته له من غير عوض والايمان مفعول
به والايمان التصديق المعهود شرعا وهو تصديق نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم في ما علم مجيئه به من بعث ونشر وحشر وصلاة وصيام
وزكاة وحج وغير ذلك من الامور التي جاء بها صلى الله عليه وسلم
فيجب علينا الايمان بها وقوله انجو فعل مضارع مجزوم على
انه جواب الامر والنجاة الخلاص من الهلاك تقول نجا
من الهلاك ينجو خلاص وقوله يا مومن منادى وهو الاسم
السابع من اسماء الله الحسنى والمومن واهب الايمان
وبه يتعلق بقوله انجو وقوله من الشرك يتعلق بقو
له فك والشرك الكفر بالله وهو اسم من اشرك بالله
اذا كفر به والعياذ بالله تعالى وقوله يا مهيمن
منادى وهو الاسم الثامن من اسماء الله الحسنى والمهيمن

والمهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ وقوله فقل فعل امر والا
قالة الرفع من السقوط ومنه الاقالة في البيع لانها رفع
العقد تقول اقال الله عثرته اذا رفعه من سقوطه وقوله
عثرتي مفعول بقوله فقل والعثر بالمثلثة الزلة تقول عثر
الرجل في ثوبه يعثر من باب ضرب وقتل عثرا وعثارا
ويقال للزلة عثرة لانها سقوط في الاثم والمعنى هب لي
وتفضل علي بتطريق الجواب من اهوال الاخرة وعذاب النار
وانه لا سبيل للنجاة الا بذلك يا واهب الايمان وانه للواهب
للايمان سواك مع علي بذلك يا كريم وقل وارفع عثرتي و
زلتي من الشرك بك والكفر بك يا رقيب على كل شيء يا مجيب
اذا قلت وقولك الحق ادعوني استجب لكم وها انا داعيك
ببابك وافعل بي ذلك فلا تردني خائبا يا ارحم الراحمين

ثم قال الناظم رحمه الله وعفى عنه

وانت العزيز ذو القوى انصرنني :. وانت الجبار حاطب الشكاية

قوله وانت العزيز للاستغاثة وانت مبتدا والعزيز خبر
وهو الاسم التاسع من اسماء الله الحسنى والعزيز الشديد
القوي الغالب وقوله ذو القوى تأكيد وذلك في الضعيف
والذل الضعف والهوان تقول ذل الرجل خلاف عز باب ضرب
ضعف

ضعف وهان فهو ذليل وقوله اضرني فعل ماض وفاعل
مستتر ومفعول والجملة خبر ان والضر الفاقة
والفقر وهو بضم الضاد اسم وبفتحها مصدر ضره يضره ضرا
من باب قتل اذا فعل به مكروها قال الازهري كل ما
كان سوء حال وفقر وشدة في بدن فهو ضر بالضم وما كان
ضد النفع فهو بفتحها انتهى وقوله وَأَنْتَ الواو عاطفة
وانت مبتدا والجبار خبر وهو الاسم العاشر من اسماء الله
الحسنى والجبار القاهر الذي جبر خلقه على ما اراد وقوله
حاش كلمة تنزيه وتهمل فعل مضارع مرفوع وسكنه لضرورة
الوزن والاهمال الترك تقول اهملت الشيء اذا تركته تدعى
غير راع وشكايتي مفعول بتهمل والشكاية رفع الدعوى
تقول شكوته شكوى من باب قتل والاسم شكوى وشكاية
والمعنى يا انت الغني القوي الشديد ان ضرني
واهانني وذلني اضرني واساء حالي وانت الجبار حاش
ان تهمل وتترك شكايتي ودعوتي اليك

ثم قال الناظم

رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه

فَمَالِي سِوَاكَ أَرْجُو بِأَمْنِ كَشْفِهِ ... وَيَا فَارِجَ كَرْبِ الْوَرَى عَنْ أَذَايَتِي

قوله فما لي سواك الفاء استئنافية وما نافية ولي خبر مقدم

وسواك مبتدا مؤخر وارجوا فعل مضارع والرجاء بمعنى الامل

ممدود يقول رجوت فلانا ارجوه رجوا ورجاء ورجاوة وهو

لغة ضد اليأس وشرعا ضد الخوف وقد يكون الرجاء في

معنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا

الاية اي لا تخافون عظمة الله والرجاء بالفتح ناحية البير وحدها

قبا وا والرجاء عند اهل الحق تعلق القلب بمحبوب ممكن الحصول والثقة

بالجود من الكريم الموجود وسرور الفؤاد بحسن الميعاد وهو

ثلاثة اقسام كما تقدم اول الكتاب قوله يا متكبر منادى

وهو الاسم الحادي عشر من اسماء الله الحسنى والمتكبر

البليغ في الكبرياء والعظمة وقيل المتنزه عن ظلم

عباده وقوله ويا خالق منادى وهو الاسم الثاني عشر

من اسمائه تعالى والخالق المقدر لما يوجد وقوله كف

فعل امر والكف الترك تقول كف عن الشيء كفا من باب قتل

تركه وكففته كفا منعته والورى مفعول كف وهو الخلق وعن

اذاية جار ومجرور متعلق بكف والاذاية ايصال المكروه من

الغير تقول اذي الشيء اذى من باب تعب بمعنى قذر قال

تعالى قل هو اذى اي مستقذر واذى الرجل اذى وصل

اليه المكروه ويعدى بالهمزة فيقال اذيته ايذاء والاذية

اسم منه

اسم محضة والمعنى ليس لي سواك يا بليغ في الكبرياء
والعظمة ارجوه واطلبه وافتقره ولا ملجأ الي الا بابك ويا
خالق يا مغفر رحما يوجده امنع الورى والخلق اذايتي
وانصالح الكرم في وانني ضعيف على ذا كي يا كريم يا رحيم

ثم قال الناظم رحمه الله

:. بعز مشيئة الله يا بارئ متى :. لعبدك شافي يا مطور صورة :.

قوله بعز حرف تحقيق وعشى فعل ماض والنون للوقاية والياء
مفعول به والمعنى الاقضاء بالبدء من غير حايل تقول مسسته
مشادون باب فقل اجلت اليه بيده من غير حايل وانى فاعل
عشى والفى سوء الحال وقوله يا بارئ منادى وهو الاسم
الثالث عشر من اسماء الله الحسنى والبارئ المميز بين ما
يوجده بعضه من بعض بالاشكال المختلفة وقوله فعل ماض
من كان الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا وشافيا
خبره وهو منقوص وانما سكنه لضرورة الوزن والشعاد
ضد المرض تقول شفا الله المريض يشفيه من باب رمى شفاء
ولعبدك جار ومجرور يتعلق بشعاد والعبد له معاني اربعة
عبد الايجاد وهو كل مخلوق لله وعبد الزنا والرق وهو
المنهي في تحليها وخرقها الايلا وعبد العبودية وهو

المشهور في كافة مولاه وعبد البيع والشراء وهو الذي يجوز

بيعه وشراؤه سواء كان ابيضا او اسودا وزاد صاحب

القاموس معنى خامسا وهو الانسان مطلقا ذكرا كان

او انثى والمراد بالعبد هنا عبد الايجاد ويحتمل ان يراد به عبدا

بالعبودية تحدثا بالنعم ولا يصح ان يراد بالعبد هنا عبد الدينار

والدرهم فان قلت ارادته صحيحة نفي التواضع وكثير ما يقول

الصلحاء انا عبد بطني وانا عبد الدنيا اجيب بان اراده تدفعه

تعرض الدعاء الشارح بقوله تعس عبد الدينار والدرهم ولا ينبغي

للشخص ان يتعرض من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقوله يا

مصور منادى وهو الاسم الرابع عشر من اسمائه تعالى

الحسنى والمصور الممثل تقول تصورت مثلت صورته وشكله

في الذهن وصورته مثلت اليه والصورة التمثال والشكل

والمصور معنى قد مسني واصابني واضربني الضر والالم

بالبارئ بالشافي بالمميز بين ما يوجد وبجعل شاقيا

لعبدك ومملوكك تفضلا منك يا مصور ويا ممثل وخالق صور

ته وشكلي وبالكل شيء من كل مبتلي ثم قال رحمه الله

فانت لها غفار ان كنت مذنبا وقهر يا قهار ضير وفاقة

قوله فانت مبتدأ ولها جار ومجرور يتعلق بغفار وغفار خبر وهو

الاسم

الاسم الخامس عشر من اسمائه تعالى الحسنى والغفار

الستار الصافح عن عباده المؤمنين والمغفرة في اللغة الستر

والصفح تقول غفر الله غفرا من باب ضرب وغفرانا صفح عنه والمغفرة

اسم منه واستغفرت الله سألته المغفرة والمغفر بكسر الميم

ما يلبس وقوله ان كنت تشرك وعشروك وقد نبا خبر كنت

وقوله وقهرك مبتدا وهو الغلبة تقول قهر يقهر قهرا

غلبه وقوله يا قهار منادى وهو الاسم السادس عشر

من اسماء الله الحسنى والقهار البالغ في الغلبة الذي لا

يعز عليه امر قال تعالى وهو القاهر فوق عباده

وقوله خير خبر والخير ضد الشر ووقايتي مضاف

اليه والوقاية الحجة تقول وقاه الله السوء يقيه وقاية

بالكسر حفظه والمعنى فانت يا غفار ويا ستار ويا صافح

لهاتي الذنوب ان كنت انا مذنبا فانت الغفار للذنوب

وقد قلت وقولك الحق غافر الذنب وقابل التوب وقهرك وغلبتك

يا قهار ويا غالب افضل وقاية وحجة فبقهرك قهرت الكلمة

والجبابرة والطغاة حتى لا يقدرون على اذاية الضعفة مثلي

فقد اذكانا قهرك حفظا للضعفة فلا قهر الا قهرك ولا غلبة

الا غلبتك فانت الغافر على الاطلاق ثم قال

ثم قال الناظم سمحه الله

ثم فانت الوهاب هب لعبدك ما رجى من الفضل يا رزاق فاجبر علتي

قوله فانت مبتدا والوهاب خبر وهو الاسم السابع عشر من
اسماء الله الحسنى والوهاب المعطي بلا عوض ولا جعل
لمن شاء من عباده بلا وجوب عليه في ذلك قوله هب
فعل دعاء ولعبدك متعلق به والعبد ماخوذ من قولك
عبدت الله اعبده عبادة والعبادة الانقياد والخضوع والعا
عابد والجمع عباد وعبدة مثل كافر وكفرة وقوله ما
رجى مفعول بقوله هب وجملة رجى صلتها والرابط محذوف
والتقدير ما رجاه والرجاء ما يؤمله الانسان ويتمناه
وقوله من الفضل جار ومجرور يتعلق برجا وهو بيان لما والفضل
الزيادة ماخوذ من قولك فضل زيد في العلم يفضل فضلا
من باب قتل زاد وخذ الفضل اي الزيادة وقوله
يا رزاق منادى وهو الاسم الثامن عشر من اسماء الله الحسنى
والرزاق هو الذي يرزق العباد منه تفضلا منه فلا
تفكر ملاوح فيه من رزق وما اريد ان يطعموني ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين قال بعض المفسرين يريد
ان شانه مع عبيده ليس كشان السادات مع عبيدهم

فان ملاك العبيد انما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل
ارزاقهم ومعايشهم فاما مجهز في تجارة ليبتغي ربحا
او مرتبا في فلاحة ليغتل ارضا او مسلم في حرفة
لينتفع باجرته او محتطب او محتش او مستق او طابخ
او خابز وما اشبه ذلك من الاعمال والمهن التي هي
تصرف في اسباب المعيشة وابواب الرزق فاما
مالك ملاك العبيد فقال لهم اشتغلوا بما يسعدكم في انفسكم
ولا اريد ان اصرفكم في تحصيل رزقي ولا رزقكم فانا غني
عنكم وعن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم.
ويعيشكم فما عندي فما هو الا انا وحدي المتين الشديد
القوي اهـ قوله فاجزل عطيتي فاجزل فعل دعاء
والجزل في الاصل العظمة والغليظ تقول اجزل الحطب جزالة
اذا غلظ فهو جزل ثم استعير للعطاء فقيل
اجزل له في العطاء اذا اوسعه وفلان جزل الراي اي
واسع الراي وقوله عطيتي مفعول بقوله فاجزل والعطية
ما يعطى والجمع العطايا والمعنى هب وتكرم
على عبدك ومملوكك وخادمك ما رجاه وتمناه من الفضل
والزيادة في الخير بلا زاف اجزل او وسع عطيتي فانه لا دافع

من مخازنك ما تعطيه وتتفضل به على الفقراء. قال ثم قال

وهب لنا يا فتاح فتحا الى الهدى وعلمنا يا عليم حسن المروءة

قوله وهب فعل دعاء والهبة العطية ولنا يتعلق به وقو
له يا فتاح منادى وهو الاسم التاسع عشر من اسماء الله
الحسنى والفتاح المفرج الكروب وقيل الفتاح الذي ملك جميع
المخلوقات قهرا وقوله فتحا مفعول مطلق والى الهدى
يتعلق به والهدى ضد الضلال وقوله وعلم فعل دعاء
ونا مفعوله والعلم ضد الجهل وفي الاصطلاح معرفة المعلوم
على ما هو عليه وقوله يا عليم منادى وهو الاسم الموفي
عشرين من اسماء الله الحسنى والعليم المتصف بصفة العلم
قال تعالى وهو بكل شيء عليم وقوله حسن مفعول
ثان لقوله علمنا لانه يتعدى الى مفعولين والمروءة الحسنة
هي ان يقف الانسان عند ما حد له والمعنى وهب
وتفضل علينا يا فتاح ويا مسهل الخيرات فتحا الى الهدى
والرشاد وعلمنا وانقذنا من الجهل المحض يا عليم و
اي متصف بالعلم حسن المروءة اي ما ينفعنا في ديننا
ما لك لا تخيب سؤال السائلين ولا ترد دعاء الداعين

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

فأنادي قابض فاقبض كل ظالم وياباسط فابسط العبد نعمة

قوله يا انك إن واسمها ويا خبرها وهو الاسم الحادي والعشرون من اسماء الله الحسنى والقابض الاخذ تقول قبض الله الرزق اذا اخذه والقبض ضد البسط فال تعالى والله يقبض ويبسط واليه ترجعون قوله فاقبض فعل دعاء اي خذ وكل مفعول به وظالم مضاف اليه والظلم المتلوب على خلاف الامر والظلم وضع الشيء في غير محله والظلم ظاهر فوله ظلم زيد عمرا الظلما من باب ضرب والظلمة اسم لما تطلبه عند الظالم وقوله يا باسط منادى وهو الاسم الثاني والعشرون من اسماء الله الحسنى والباسط الموسع النعم والمكثرها تقول بسط الله الرزق لعباده يبسطه كثره ووسعه والبسطة السعة تقول فلان في بسطة اي في سعة والبسيط الارض قوله فابسط فعل دعاء ومفعاه وشيع والعبد كل جار ومجرور يتعلق به والعبد المملوك وقد تقدم مفعاه والشيعا فيه ونعمة مفعول بقوله فابسط وكسره ضرورة الوزن والنعمة اسم لما يتفضل الله به على عباده وجمع النعمة نعم مثل سدرة وسدر وتجمع ايضا على انعم مثل فلس وافلس والمعنى يا ربك انت الله القابض الاخذ يا قابض عني

كل ظالم وطاغ وباغ ومتعد وبالباسط اي ياموسع
وبكثير النعم والباسط والموسع والكثير لعبيده وجالوكك نعمته
ثم قال الناظم رحمه الله
ويحسودي اخفضه يا خافض ويارافع على معالي ونشني
قوله وكل يا الناصب محصول بفعل محذوف من باب الاشتغال
يفسره اخفضه وحسود مضاف اليه والحسود هو الذي يكره
ان تكون النعمة عندك ويتمنى زوالها عنك وهو ماخوذ
من قولك حسدته عن نعمة وحسدته النعمة حسدا بفتح
السين اكثر من سكونها يتعدى الى الثاني بنفسه وبالباء
الحسد اذا كرهتها عنده وتمنيت زوالها عنه واما
الحسد على الشجاعة والعلم ونحو ذلك فهو الغبطة
وفيه معنى التعجب وليس فيه تمنى زوال ذلك على المحسود
فان تمناه فهو القسم الاول وهو حرام والفاعل حاسد
وحسود والجمع حساد وحسدة وفي جار ومجرور
يتعلق بمحذوف صفة لحسود وقوله اخفضه فعل دعاء
وفاعل مستتر ومفعول والخفض الاهانة تقول خفضه
الله الكافر اهانه وقوله ياخافض فنادى وهو الاسم
الثالث والعشرون من اسماء الله الحسنى والخافض هو

الكافر

المعنى لكلامه تعدى حدود الله المنزل كل من حجزه
وقوله يا رافع منادى وهو الاسم الرابع والعشرون
من اسماء الله الحسنى والرافع العلي العظيم وقوله
على فعل دعاء وفاعل مستتر والعلو ضد الخفض
وقوله مقامي مفعول على والمقام الرتبة
والمكانة والدرجة ونسبتي معطوف على مقام
والنسبة القرابة تقول نسبته الى ابيه نسبا
من باب طلب عزوته اليه وانتسب اليه اعتزى و
الاسم النسبة بالكسر فيجمع على نسب مثل سدرة
وسدر وقد يضم فيجمع مثل غرفة وغرف قال
ابن السكيت ويكون من قبل الاب ومن قبل الام ويقال
نسبه في تميم اي هو منهم والمعنى اخفض وا
هن كل حسود لي وبالغ في خفضه وذله فانك خا
فض وفد الحساد والظلمة فعجل باخذهم وجا
باخافتهم ثم قال الناظم رحمه الله تعالى
:: بغدر ربي بدا ذكيلا يلا معز ولا نسوا الى الظالمين غير ابصر عنه ::
قوله فغدر مبتدا وهو الاسم مضاف لياء المتكلم والغدر
الحرمة والوفاء تقول ليس له عندي غدر اي حرمة

ووقار وقوله بر ابعل ماض والفاعل ضمير مستتر وجدا
اي ضحى وذليلا حال من الضمير المستتر في بر او معناه
حقيرا وقوله يا معز منادى وهو الاسم الخامس والعشرون
من اسماء الله الحسنى والمعز القوي المتين تقول عز الرجل
عزا بالكسر وعزازة بالكسر قوي وعز يعز من باب
تعب لغة وهو عزيز وجمعه اعزة والاسم العزة
وتعزز تقوى وقوله ولا ناهية وبسواك خبر مقدم
والكاف في جار ومجرور والقلق الذي يقع الشيء في غير
محله وقلق مبتدأ مؤخر وهو الاسم السادس والعشرون
من اسماء الله الحسنى والمنزل المنقذ المسهل المزيل
الفلايج والشرور وبسرعة جار ومجرور يتعلق بمنزل
والسرعة ضد البطئ تقول اسرع في مشيه اسراعا
والمعنى معروف ومعينه وحالي بر او ضحى ذليلا
حقيرا يا معز ولا بسواك وغيرك منزل وخالف وهي
الفاكهي ومتعد على بسرعة وعدم تاخير معجل يا منزل
بالصانة الكافي الغني المتجبرين ثم قال الناظم رحمه الله

فقوله يا سميع منادى وهو الاسم السابع والعشرون
من

من اسماء الله الحسنى والسميع الذي يسمع كل موجود
فيكان او جمادا او عينا او معنى كليا او جزئيا
مجردا كان او ماديا مركبا كان او بسيطا وليس بهذه
المثابة الا سميع الله تعالى القديم وقوله اجب معل دعاء
والاجابة قبول الدعاء تقول اجاب الله دعاءه قبله
والاستجابة له كذلك وقوله دعائي مفعول به ودعائي
مضاف لشكايتي وقوله كما ترى الكاف جار ومجرور
متعلق بشكايتي وما موصولة وصلتها جملة ترى والجار
والمجرور يتعلق بمحذوف حال من شكايتي والتقدير اقبل شكا
يتي في حال كونها كائنة كما علمتها ورايتها وقوله
وانت مبتدا والبصير خبر وهو الاسم الثامن والعشرون
من اسماء الله الحسنى والبصير هو المتعلق بصفة البصر
المتعلق بكل موجود قال تعالى انه بكل شيء
بصير فان تعلقه يعلم كيف يخلو كيفا بصرا العجائب
وقوله بالذي جار ومجرور يتعلق بالبصير وقوله ضر
الجملة صلة بالذي ومهجتي مضاف اليه مفعول به والمهجة
قيل الدم مطلقا وقيل دم القلب والمراد بها هنا
الذات والمعنى يا سميع اي يا قابلا

بالسمع اجب واقبل دعاءي في حال كوني كاذبا على ما تراه وتعلمه فلا يخفى عليك شيء ولا يخفى عن سمعك شيء من الموجودات فانك انت البصير بالذي ضر واهلك مهجتي وذاتي فعاف يا كريم بفضلك وجودك وكرمك انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير ثم قال

الناظم رحمه الله تعالى

قوله فانك انت واسمها وحاكم خبرها وهو الاسم التاسع والعشرون من اسماء الله الحسنى والحاكم القاضي العادل بين العباد يقال حكمت عليه بكذا اذا منعته خلا فه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فالنه تبينت فانا حاكم وحكم بفتحتين والجمع حكام وقوله فاشكو كذا فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول ومعنى اشكو كذا لديه اي ارفع دعوة كذا اليه اي والكلام المتعرض البلاغي وقوله وانت لها مبتدأ وكهادار وجرور يتعلق بعدل والضمير المجرور باللام مرجعه الشكوى المفهومة من اشكو وعدل خبر وهو الاسم الموفي ثلاثين من اسماء الله الحسنى والعدل ضد الجور يقال عدل

امن باب ضرب وعدل عن القوم ايضا عدولا وقوله
في نعت لعدل والاجابة وطلب اليه والمعنى
بد يا الله هاكم فاصل بين العباد فاشكو
اليه وارفع اليك دعوته لتفصل بيننا وانت يد
رانه لطالب الشكوى عن الي غير جائر سريع الاجا
بة قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ثم قال الناظم

قوله داركنا فعل دعاء وفاعل ومفعول والدرك اللحوق
ماخوذ من قولك تدارك القوم اي لحق اولهم آخرهم واستدركت
ما فات وتداركت وقوله باللطف جار ومجرور يتعلق
بداركنا والمراد باللطف هنا التوفيق والتوفيق في اللغة
التاليف وفي الشرع خلق قدرة الطاعة والداعية
اليها في العبد كذا عند امام الحرمين واراد
بالقدرة سلامة الاسباب والالات فزاد فيه الداعية
لاخراج الكافر ولهذا اراد الاشعري بالقدرة العرض
المقارن للطاعة عنده بقوله خلق قدرة الطاعة
في العبد فلا يصدق على الكافر لانه ليس له عرض مقارن

للطاعة بالله عز وجل ومفارقة للمعاصية وقوله يا ليها
فنادي وهو الاسم الواحد والثلاثون من اسماء الله الحسنى
واللطيف الرفيق بعباده، وقوله فانك العبد
فقلبليه وان حرف توكيد ونصب والكاف اسمها وخبرها
خبرها وهو الاسم الثاني والثلاثون من اسماء الله الحسنى
والخبير المحيط علما بدقائق الامور فلا تعلى وهو
اللطيف الخبير قال بعض المفسرين اللطيف الخبير
المتوصل علمه الى ما خفي من خلقه وما يلقى اليه
وقيل اللطيف العالم بدقائق الاشياء والخبير العالم بحقائق
الاشياء. وقوله بانا البار حرف جر وان حرف
توكيد ونصب ونا اسمها وعلى ضعيف خبرها وخلفه ومضاف
اليه من اضافة الصفة الى الموصوف والتقدير على خلقة
ضعيفة قال تعالى وخلق الانسان ضعيفا والمعنى
ادركنا واطلنا ولاحقنا باللطف والتوفيق والهداية بالطيفا
اي يا رفيق لانك خبير وعالم بانا على خلقة وصورة ضعيفة
وانت القوي فقوّ ضعفنا لا قوة في الحقيقة الا قوتك
ولا حول ولا قوة الا بك ثم قال الناظم رحمه الله

فقوله حليم منادى باسقاط حرف النداء وهو الاسم
الثالث والثلاثون من اسماء الله الحسنى والحليم الصافح
الساتر تقول حلُم بالضم يحلُم حلما بالكسر صفح وستر
فهو حليم وحلّمه بالتشديد نسبته الى الحلم وقوله
الورى مبتدأ والورى الخلق ومشمول خبر والترجيل
التفضيل والستر وفي حلمك جار ومجرور متعلق بمشمول
وقوله عظيم منادى باسقاط حرف النداء وهو الاسم
الرابع والثلاثون من اسماء الله الحسنى والرضى مضاف
اليه والعظيم المعظم الموقر المرتفع المتكبر والرضى
ضد السخط وقوله كل ذنب جار ومجرور متعلق بعظيم
وزلقتي معطوف عليه على حذف تقدير والذنوب الخطايا
والذنوب بضم الذال المعجمة جمع والمفرد الذنب واذنب
الرجل صار ذا ذنب بمعنى تحمله واما الذَّنوب وزان
رسول الدلو العظيمة والدلو لا تسمى ذنوبا حتى
تكون مملوءة ماء وتذكر وتؤنث فيقال هو الذنوب
وهي الذنوب والمعنى يا حليم وساتر وصافح الورى
والخلق مترفلون ومستورون ومحجوبون في حلمك
وعفوك يا عظيم الرضى والعفو من كل ذنب ومعصية

وخليقة وزلته فلا عفو الا عفوك ولا حلم الا حلمك
ثم قال رحمه الله

قوله وكنت كان يفعل ما في زمانه وهي للدلالة على
الزمان الماضي اما مع الدوام والاستمرار او مع الانقطاع
وهي هنا للاول والثاني اسمها في محل رفع وغفورا خبرها
وهو الاسم الخامس والثلاثون من اسماء الله الحسنى والغفور
الساتر الذنوب تقول غفر الله لك غفرا من باب
ضرب وغفرانا صفح عنك والمغفرة اسم منه والمغفر
الله سالته المغفرة واغفرت للجاني ما صنع واصل
الغفر الستر ومنه يقال الصبغ اغفر للوسخ اي استر
والمغفر بكسر الميم ما يلبس وهو المسمى بالبرنوس
في الحرب وغفار وزان كتاب حي من العرب وقوله
للجرايم جار ومجرور يتعلق بغفورا والجرايم جمع جريمة
والجريمة الذنب والاثم تقول جرم زيد جرما
من باب ضرب اذنب واكتسب الاثم والجرم بالكسر
الجسد والجمع اجرام مثل حمل واحمال وقوله لا
جرم قال الفراء هي في الاصل لا بد ولا محالة ثم كثرت حتى تحولت

الى القسم

الى معنى القسم وصارت بمعنى حقا ولهذا اتجاب باللام
نحو لاخرج لافعلن وفوائد كلها تاكيد للجمايم وقوله
ان الشكر مبتدا وان خبر مقدم والشكر الاعتراف
بنعمة الله وجعل ما يجب من جعل الفاعلت وقد ان المعاصي
ولهذا يكون الشكر بالقول والعمل تقول شكرت الله اذا
اعترفت بنعمته وجعلت ما يجب جعله والشكر يتعدى
في الاكثر باللام تقول شكرت له شكرا او شكرانا وربما
تعدى بنفسه فتقول شكرته وقوله يا شكور منادى
وهو الاسم السادس والثلاثون من اسماء الله الحسنى والشكور
الذي يشكر العبد اي يثنى عليه وقوله عن واسع رحمة جار ومجرور متعلق
بشكر ورحمة مضاف اليه من اضافة الصفة للموصوف
والتقدير عن رحمة واسعة وفي كلامه تلميح الى قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء والسعى وكنت يا الله ولم
زلت غفورا صفوحا ستارا للذنوب والاثام والجرايم
كلها وان الشكر والحمد يا شكور ويا حميد على هذه
الرحمة الواسعة التي عمت الخلايق كلها طايعا وعا
صيا فالكل مندرج في رحمتك الواسعة ثم قال
الناظم رحمة الله بمنه آمين

اصل بقبوله احسانه هو كا المندوف

ابا الحاج ... اخا ...

وأنت العلي علِّ ذكري على العدا ⁂ وأنت الكبير كبِّر جاهي وحظوتي

قوله وأنت مبتدأ والعلي خبر وهو الاسم السابع والثلاثون من
أسماء الله الحسنى والعلي المرتفع المتعالي الذي لا تدرك عظمته أحد
من المخلوقات قال تعالى وهو العلي العظيم وقوله علِّ فعل دعاء
وفاعله مستتر وجوبا وذكري مفعول به والذكر المراد به
الاسم أي اجعل ذكري واسمي عاليا ومرتفعا على ذكر واسم
الحسدة الذين يبغضونني ويحتمل أن يكون المراد بالذكر
الورد الذي ذكره من صلاة على النبي وتلاوة قرآن واستغفار
وهيللة وحمدلة أي اجعل ذكري ووردي عاليا أي مقبولا والأول
أظهر بدليل قوله على العدا وقوله على العدا جار ومجرور
يتعلق بعلِّ والعدا جمع عدو وقوله وأنت مبتدأ والكبير
خبر وهو الاسم الثامن والثلاثون من أسماء الله الحسنى والكبير
المتصف بالكبرياء قال تعالى وهو الكبير المتعال وقوله
كبِّر فعل دعاء وفاعله مستتر ومعناه عظِّم وجاهي
مفعول به والمراد بالجاه الحرمة والقدر وحظوتي
معطوف عليه والحظوة المكانة والرتبة عند الناس
تقول حظي عند الناس يحظى من باب تعب حظة وزان
عدة وحظوة بضم الحاء وكسرها إذا أحبوه ورفعوا

منزلته

منزلته والمعنى وانت يا الهي العلي العظيم على وارفع
ذكري وصيتي على الاعداء والحساد وانت صاحب الكبرياء
والعظمة الكبير المتعال الكبير وعظم جاهي وحرمتي وحظوتي
ومكانتي عندك ~~وانت صاحب الكبرياء والعظمة الكبير~~ لاكون
من اوليائك المحبين لك ولنبيك صلى الله عليه وسلم وعلى اله
واصحابه الطاهرين الهادين المهتدين ثم قال الناظم رحمه الله

وكن لي حفيظا يا حفيظ ومكرما :. ويسر لي يا مغيث عسري ومعيشتي

قوله كن فعل دعاء من كان الناقصة وفيه ضمير مستتر هو
اسمها ولي جار ومجرور متعلق بحفيظا وحفيظا خبرها
تقول حفظته حفظا اذا صنته وقوله يا حفيظ فنادى وهو
الاسم التاسع والثلاثون من اسماء الله الحسنى والحفيظ المانع
عباده من الهلاك والتلف ومكرما معطوف على حفيظا
ومعنى مكرما خيرا جليلا نفيسا عزيزا تقول
العرب يا كريم الشيء كرما اذا نفس وعز فهو كريم والجمع
كرام وكرماء والانثى كريمة وجمعها كرائم وكرائم
الاموال نفائسها وخيارها واكرمته اكراما واسم الفاعل
مكرم بكسر الميم قال ابن مالك في الخلاصة :. وزنة
المضارع اسم فاعل من غير ذي الثلاث كالمواصل :. واسم

واسم المفعول ميسّر بفتح الراء قال ابن مالك وان فتحت
منه ما كان انكسر صار اسم المفعول كمثل المنتصر ۞ قوله
وميسّر جعل دعا والتيسير ضد التعسير ومنه قوله تعالى
حكاية عن موسى عليه السلام ويسر لي امري ۞ وقوله
لي جار ومجرور متعلق بيسر وقوله يا مغيث منادى
وهو الاسم الموفي اربعين من اسماء الله الحسنى والمغيث
المعين الناصر الكاشف الكرب تقول اغاثه الله اغاثة
اذا اعانه ونصره فهو مغيث وباسم الفاعل سمي ومنه
مغيث زوج بريرة والغوث اسم منه واستغاثه واستغاث
به واغاثه واغاثهم الله برحمته كشف شدتهم واغاثنا
الله بالمطر وعسر بالنصب مفعول بيسر والعسر ضد اليسر
تقول عسر الامر عسرا من باب قرب قربا وعسارة بالفتح
وهو عسير اي صعب شديد ومنه قيل للفقر عسر ومعيشتي
فاعل عسر من اضافة الصفة الى الموصوف اي معيشتي
العسيرة والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع
المعايش والمعنى كن لي يا الهي حافظا وحاميا يا حفيظ
ويا مانع عباده من الضياع والتلف احفظني يا الهي حتى
لا اضيع ولا اتلف ويسر لي يا مغيث يا محيي معيشتي العسيرة

الصفة

الصعبة حتى لا احتاج الى كلفة في طلب المعيشة وقد
قلت وقولك الحق ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فارزقنا بلا تعب يصيبنا ولا مشقة تلحقنا انك على كل
شيء قدير نعم المولى ونعم النصير ثم قال الناظم رحمه الله
وجاهك حسبي يا حبيب ومكسبي ومالي سواك يا جليل مشفع
قوله وجاهك مبتدا والمرجا بالجر اللام وقد تقدم معناه
واشتقاقه مستوفى في اول الكتاب فلا حاجة الى اعادته
هنا وحسبي خبر وهو اسم فعل بمعنى يكفيني تقول حسب
زيد درهم اي كافيه واحسبني الشيء فلان اي كفاني واما
الحسب بفتح الحاء والسين فهو ما يعد من المآثر وهو
مصدر حسب وزان تشرف شرفا وكرم كرما قال
ابن السكيت الحسب والكرم يكونان في الانسان وان لم يكن
لآبائه شرف ورجل حسيب كريم بنفسه قال واما المجد
والشرف فلا يوصف بهما الشخص الا اذا كانا فيه وفي آبائه
وقال الازهري الحسب الشرف الثابت له ولآبائه قال عليه
الصلاة والسلام تنكح المراة لحسبها واختلج
اهل العلم الى معرفة الحسب لانه مما يعتبر في مهر المثل فالحسب
الفعال الذي وكان لآبائه ماخوذ من الحساب وهو عد المناقب

لانهم كانوا اذا تفاخروا حسب كل واحد مناقبه ومناقب ابائه
ومما يشهد لقول ابن السكيت قول الشاعر
وما كان ذا نسب كريم ولم يكن له حسبا كان اللئيم المذمما
فجعل الحسب فعال الشخص مثل الشجاعة وحسن الخلق والجود
ومنه حسب المرء دينه وقولهم يجزى المرء على حسب عمله
وقوله يحسبيه منادى وهو الاسم الواحد والاربعين
من اسماء الله الحسنى والحسيب الكافي قال تعالى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا
فقوله عز وجل قد جعل الله لكل شيء قدرا بيان لوجوب
التوكل على الله وتفويض الامر اليه لانه اذا علم ان كل شيء من
الرزق ونحوه لا يكون الا بتقدير الله تعالى وتوقيته لم يبق
الا التسليم للقدر والتوكل والاكتفاء بالله تعالى وقال عز
وجل فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو الفضل العظيم . وقول الناظم ومكسبي معطوف على حسبي
والمكسب الربح تقول كسبته مالا كسبا من باب
ضرب ربحته واكتسبته كذلك واكتسب طلب المعيشة
وكسب الاثم واكتسبه تحمله وقوله هل اداة استفهام وفي

عظيم

١٧

جار ومجرور يتعلق بمحذوف خبر مقدم وسواك مبتدأ مؤ
خر وقوله يا جليل منادى وهو الاسم الثالث والاربعون من
اسماء الله الحسنى والجليل العظيم المتصف بالعظمة
تقول جل الشيء يجل بالكسر اذا عظم فهو جليل وجلال الله
عظمته ولمنعتي جار ومجرور يتعلق بسواك والمنعة
الوقاية والحماية والتحصن والخلاص من الشيء
والمعنى رجاؤك يا الله والكرم فيك حسبي
اي كافيا وربي ومكسبي يا حسيب يا كافي وهل
غيرك وسواك كاف وقابت يا جليل يا عظيم لمنعتي وحفظي
ووقايتي فلا احد غيرك يحفظني بل انت الكافي لكل هول وشدة
ومكروه اي ثم قال الناظم رحمه الله ورضي عنه بمنه

وانت الكريم لا تخيب قاصدا ∴ وانت الرقيب على عزتي وغربتي

قوله وانت مبتدأ والكريم خبره وهو الاسم الثالث والاربعون
من اسماء الله الحسنى والكريم المتفضل على عباده الذي وسع
جوده وعطاؤه العوالم كلها فهو الكريم على الاطلاق
وقوله لا تخيب قاصدا لا دعائية وتخيب فعل مضارع
مجزوم بلا الدعائية والخيبة عدم الظفر والتمكن من
المقصود تقول خاب يخيب خيبة لم يظفر بما طلب

وخيبة الله بالتشويد جعله خايبا ومقاصد اي الطالب مفعول
بقوله لا تخيب والمقاصد المطالب تقول قصدت الشيء فالماضي
باب ضرب اذا طلبته قوله وانت مبتدا والرقيب خبر
وهو الاسم الرابع والاربعون من اسماء الله الحسنى والرقيب
الحافظ والمطلع تقول رقبته ارقبه من باب قتل حفظته
وانا رقيب ورقبته وترقبته وارتقبته انتظرته
والمرقب وزان جعفر المكان المشرف يقف عليه الرقيب
والرقيب الله حفظ عذابه وقوله عن عزتي جار ومجرور
يتعلق بالرقيب وعن بمعنى على والعدو الظالم تقول عدا عليه
يعدو عدوا وعدوانا وعداء بفتح العين والمد
اذا ظلم وتجاوز الحد والجمع عداون مثل قادم وقادمون وقوله
وعزتي معطوف على قوله الرقيب والتقدير وانت الرقيب
وعزتي على العدا والعدة العشيرة اي ... غنى فلا
نت يا الهي الكريم المتفضل الذي اتسع جودك وعطاؤك لا تخيب
لنا يا مولانا مقاصدنا ومطالبنا التي طلبناها منك
وانت الرقيب المطلع على اعدائي وحسادي وعلى
مكايدهم وانت عزتي ووقايتي من ذلك يا محيطا بكل شيء علما

تنبيه لما كان من اسمائه تعالى الحي

خلاف
وليا 11

الاولياء رضي الله عنهم بالكرم والسخاء والجود وبذل المال
ومواساة الاخوان في حال سعدهم وافاقتهم فانه بذلك يقع
التعاضد في حرة الدين الذي هو مقصودهم وفي الحديث
اذا كان اغنياؤكم سمحاءكم وامراؤكم خياركم وامركم شورى
بينكم فظاهر الارض خير لكم من باطنها واذا كان امراؤكم
اشراركم واغنياؤكم بخلاءكم وامركم الى نسائكم فباطن
الارض خير لكم من ظهرها كم هو وروي ان رجلا اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله شيئا فامر له باربعين
شاة فرجع الرجل الى قومه وقال يا قوم اسلموا فان
محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفقر وقد زوج الحسن
رضي الله عنه امرأة فبعث معها بمائة جارية مع كل
جارية الف درهم ودخل عبد الله بن ابي بكر الصحابي رضي
الله عنه مجلسا فعطس له رجل في المجلس فلما اراد القيام
قال لذلك الرجل الحقني الى منزلي فلحقه فامر له بعشرة
الاف درهم رحمه الله وحكي ان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما يشترط على من يريد يصحبه في السفر ان يكون
عبد الله هو الذي ينفق عليه وان يكون خادما ومؤذنا في
وقد روي ان عائشة رضي الله عنها تقول الجنة دار الاسخياء

والنار دار البخلاء وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
يقول علامة الكريم ان يكون شيبه في مقدم راسه ولحيته
وعلامة اللئيم ان يكون شيبه في قفاه وان لا ينفع عند شيبه
الا لرغبة او رهبة وقد كان ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
يقول عجبا للرجل اللئيم يبخل بالدنيا على اصدقائه ويسخى بالجنة
لاعدائه وكان الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول من علامة اللئيم انه اذا ارتفع جفا اقاربه وازدرى
معارفه وتكبر على اهل الفضل والشرف وكان محمد بن سيرين
رحمه الله يقول لقد ادركنا الناس وهم يتهادون بالقصعة
في الاطباق كالفاكهة وكان يحيى بن معاذ رضي الله عنه
يقول عجبت لمن يبقى معه مال وهو يسمع قوله سبحانه
وتعالى ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم وقد
سئل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن العاقل من هو
فقال من يخرج ماله في مكان لا ياكله السوس ولا تناله ايدي
اللصوص يعني السماء وقد كان كسرى يقول انت للمال اذا
امسكته واذا انفقته كان لك ودخل رجل البصرة فقال
من سيد هذا المصر فقيل له الحسن ابن ابي الحسن البصري
فقال وبم سادهم قالوا لانه استغنى عما بايديهم من الدنيا

واحتاجوا

واحتاجوا لما عندك من العلم والدين فعلى الرجل بحرنج هذا
نسيرهم بلا شك وقد اوحى الله الى موسى عليه الصلاة
والسلام اني لا اشكوا اليك من عبادي من اربعة اشياء
استغفرتهم محمد اعطيتهم فبخلوا وحذرتهم من ابليس
فلم يحزنوا ودعوتهم الى الجنة فلم يجيبوا واخوفتهم من
النار فلم يخافوا واجتهدوا في اعمالها وقد
جاءت امراة يوما الى الامام الليث ابن سعد رضي الله
عنه باناء صغير تطلب منه فيه عسلا وقالت ان زوجي
مريض فامر لها الامام براوية مملوءة عسلا
فقيل له انها طلبت قدحا صغيرا فقال انها طلبت على
قدرها ونحن اعطيناها على قدرنا وقد بعث
معاوية رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها بمائة
الف درهم ففرقتها في وقتها ولم تبق منها عشاء
ليلة وقد جاء عرف كلحة رضي الله عنه
وارضاه مائة الف درهم وهو جالس يخيط طرف ردائه
ويرقعه وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول
ما رايت اجود من معاويه بعد النبي صلى الله عليه وسلم
لقي الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال مرحبا بابن بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر له بثلاثمائة الف درهم ثم لقي
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فامر له بمائة الف درهم
وجاء رجل الى سعيد بن العاص رضي الله عنه يسأ
له شيئا فامر له بخمسمائة والكاتب ولم يبين أدنانير
ام دراهم فقال الكاتب فنستفهمه من شيء أدنانير ام دراهم
فقال سعيد اذا امرت الدراهم والاكي حيثما
ترددت انت في ذلك فبعث اليه دنانير فجعل الرجل
يبكي فقال له سعيد ما يبكيك فقال ابكي على مثلك يبنى تحت
الارض ويأكله التراب وكان سعد بن عبادة رضي الله
عنه يقول اللهم ارزقني مالا اجود به فانه لا يصلح الفعال
الا المال ثم ينشد قوله هذا

ارى نفسي تتوق الى فعال :: فيقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تكاد تفي ببخل :: ولا مالي يبلغني فعالي

فانظر الى هؤلاء السادات والى جودهم وسخا
يهم ومواساتهم لاخوانهم المسلمين رضي الله عنهم اجمعين
فقد كانوا يعطون المال الجزيل ولا يرون لهم فضلا على احد وكان
احدهم يشق ازاره نصفين ويعطي اخاه نصفه وقد سئل
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما حق المسلم على المسلم فقال

ان لا يشبع ويترك اخاه جايعا ولا يلبس ويترك اخاه عاريا ولا يبخل عليه بالبيضا والصفراء
وكان ابو الدرداء رضي الله عنه
يقول كيف يبخل احدكم بدينار ودرهم على اخيه
واذا مات بكى عليه اشد البكاء وكان بكر بن عبد الله
المزني رضي الله عنه يقول احب اموالي الي ما وصلت
به اخواني وابغضها الي ما خلفته وراءي وقد
كان الضحاك رضي الله عنه يقول في قوله تعالى انا
نريك من المحسنين قال كان احسان يوسف عليه السلام
ان كل من مرض في السجن قام عليه وكل من احتاج وسع
عليه وكان عليه الصلاة والسلام اذا لم يجد شيئا يعطيه
للفقير يدور على الابواب يسال الناس وقد كان امير
المؤمنين علي رضي الله عنه يقول خير الحسنتين
من اعانهم ونفعهم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام
يقول استكثروا من شيء لا تاكله النار ولا التراب فيقولون
ما هو فيقول المعروف فان قيل ما تقول في امام صح
ما تدبلا عليك فرجا ام بعد وضد الكرم
البخل وهو مذموم فلا يتخلق به الا الاشرار الخلق

وقد كان الاصمعي رضي الله عنه يقول اذا استشاورك
بخيل فباد رأيه وعلمه الكرم ولا تأكل له طعاما وإ
باك ان تمشي وأنت من اهله فانه يجاهر كلامي عشا
بهما وكان يقول ما استشفعت عند بخيل الاوصادفت ذاتي
جوعا واستغنيت عن الخلاء وأمنت من الحجة وقد
انشد لشيخ الاسلام كمال الدين الطويل رحمه الله ابياتا
في البخيل فقال الحارثي ذا السكك

واذا اردت اخاه ∴ فارجع بيمينك من كعاميه ∴
فالموت اهون عنده ∴ من قطع جيب وافامه ∴
فسيان كسر رغيفه ∴ او كسر شيء من عظامه ∴
واذا امرت ببابه ∴ فاحفظ رغيفك من غلامه ∴

والكلام على البخلاء والكرماء طويل جدا لجيث اورد
العلماء فالتاليف وفي ما ذكرنا كفاية والكرم يستدع
هوان الدنيا وعدم المبالات بها وبنعيمها ولذاته
الدنيا وقعت عند السخاء ذات عملا بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للدنيا بنين وللاخرة بنين وكونوا
من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وفي روى الكبرا
نيي وغيره عن انس رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته يدفع شيئا بيده فقلت يا
رسول الله ما هذا الذي تدفعه فقال الدنيا تطاولت لي فقلت
لها اليك عني وفي الحديث ايضا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف على مزبلة فوجد بها شاة ميتة قد
بلا ذنبها فقال اتدرون هذه هانت على اهلها قالوا من
هوانها عليهم القوها يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وفي حديث
اخر ان الدنيا لو تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء وقال محمد بن المنكدر تجيء
الدنيا يوم القيامة تتبختر في زينتها فتقول يارب اجعلني
لاحسن عبادك دارا فيقول الله تعالى لا ارضاك له اذ
هبي يا لاشيء كوني هباء منثورا وفي رواية فيقول لها اذ
هبي الى النار فتقول يارب ومن يحبني معي فيقول الحقي
من يحبك فتاخذهم جميعا الى النار وكان ابو حازم
رحمه الله تعالى يقول يوقف من يعظم الدنيا يوم القيامة
فيقال له هذا الذي عظم ما حقر الله فيسقط لحم وجهه
من الخجل فمن ادعى انه يحب الله تعالى وهو يحب الدنيا فهو
كاذب لان من شرط المحب ان يكره ما كره محبوبه

وقد كان وهب بن منبه رحمه الله يقول لاصحابه تعالى ننبئكم من
الذنب الذي ترك الناس التوبة منه فيقولون وما هو فيقول
حب الدنيا وسوف يحب الدنيا رجال حتى يعيبونها ويعيبون
اهلها وكان الحسن البصري يقول [illegible] يجعل حب الدنيا
من الكبائر فقد اخطا الطريق وكان عيسى
عليه الصلاة والسلام يقول للحواريين بحقا اقول لكم
ان حب الدنيا راس كل خطيئة وكان مالك بن
دينار يقول اتقوا السحارة التي تسحر قلوب العلماء وتلهيهم
عن الله تعالى يعني الدنيا وهي السحر واقبح من سحر هاروت
وماروت لان ذلك يفرق بين الرجل وزوجه وهذا
يفرق بين العبد وربه وكان ابو سليمان الداراني
رحمه الله يقول كل الخبز الحلال وانت خائف من الدنيا واياك ان
تفقد نفسك من الزاهدين فان صغير الدنيا يجر الى كبيرها
من حيث لا يشعر العبد ويلتمس من الكرم ايضا الحلم والعفو
والصفح فلذلك تخلق بالصفح والحلم كثير من السلف الصالح
والكرام تخلقا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه
صلى الله عليه وسلم كان لا ينتقم لنفسه وانما ينتقم اذا
انتهكت حرمات الله وكان جعفر بن محمد يقول لان

قف

اندم

انزم على العفو احب الي من ان انزم على العقوبة وكان
حاتم الاصم يقول من عدم انصافك ان تبغض الناس اذا
عصوا ربهم ولا تبغض نفسك اذا عصيت ربها وكان الحرافي
يقول افبح المكافات المجازات بالاسات وادخلوا
على ابن الزبير رجلا قد اذنب ذنبا ودعى بالسياط ليضربه
فقال له الرجل اسالك بمن تكون يوم القيامة بين يديه اذل
مني بين يديك الا عفوت عني فنزل ابن الزبير عن سريره
والصق خده بالارض وقال قد عفوت وسئل
قتادة من اعظم الناس قدرا فقال اكثرهم عفوا وسر
قت امراة مصحفا مالك بن دينار ومحجته فجعل يتبعها
ويقول انا مالك خذي المحجة وهاتي المصحف لاتخافي
وكان ابو سعيد المقبري رضي الله عنه يقول من تمام
العفو ترك مواجهات الكلام والترحم عليه وكثرة سوال
الله ان يعفو عليه ولما ضرب الامام مالك
رضي الله عنه جعل ضاربه في حل من اول سوط ضربه به
وكذلك بلغنا عن الامام احمد كما مر وكان كعب الاحبار
رضي الله عنه يقول من صبر على اذى امراته اعطاه
الله من الاجر ما اعطى ايوب عليه السلام ومن صبرت

على اذى زوجها لها اعطاها الله تعالى من الاجر فعل ملا اعطى

اسية بنت مزاحم رضي الله عنها وعليك يا اخي بالتخلق

بالتخلق به سلفك الصالح رضي الله عنهم وجعلنا من

المتخلقين باخلاقهم ثم قال رحمه الله بجنته

ببابك يا مجيب عبدك داعيا :: وفي حمى واسع أجل امانيه

قوله ببابك يا مجيب جار ومجرور يتعلق بمحذوف خبر مقدم وداعيا اي تاكيدا حال من الضمير المستتر في الخبر وعبدك اي مملوكك مبتدا موخر وقد تم مضغا، وانتشغافه اول الكتاب، وقوله يا مجيب منادى وهو الاسم الخامس والاربعون من اسماء الله الحسنى والمجيب القابل دعاء من دعاه وقوله وفي حمى جار ومجرور يتعلق بمحذوف خبر مقدم وواسع مضاف اليه وهو الاسم السادس والاربعون من اسماء الله الحسنى والواسع الذي يوسع الرزق على عباده، وقيل الذي اتسع ملكه وقوله اجل مبتدا موخر وهو اسم تفضيل وامانيه مضاف اليه ويقوله ببابك على حذف مضاف والتقدير بباب فضلك والحماية الناحية تقول حيث القوم حماية اذا نصرتهم والمعنى عبدك ومملوكك واقف ببابك في حال كونه داعيا فاجب دعوتي يا مجيب واجل وافضل اماقيه ومكنه في حماك يا واسع

[illegible]

ثم قال الناظم رحمه الله وعفى عنه

وعليه أشكوه احكيما يعاجيني :. ويكفيني شرها ودود لراجي

قوله وعليه اشكوه احكيما يعاجيني ويكفيني شرها و
دود لراجي :. عليه مبتدأ والعلة المرض تقول عُلَّ الانسان
بالبناء للمفعول اذا امرض وبعضهم يبنيه للفاعل من باب ضرب
واسم الفاعل منه عليل واشكوها فعل مضارع وفاعل مستتر
وجوبا وها مفعول به في محل نصب والشكاية رفع الدعوى
تقول شكوته شكوى من باب قتل وحكيما منصوب على نزع
الخافض وهو الاسم السابع والاربعون من اسماء الله الحسنى :.
والحكيم القاضي بين عباده بالراحة واذا قضى بشيء
فلا يقدر احد على الخروج من قضائه ويعاجيني فعل مضارع
مرفوع بضمة مقدرة على الياء للاستثقال والنون للوقاية
والياء مفعول به ويعاجيني معناه يستعفيني وقوله
ويكفيني فعل مضارع مرفوع والياء مفعول اول ويكفيني معناه
يغنيني تقول كفاني الشيء يكفيني كفاية اذا اغناني عنه
وشرها مفعول ثان ليكفيني والشر ضد الخير وقوله
ودود فاعل يكفيني وهو الاسم الثامن والاربعون من اسماء
الله الحسنى والودود المحب وليست على بابها تقول وددته

اصل سومه ومسيدها هو الذي يقضي بـ ... العالم

أودّه من باب تعب ودًّا بفتح الواو وضمها احببته والاسم

المودة واسم الفاعل ودود وقوله لراحتي اللام حرف جر

تعليلية وراحتي مجرور والراحة ضد التعب والمعنى

وعلتي ومرضي اشكوها الى حكيم وفاضل وطبيب يداوي

جفني ويشفيني ويبريني منها ويكفيني شرها وضرها

ودود ورفيق لاجل ان تحصل لي الراحة والشفاء والهناء

ثم قال الناظم رحمه الله وعفى عنه بمنه

فيا رب فجد ذكري بالجبة ولاء تكليفي بالباعث للكل معنة

قوله فيا رب منادى والرب إما مصدر بمعنى التربية وهو

تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذي اراده المربي اطلق

عليه نقل من اللغة وإما اسم الفاعل واصله رابب

حذفت الالف وادغمت الباء في الباء وإما صفة مشبهة

واصله ربب ادغمت الباء في الباء والرب له معاني

منها السيد ومنها ما ذكر فيه غير ذلك والمعبود

نحو ربنا الله والمالك نحو رب السموات والارض والمربي

ومنه ربنيون سموا بذلك لانهم يربون المتعلمين بصغار

الكتب قبل كبارها وكلها في هذا المقام صحيحة قال

بعضهم وفيه خصوصية لا توجد في غيره من اسمائه تعالى

وهو

وهو انكان قراته مصدرا كان من اسمايه تعلى وان قلبته
كان من اسمايه تعلى وهو بر بفتح البا بمعنى محسن
وقوله مجد بعل دعا وومعناه حسن وذكرني معمول به
وقوله يا مجيد منادى وهو الاسم التاسع والاربعون من
اسماء الله الحسنى والمجيد العزيز الشريف الكريم ومجد
الله عظمته ولا تكلني لا دعائية وتكلني بعل مضارع مجزوم
بلا الدعائية والنون للوقاية واليا معمول به وقوله
يا باعث منادى وهو الاسم الخمسون من اسما الله الحسنى
والباعث الحاشر الخلق للمحشر وقوله لكل جار ومجرور
متعلق بتكلني ومعنة مضاف اليه والمعنت المجهد
والمضرور العنت تقول عنت يعنت عنتا من باب تعب
فهو معنت والمعنى يارب ويا مالكي مجد وشرف
ذكري وصيتي يا مجيد وعزيز وشريف ولا تكلني وتتركني
يا باعث لكل معنة ومجهود ثم قال الناظم رحمه الله

وانت الشهيد من على حال كلهم وانت حفيظ حافظ للكلاية

قوله وانت مبتدا وشهيد خبر وهو الاسم الواحد والخمسون
من اسما الله الحسنى والشهيد العليم قال تعلى والله على
كل شيء شهيد قال بعض المفسرين يعني انه عالم ما يعملون

وهو مجاز بهم عليه وقوله عن مكايد جار ومجرور والمكايد

جمع مكيدة بمعنى الخدع تقول كاده يكيده من باب باع خدعه

ومكر به والاسم المكيدة وحاسدي فقال اليه وقد تقدم

معناه انفا قوله واذك ان واسمها وحق خبرها وهو

الاسم الثاني والخمسون من اسماء الله الحسنى والحق

المتحقق والثابت وجوده وهو الله تعالى ولا يستحق هذه

الاوصاف غيره سبحانه وتعالى لان وجوده لذاته لا

يسبقه عدم ولا يلحقه عدم وقوله خاذل خبر ثان لا

نك والخاذل التارك النصرة والاعانة تقول خذلته بالذال المعجمة خذلا من باب قتل والاسم الخذلان اذا تركت نصرته واعانته وقوله للظلمة جار ومجرور متعلق

بخاذل والظلمة جمع ظالم وقد تقدم معنى الظالم مرارا

والمعنى فانت يا الهي شاهد وحاضر وعالم

ومطلع على مكايد وخدع الحاسدين الباغضين وانك

يا الله حق اي محقق وجودك خاذل الظلمة وتارك

نصرتهم واعانتهم على ظلم العباد ثم قال الناظم رحمه الله

فنعم الوكيل انت ان كنت عاجزا ولا لي سوى يا قوي قوة

قوله فنعم فعل ماض يدل على المدح والوكيل فاعل وهو الاسم

الثالث

وقيل هو الذي [...] امر
الغير لعجزه موكل

الثالث والخمسون من اسماء الله الحسنى والوكيل او الحافظ
ومنه قوله تعالى حسبنا الله ونعم الوكيل اي الحافظ الكافي
في وقوله انت هو المخصوص بالمدح واعرابه اما مبتدا
والجملة قبله خبر والرابط العموم الموجود في ال واما
ان يكون خبرا والمبتدا محذوف والتقدير هو قال
في الخلاصة ويذكر المخصوص بعد مبتدا • او خبر اسم
ليس يبدو ابدا • وقوله ان حرف تشركه وكنت في محل
جزم بان والتاء اسمها وعاجزا خبرها والعجز الضعف
تقول عجز عن الشيء عجزا من باب ضرب ومعجزة بالهاء
ومعجزة اذا ضعف عنه وقوله لا ناهية وليه يتعلق
بمحذوف خبر مقدم وسواك مبتدا مؤخر ويا قوي منادى
وهو الاسم الرابع والخمسون من اسماء الله الحسنى من
اسماء الله الحسنى والقوي المتين وقوله لوهنتي جار ومجرور
متعلق بما تعلق به الخبر والوهنة ضعف البدن تقول
وهن يهن وهنا من باب وعد اذا ضعف والمعنى
فنعم وحسبنا الوكيل الحافظ الكفيل انت يا الله ان كنت انا
يا الهي عاجزا حقيرا ذليلا فانت وكيلي وعزتي عند
شدتي فقوي عجزي وضعفي ولا لي سواك وغيرك بي

العوائد يا قوي لتقوية وهنتي ورجعتي وضعفي وانت الكاشف للكروب ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وَإِنِّي بِسُقْمِي يَا مَتِينُ مُعَذَّبٌ ۞ مَتِّنْ ضَعْفِي يَا مَتِينُ أَنْتَ لِقُوَّتِي

قوله وانّي انّ واسمها وبسقمي جار ومجرور متعلق بقوله معذب والسقم طول المرض تقول سقم سقما من باب تعب اذا طال مرضه وقوله يا متين منادى وهو الاسم الخامس والخمسون من اسماء الله الحسنى والمتين الشديد القوي تقول متن بالضم متانة اشتد وقوي فهو متين وقوله معذب خبر انّي ومعذب مؤلم تقول عذبته تعذيبا اذا عاقبته والاسم العذاب واصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة والستعير للامور الشاقة فقيل السفر قطعة من العذاب وقوله متّن فعل دعاء ومعناه قوّي وقوله ضعفي مفعول به والضعف الوهنة وقوله يا ولي منادى وهو الاسم السادس والخمسون من اسماء الله الحسنى والولي الناصر لعباده ومنه الله ولي الذين آمنوا وقوله انت مبتدا وقوله لقوتي يتعلق بمحذوف خبر والمعنى انّي يا مولاي معذب مؤلم بسقمي ومرضي فازل ذالك

في فاقتي يا قوي وقني وقوّ ضعفي ووهنتي يا
ولي يا ناصر وانت لا غيرك منتشلا وموجد لغوثي معجل
يا كريم ولا تتركني عبدك ضعيفا مغتربا محتجا علي يا قوي
بالقوة والراحة والهناء من المشقة والتعب ثم قال الناظم

بحمدك يا حميد اختم امر اذى ولا اخشى يا اخي تناء لنعمة

(متعلق باختم) (جار ومجرور)
قوله بحمدك مجرور او ضمير الخطاب مضاف اليه والحمد لغة
الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل
والتعظيم سواء كان في مقابلة نعمة ام لا فمثال
الاول ما اذا اكرمك زيد فقلت زيد كريم فانه في مقابلة نعمة
ومثال الثاني ما اذا وجدت زيدا يصلي صلاة حسنة
تامة فقلت زيد رجل صالح فانه ليس في مقابلة نعمة
والثناء بتقديم المثلثة على النون هو الاتيان بما
يدل على التعظيم وضده النثاء بتقديم النون على المثلثة
والحمد عرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب ما اسدى
الى الشاكر من النعم واركان الحمد خمسة حامد ومحمود
به ومحمود عليه وصيغة والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا
واما الشكر عرفا فهو صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
فيما خلق لاجله **فائدة** قال بعضهم الحمد تعتريه

احكام اربعة الوجوب كالحمد في العمر مرة عند المالكية كالحج
وكلمتي الشهادة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي
خطبة الجمعة عند الشافعية والندب كالحمد في خطبة النكاح
وفي ابتداء الدعاء وبعد الاكل والشرب والكراهة كالحمد في المواضع
القذرة كالمجزرة والمزبلة والحرمة كالحمد عند الفرح
بوقوع المعصية وقوله يا حميد منادى وهو الاسم السابع
والخمسون من اسماء الله الحسنى والحميد المنعم ومنه قوله
تعالى الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد فالعزيز هو الغالب
القاهر الذي يخشى عقابه والحميد المنعم الذي يجب له
الحمد على نعمته وقوله احصي فعل مضارع مرفوع لتجرده عن
الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر وجوبا والاحصاء العد
والاداء ايصال الحق تقول ادى زيد الدين وصل اليه
بالحق وقوله ولا نادبه واحصي فعل مضارع مرفوع
وفيه ضمير مستتر وجوبا هو الفاعل وقوله يا محصي
منادى وهو الاسم الثامن والخمسون من اسماء الله
الحسنى والمحصي العالم عدد مخلوقاته ومنه قوله تعالى
واحصى كل شيء عددا تقول احصيت القوم احصيهم
اذا علمتهم وقوله ثناء مفعول بقوله احصي والثناء

الذكر

الذكر الحميد كما تقدم آنفا وقوله في نعمة جار ومجرور =
متعلق بأحصي وفي كلام المؤلف تلميح لقوله صلى الله
عليه وسلم لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على
نفسك قـــال الغزالي في الإحياء ليس المراد
أنه عاجز عن التعبير عما أدركه بل معناه الاعتراف
بالقصور عن إدراك كنه جلاله وعلى هذا فيرجع فير
جع المعنى إلى الثناء على الله بأتم الصفات وأكملها
التي ارتضاها لنفسه واستأثر بها وهي لا تليق
إلا بجلاله والمعنى بسبب حمدك وثنائك وذكرك
الجميل أخلق والحمد من اللذى والمكروه بحمده ويمنعه والحمد
وأعظم يحصي بإعلاء ثناء وحمد لأجل النعمة والفضل
قال تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ثم قال رحمه الله
فيا مبدئ الجميل عن كل خلقه ۞ ويا وعيد أعظم إلى الخلق يسري
قوله فيا مبدئ الجميل عن كل خلقه منادى وهو الاسم الثا
سع والخمسون من أسماء الله الحسنى والمبدئ هو القادر
على الابتداء أو المخترع والجميل مفعول لمبدئ لأنه اسم
فاعل من أبدأ يبدئ فهو مبدئ والجميل ضد القبيح وقوله عن
كل خلقه جار ومجرور يتعلق بمبدئ وخلقه مضاف إليه أي

اي مخلوقاته قوله يا معيد منادى وهو الاسم المستون
من اسماء الله الحسنى والمعيد القادر على الاعادة قال
تعالى انه هو يبدئ ويعيد قال بعض المفسرين
يبدئ البطش ويعيده يعني يبطش بهم في الدنيا
وفي الاخرة او دل باقتداره على الابتدا والاعادة على شدة
بطشه أو أوعد الكفرة بانه يعيدهم كما ابدأهم ليبطش
بهم اذ لم يشكروا نعمة الابدا وكذبوا بالاعادة
وقوله اعد فعل دعا والاعادة الرجوع وقوله الى الحق
جار ومجرور يتعلق باعد والحق ضد الباطل وقوله سيرتي
مفعول بقوله اعد والمعنى فيا صيري اي يا
مفضل الجميل اي الحسن على كل اي جميع خلقه ومخلوقا
ته ويا معيد اي يا قادر على الاعادة اعد يا مولاي
وارجع سيرتي وطويتي الى الحق والصواب لاكون مع
اوليائك واحبابك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
ثم قال الناظم رحمه الله بمنه
فانت مجيب ما احييت قلبي الى التقى وأنت المميت للعدا انجزنا
قوله وانت مجيب ما احييت قلبي الى التقى انت واسمها
ومجيب خبر وهو الاسم الواحد والعشرون من اسماء الله الحسنى

واحد
بجي

والمحيي الخالق الحيوة في من اراد وقوله واحيي معطوف على
وقلبي مفعول به والقلب من الفؤاد معروف ويطلق على
العقل وجمعه قلوب مثل فلس وفلوس وقوله الى التقى
جار ومجرور متعلق باحيي والتقى امتثال الاوامر واجتناب
المنهيات وقوله وانت مبتدا والمميت خبر وهو الاسم الثاني والمستون من اسماء الله الحسنى والمميت مزيل
الحيوة عمن اراد من عباده وقوله للعدا جار ومجرور متعلق
بقوله مميت والعدا جمع عدو وقد تقدم الكلام عليه وقوله
ان تجرات اي ان ذهب شره وتجرات فعل الشرط والجراة
الاسراع بالهجوم والمعنى فانك يا الله محيي
اي خالق الحيوة فاحيي قلبي الى التقى والاتباع الى ما
امرت به والاجتناب لما نهيت عنه وانت يا الهي
المميت للعدا ان تجرات وهجمت وكففت فلا مميت
لهم ولا قاتل الا انت ثم قال الناظم رحمه الله

فيا حي يا حيي على خير منهج ∴ فانك قيوم موف اجابتي

قوله فيا حي منادى وهو الاسم الثالث والستون من
اسماء الله الحسنى والحي المتصف بالحيوة وحقيقة
الحي هو الذي تكون حيوته لذاته وليس ذلك لاحد من

الخلق الا الله تبارك وتعالى والحيوة صفة ازلية تقتضي
صحة العلم وقوله فاحييني فعل دعاء وقوله على خير جار
ومجرور متعلق باحييني والخير ضد الشر ومنهج مضاف
اليه والمنهج الطريق الواضح والاضافة من اضافة
الصفة للموصوف والتقدير على منهج الخير والمراد
بالمنهج الاخير في الاسلام فانه الصراط المستقيم
وقوله فانك ان حرف توكيد ونصب والكاف اسمها
وقيوم خبرها وهو الاسم الرابع والعشرون من اسماء الله
الحسنى والقيوم هو العمدة التي تقوم به الامور
وتنتظم وهو سبحانه وتعالى قائم بالامور وقوله فتوفني
فعل دعاء والوفاء ضد النفاق وقوله اجابتي مفعول
مفعول به والمعنى فيا حي اي المتصف بصفة
الحيوة احييني بالسير على منهج وطريق افضل فانك
يا كريم قيوم لا تخفى عنك خافية فوجب اجابتي واحييني
في لما كلبت ثم قال الناظم رحمه الله
وقرب لنا الخيرات يا واحد النعم ** ويا ماجد امجد فاسمع الورى صيحتي
قوله وقرب فعل دعاء والقرب ضد البعد ولنا جار ومجرور
يتعلق به والخيرات مفعول به والخير ضد الشر وقوله

يا واجد النعم فنادى وهو الاسم الخامس والستون

من اسماء الله الحسنى والواجد الخالق والنعم جمع نعمة

وقوله يا ماجد فنادى وهو الاسم السادس والستون

من اسماء الله الحسنى والمجيد الشريف ومجد الله عظمته

وقوله المجد فعل دعاء وبين منصوب على الظرفية والو

رى مضاف اليه ومعناه الخلق وقوله حيثي مفعول

به والحيثة بالكسر الذكر الجميل في الناس والمعنى

قرب والاتنعر يا الهنا لنا الخيرات والنعم وادفع

عنا الشرور والنقم يا واجد النعم ويا مجيد يا شريف

المجد والشرف بين الورى والخلق حيثي وذكري ثم =

= قال الناظم رحمه الله ببيته =

أَغِثْنَا يَا وَاحِدُ لَهُمْ أَهُمُّنَا فَأَنتَ الْمُعِينُ عَلَى غَمْوِ بَلَاجَلَتِ

قوله اغث فعل دعاء وبلا مفعوله والاغاثة النجاة والا

عانة وقوله يا واحد فنادى وهو الاسم السابع والستون

من اسماء الله الحسنى والواحد هو المتصف بالوحدانية

في الذات والصفات والافعال وقوله لهم جار ومجرور

يتعلق باغثنا والهم الحزن والغم والقلق وقوله اهمنا

فعل وفاعل مستتر ونا مفعول به والجملة في محل جر صفة

لهج ومعناه اقلقنا وقوله وانت مبتدا والصمد خبر
وهو الاسم الثامن والستون من اسماء الله الحسنى والصمد الذي
يقصد في الحوائج وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هو الذي لا جوف له اي لا ياكل ولا يشرب وقال ابي ابن كعب
رضي الله عنه هو الذي لم يلد ولم يولد وقيل هو الكامل
في جميع صفاته وافعاله وقيل هو الدائم بعد فناء خلقه
وقال الامام علي كرم الله وجهه هو الذي ليس فوقه
احد وقيل غير ذلك وقوله تجلي فعل مضارع ومعناه
تكشف وخطوبا مفعوله والخطوب جمع خطب وهو الامر المشق
وقوله تجلت فعل ماض وفاعل مستتر ومعناه نزلت
والمعنى اغثنا يا مولانا وانصرنا واغننا يا
واحد اي يا متصف بالوحدانية لهج وخرق اهمنا واقلقنا
وانت الصمد المقصود في المهمات تجلي وتكشف خطوبا
دكروبا تجلت ونزلت بنا فنقذنا منها واكشفها عنا
ثم قال الناظم رحمه الله وعفى عنه بمنه
واهلك عدونا يا من هو قادر ومعتبر عما يشاء بقدرة
قوله واهلك فعل دعاء والاهلاك ضد النجاة وعدونا مفعول
به والقدرة ضد الطريق وقوله يا من منادى وهو مبتدا

وقادر

وقادر خبر وهو الاسم التاسع والستون من اسماء الله الحسنى والجملة من المبتدا والخبر صلة من والقادر المتلبس بالقدرة والمقتدر هو الذي كل شيء تحت ملكه وقدرته وعما جار ومجرور يتعلق بمقتدر وجملة بيشاء صلة ما والاشاءة والارادة متحدان وقوله بقدرة جار ومجرور متعلق بيشا والمعنى اهلك يا مولانا عدونا ومبغضنا يا الذي هو قادر اي له قدرة ومقتدر على الذي يشاء ويريده بقدرة فلا تعجز يا قادر على اهلاك العدا والحساد ثم قال الناظم رحمه الله

واجعلني للخير يا مقدم سابقا ❊ واخرني يا مؤخر عن اهانتي

قوله اجعلني فعل دعاء والياء مفعول اول وللخير متعلق بسابقا وسابقا مفعول ثان وقوله يا مقدم منادى وهو الاسم السبعون من اسماء الله الحسنى وقوله واخرني فعل دعاء والتاخير ضد التقديم وقوله يا مؤخر منادى وهو الاسم الواحد والسبعون من اسماء الله الحسنى وقوله عن اهانتي جار ومجرور متعلق باخرني والاهانة الذل تقول اهان الامير هوان هوننا وهو انا اذا اذله وحقر والمعنى واجعلني وصيرني سابقا للخير والنعم يا مقدم ومسبق واخرني عن الاهانة والذل يا مؤخر

اصل

وقوله مقتدر عطف على قوله قادر وهو الاسم المتمم السبعين من اسماء الله والمقتدر

ثم قال الناظم رحمه الله بمنه

ذكى اولا في سيري يا اول الى مقام الرضى ياء اخر عند رحلتي

فقوله ذكى فعل مضارع مرفوع وجزمه الناظم لضرورة الو
زن واصله ذكون لانه لما سكنه التقى ساكنان فحذف
الواو لكونه من حروف اللين وقوله اولا خبر كان ذكى
والاول ضد الاخير وقوله يا اول منادى وهو الاسم الواحد
والسبعون من اسماء الله الحسنى والاول هو القديم الذي
كان قبل كل شيء . قال تعالى هو الاول وفي سيري جار ومجرور
والسير السلوك الى الله تعالى وقوله الى مقام جار ومجرور
متعلق بسيري والمقام الدرجة والرتبة والرضى مضاف
الى مقام وهو ترك الاعتراض وقوله يا اخر منادى وهو
الاسم الثاني والسبعون من اسماء الله الحسنى والاخر
هو الذي يبقى بعد هلاك كل شيء وقوله عند منصوب على
الظرفية متعلق بقوله ذاخر ورحلتي مضاف اليه والر
حلة الانتقال والمعنى ذكى اولا ومقدما
وسابقا في سيري وسلوكي الى مقام ودرجة
الرضى وعدم الاعتراض يا اخر والباقي بعد هلاك كل
شيء عند رحلتي وانتقالي من الدنيا الى الاخرة ثم قال
الناظم

قال الناظم رحمه الله رحمه الله بمنه

وأظهر يا ظاهر على شواهدا ❊ عن الحق أنت الباطن صن خفيتي

قوله وأظهر فعل دعاء. والظهور ضد الخفاء. وقوله على
جار ومجرور متعلق بأظهر وشواهدا منصوب على المفعولية
بأظهر والمراد بالشواهد أمارات الخير وعلامات
اليقين وقوله يا ظاهر منادى وهو الاسم الثالث والعشرو
من أسماء الله الحسنى والظاهر الذي علم ظهوره بالأد
لة والبراهين وقوله أنت مبتدأ وعن الحق يتعلق بالبا
طن والحق ضد الباطل والباطن خبر وهو الاسم الرا
بع والعشرون من أسماء الله الحسنى والباطن هو الذي لا يدرك
بالحواس وقوله صن فعل دعاء. والصون هو الكنز وخفيتي
مفعول به والمراد بالخفية الضمير والمعنى أظهر
على شواهدا وعلامات يا ظاهر بالأدلة القاطعة وأنت
يا مولاي الباطن لا تدرك بالحواس معلوم الحقوق الطرف
صني ولا تكدر حقيقتي وضميري بل اجعل اعتقادي جا
زما بالحق فلا يعتريه شك قال الناظم رحمه الله بمنه

وأنت زكي والي للورى ورجاؤها ❊ ويا متعال عن حزني وحيرتي

قوله وأنت مبتدأ والزاكي خبر وهو الاسم الخامس و

والسبعون من اسماء الله الحسنى والوالي ~~القايم بامر عباده~~ الحاكم بالعدل
~~وعنه المتولي الامور الذي وافقوا~~ وقوله للورى جار ومجرور
متعلق بالوالي والورى الخلق وقوله ورجاؤها
معطوف على قوله الوالي والرجاء الامل وقوله ويا
متعال منادى وهو الاسم السادس والسبعون من اسماء
الله الحسنى والمتعال المرتفع المقطع وقوله على فعل دعاء
والعلو ضد الخفض وفرجي مفعول به من الحزبة الطايبة
وجيرتي معطوف عليه والجيرة الاقارب والمعنى
يا متعال ومرتفع على وارفع حزني وكابتي وجيرتي
واهلي فانت الولي القايم بالامور وانت رجاؤها وامـا
دهاها فلا نرجى احد لدفع المشقات وجلب المسرات
متعطف وجد علينا برتبة عالية ثم قال الناظم رحمه الله

وبر بي انت البر ذو الاحسان وتب عني يا تواب والنشر توبتي

قوله وبر فعل دعاء والبر الاحسان تقول بررت والدي
ابره برا اذا احسنت الطاعة اليه ورفقت به وقوله
بي جار ومجرور يتعلق بقوله بر وقوله انت مبتدا و
البر خبر وهو الاسم السابع والسبعون من اسماء الله الحسنى
والبر المحسن وقوله ذا الاحسان منصوب على الظرفية والحال

الوقت

الوقت الحاضر ومثلا لا معكوف عليه والمثال الموجع

فقوله وتب وجعل دعا. والتوبة الرجوع الى الله وقد

قال الله تعلى وتوبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم

تفلحون وشروط التوبة عند الجماعة بالاجماع دون

اهل الزيغ والابتداع الندم على ما فعله العبد من

المخالفات والاقلاع في الوقت فورا بلا تاني ولا التعللات

والعزم على ان لا يعود لفعله فيما استقبله من الا

وقات ورد ما اخذ من الاعراض والاستحلال من الوقوع

في الاعراض **تحذير** اياك ان تركب مطية المعصية

العرجا فتنقطع في مسافة الطريق العوجا بل اسلك

بها بالسير القويم على صراط المستقيم اياك

ثم اياك يا اخي ان تترك التوبة لان علامة الفلاح

اتباع طريقة النجاح **تحذير اخر** اياك يا اخي ان

تلمس مع التوبة الصادقة وان تتمسك بشاهد القبول

فان الله تعلى لا يسال عما يفعل وانت المسئول واياك

ان تتوب في مقام وانت مصر على فعل مثله في البلا

كمن فتكون كالمنافقين الذين قعدوا عن قتال المخلوقين

فين واستحقوا عليهم رب العالمين واياك والعشرة

والكسل فانهما من دواعي الهلاك اخوى الزم من صحبتهم
ووفق به التيسير على كل قليل ومه من كل رع وخير واياك
ان تزعم انك حصلت مقام التوبة وانت باق على
شهواتك مستغرق الاوقات في عاداتك هيهات
هيهات لو حزت الخوف علامات واياك ان تبتني
على غير اساس التقوى فتكون من اهل الزيغ والاهوا
بل خذ بالاحوط لنفسك لكي تجد الهنا والمنا
بنفسك واعلم ان التوبة على ثلاث مراتب
توبة العوام وتوبة الخواص وتوبة خواص الخواص
فتوبة العوام من القبائح وتوبة الخواص من العادات
وتوبة خواص الخواص من السوى والاغيار والر
كون الى المقامات والانوار وقوله يا تواب فنادى
وهو الاسم الثامن والسبعون من اسماء الله الحسنى
والتواب الغافر الذنب المنفرد في الامام قال
تعلى انه كان توابا قوله واسعد جعل في عداد
السعادة ثم الموت على الايمان وقوله فتفاوتني
معفواته والشقاوة الموت على سوء الخاتمة
والعياذ بالله قال تعلى فمنهم شقي

والسعيد

وتسعين والتسعين وبه واحسن الي جا
لا اي في الحالة وفي الوقت الذي انا فيه وفيما لا اي الوقت
الاتي يريد الدار الاخرة وتب واعف واعفُ عني
بالثواب وبالعفو من المعاصي واسعد شقيا وفتى اي
ابدل شقيا وفتى سعادة بالسعادة ثم قال الناظم

ومن رامني بسوء خزه يا فتيح ∴ وحسبي رجاك يا عفو العفو

قوله ومن اسم شرط جازم لفعلين وهي للدلالة على
من يعقل وقوله رامني فعل وفاعل مستتر ومفعول
ورامني بسوء اي ارادني بالسوء وقوله بسوء
جار ومجرور متعلق برامني والسوء بمعنى القبيح وقوله خزه
فعل دعاء والفاعل مستتر فيه وجوبا والضمير البار
ز مفعول به والجملة جواب الشرط وحذف الربط
لضرورة الوزن لانه لا يصلح ان يكون فعل الشرط فلا
بد من الفاء في الجملة ∴ واقترن بفا حتما جوابا لو جعل
شرطا لان او غيرها لم ينجعل ∴ قوله يا فتيح
فتاح وهو الاسم التاسع والسبعون من اسماء الله
الحسنى والفتيح الذي يفتح في الافعال القبيحة
ويعاقب فاعلها وينتقم منه قوله وحسبي

خبر مرفوع وهو اسم فعل بمعنى يكفي ورجاؤك مبتدأ مؤخر
والكاف مضاف إليه والرجاء الأمل وقوله يا عفو منادى وهو
الاسم الموفي ثمانين من أسماء الله الحسنى والعفو
المتصف بالعفو على المذنبين وقوله لهفوتي جار
ومجرور والهفوة الزلة والخطيئة والمعنى والذي ترامى
بسوء خطئه وإهلاكه يستشفع من البغتات ورجاؤك
والأمل فيك حسبي وكافيا يا عفو لهفوتي وزلتي
فيا من هو متصف بالعفو والمغفرة بجاه نبيك محمد صلى
الله عليه وسلم ثم قال الناظم رحمه الله

وأيدني يا رؤوف بالستر والعلا فإنك مالك الملوك ذو سطوة

قوله وأيدني فعل دعاء والتأييد التقوية تقول أيدك
الله تأييدا إذا قواك وقوله يا رؤوف منادى
وهو الاسم الثمانون من أسماء الله الحسنى والرؤوف
شديد الرحمة وقوله بالستر جار ومجرور متعلق بقوله
أيدني والستر ما يستر به والعلا معطوف على الستر
وقوله فإنك إن واسمها ومالك خبر وهو الاسم الواحد
والثمانون من أسماء الله الحسنى والملك الذي بيده الحكم
على كل موجود قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وقوله

الملوك

وقوله الملوك مضاف اليه والملوك جمع ملك وقوله ذو
سطوة حال من ملك الملوك والسطوة القهر تقول سطى
عليه وبطش به سطوة وسطوا اذا قهره واذله وهو
البطش بشدة والمعنى والبرئ وقوله بلا رؤف
اي بلا تشديد الرحمة بالعسر وعن العظيمة والعلا
والمحاسن وانت مالك وحاكم الملوك صاحب سطوة و
قهر وبطش بلا يعجزك شيء ولا سطوة لاحد غيرك بل
انت المالك القاهر ثم قال الناظم رحمه الله

فيا ذا الجلال ان عبدك راجي ∴ لكي ينال الاكرام بعد الفساقا

قوله ياذا منادى والجلال مضاف اليه وهو الاسم الواحد
والثمانون من اسماء الله الحسنى وذو الجلال صاحب
العظمة والرفعة فلا جلال ولا عظمة الا وهي له تعلى
على الاطلاق وقوله ان عبدك ان واسمها والعبد
تقدم تفسيره وقوله راجي خبر والرجاء الامل
وقوله لكي حرف مصدر ونصب وينال فعل مضارع منصوب بكي
المصدرية والنائلة بلوغ المطلوب تقول نال مراده ينال
من باب تعب نيلا اذا بلغ مقصوده والاكرام مفعول بينال
وهو الغنى والشرف هنا وقوله بعد منصوب على الظرفية

اجل
وقيل هو الذي له
والكبرياء والعظمة
الغنى وقوام

والغساوة مطلب الية والغساوة الصلابة والشدة تقول
قسا يقسو اذا صلب واشتد فهو قاس قال تعالى ثم قست
قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة والمعنى
ياذا الجلال والعظمة ان عبدك ومملوكك راجيك ومتوكل
عليك لكي ينال ويدرك الاكل والشرب بغران تزيل
منه الغساوة والصلابة والشدة جيدا يا كريم يا عظيم
قسا او ثنا غزا او شربا وطاعة ثم قال الناظم رحمه الله
ويا مفيض الاسعد بفضلك حالنا .. انت الجامع الكافي بفضل ومنحة
قوله ويا مفيض منادى وهو الاسم والثمانون من
اسماء الله الحسنى والمفيض العادل وقوله جا السعد جعل
دعا والسعادة ضد الشقاوة وحالنا مفعول والحال
والحال الصفة التي عليها الانسان وانت مبتدا والجامع
خبره هو الاسم والثمانون من اسماء الله الحسنى والجا
مع هو الذي يجمع الناس ليوم لا ريب فيه وقوله الكافي
معطوف على قوله الجامع والكافي الذي تحصل به الكفاية
وقوله بفضل جار ومجرور متعلق بالكافي والفضل الخير
ومنحة معطوف عليه والمنحة العطية والمعنى
يا مفيض وعادل السعد بفضلك وعدلك حالنا اي قلب

عليه

ثم عليه انت الجامع الكافي الغاية بفضل وخير ومنحة وعناية
ثم فـــــــــــال الناظم رحمه الله وعفى عنه
ويا غني اغننا بفضلك واكفنا انت المغني ايزنا بجنسر القناعة
قوله ويا غني منادى وهو الاسم الثالث والثمانون من اسماء
الله الحسنى والغني الذي لا يفتقر الى موجود قال تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد قال
بعض المفسرين فان قلت فما فائدة الحميد بل الغنا ما فائدة
الحميد قلت لما اثبت فقرهم اليه وغناه عنهم وليس
كل غني نافعا بغناه الا اذا كان الغني جوادا منعما واذا
جاد وانعم حمده المنعم عليهم واستحق عليهم الحمد
له ذكر الحميد ليدل على انه الغني النافع بغناه خلقه
الجواد المنعم عليهم المستحق بانعامه عليهم ان يحمدوه
وقوله اغننا فعل دعاء وفاعله مستتر وجوبا ونا مفعوله
والغنا ضد الفقر وبفضلك يتعلق به والفضل الخير وقوله
اكفنا فعل دعاء والكفاية ضد الاحتياج وقوله انت مبتدأ
والمغني خبر وهو الاسم الرابع والثمانون من
اسماء الله الحسنى والمغني الذي لا يحتاج الى شيء او الذي
له الكفاية في كل شيء وقوله ايزنا فعل دعاء والتأييد

احد .... وقيل الغني هو ... لا احتياج له ... في ذاته ولا في ... افعاله او لا ... نقل او لا بعضه ...

احد .... مفعول الغنا ... شيء ... وقوله ...

التقوية وقوله بحسن جار ومجرور متعلق بقوله ايدنا
والقناعة مقلوب اليه والقناعة الرضى تقول
قنع بالشيء قنعانا من باب تعب رضي وتقول قنع يقنع بفتحتين
قنوعا اذا اسال ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر
فالقانع السائل والمعتر الذي يطوف ولا يسال والمعنى
اغننا عن الناس بفضلك وخيرك واحسانك واكفنا
ولا تكلنا الى انفسنا يا غني وايدنا وقونا بعد الضعف
بالقناعة الحسنة المرضية ثم قال الناظم رحمه الله
وامنعنا من البغاة يا مانع ومن ❊ كيدنا يا ذا خذه واقبله حجة
قوله وامنعنا فعل دعاء ومن البغاة جار ومجرور متعلق
بامنع والبغاة جمع باغ والباغي الظالم تقول بغى
على الناس يبغي بغيا اذا ظلم واعتدى وبغى ايضا سعى
بالفساد ومنه الفرقة الباغية لانها عدلت عن القصد
وقوله يا مانع منادى وهو الاسم الخامس والثمانون من
اسماء الله الحسنى والمانع الذي يحرم الاشياء من اراد
وقيل المانع القوي العزيز وقوله ومن اسم موصول معمول
بفعل محذوف من باب الاشتغال يفسره اقبله وجملة قال
من الفعل والفاعل لا محل لها من الاعراب صلة من

وقوله

وقوله يا ضار منادى وهو الاسم السادس والثمانون من اسماء الله الحسنى والضار المولم المنكي من اراد وقوله حزنا معمول لدعا واقبله معطوف عليه على تقسير وقوله فجئة بضم الفاء وكسرة للغائبة والفجئة البغتة والمعنى وامنعنا وحزنا واجعلنا في البغات الظالمين المتعززين يا مانع اي يا حاجب الشر عنا واردنا بسوء يا ضار اي يا مولم ومسقع من يريد بك ياسيدي واقبله فجئة وبغتة وعجل به انك على كل شيء قدير قال الناظم

وحقل لنا نفع الدارين يا نافع وَيا نور نور قلبنا في ظلمة

وقوله وحقل فعل دعا والحقول الثبوت ولنا جار ومجرور متعلق بحقل ونفع مفعول والنفع الخير وهو ما ينتفع به الانسان اي ما يطلب به والدارين مضاف اليه نفع والمراد بهما الدنيا والاخرة ونفع الدنيا الشهادة ونفع الاخرة السعادة وقوله يا نافع منادى وهو الاسم السابع والثمانون من اسماء الله الحسنى والنافع المحصل لعباده الخيرات الموصلة للمطلوب وقوله ويا نور منادى وهو الاسم الثامن والثمانون من اسماء الله الحسنى والنور صاحب الخوف قال تعلى الله نور السموات والارض الخ

احد وقيل الضار ... الفرو ... موصله ... كبير اراد وقو...

... احد ... وقال ... معقد النفع ... كما اراد كيفما ... منهم

قال بعض المفسرين معنى الآية والله اعلم ان الله صاحب
الحق اي الامور الخفية او الحق له وهو فتقلب بالحق وقوله
نور فعل دعاء وقوله قلبا مفعول بنور والقلب المراد به
العقل وقوله هائم فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صفة
لقلب ومعنى هائم لا يدري اي يتوجه تقول هائم يهيم اذا
خرج على وجهه لا يدري اي يتوجه وفي كلمة جار ومجرور
متعلق بهائم والكلمة ضد النور والمعنى حقق وثبت
لنا يا ربنا نفع وخير الدنيا والآخرة اي يا جالب النفع
والخير ونور وشعشع قلبا وعقلا هائما وتائها في ظلمة
يا نور ويا حق قال الناظم رحمه الله
أنت الهادي فاهدنا للحق وفقنا ... يا بادع الأكوان عن غير صورة
قوله انت مبتدأ والهادي خبر وهو الاسم التاسع والتسعون
من اسماء الله الحسنى والهادي الموفق وقوله فاهدنا
فعل دعاء ومعناه ارشدنا وقوله وفقنا معطوف على
اهدنا والتوفيق التسديد وللحق يتعلق بوفقنا
والحق خلاف الباطل وقوله يا بادع منادى وهو
الاسم الموفي تسعين من اسماء من اسماء الله الحسنى والبديع
والبديع المخترع لا على مثال سبق تقول ابدع الله الخلق

ابداعا

اسم النور هو
... الى الوجود

... يا ... اي يتوجه

... الهادي هو
... لعباده ...
... هو الذي
... كل شيء خلقه
... الا ... ما
... المراد منه
... دنيا وجميع
... قوله في

ابواجا

خلقهم للاعتدال والاكوان خطاب اليه ومعناه المكو

نات اي الموجودات وقوله ع حسن جار ومجرور وعن

بمعنى على وصورة مضاف الى حسن من اضافة الامة

للموصوف والتقدير على صورة حسنة والمعنى انت

يا مولانا الهادي الراشد الدال جاهزنا وارشدنا للحق

ووجعنا واخلق فينا قدرة نقدر بها على الكلمات

مع الداعية اليها يا بادع وخالق الاكوان على

صورة حسنة ونقدر كل حسن ثم قال الناظم رحمه الله

وَأبقِني عن إيمانِي يا باقِي ولا تخلني يا وارث على سبيل ملتي

قوله وابقني فعل دعاء وفاعله ضمير مستتر وجوبا

والنون للوقاية والياء مفعول به ومعناه اتركني

وثبتني وقوله ع ايماني جار ومجرور وعن بمعنى على وا

ايماني اي تصديقي بما جاء به نبيك وحبيبك **محمد**

صلى الله عليه وسلم وغاية بقاء الايمان الى الموت

وانما دعا ببقاء الايمان لما ذكر بعضهم من ان المومن

اذا كان في حال شربه على الموت يأتيه الشيطان لعنه

الله ودفره بقربة خلي اي فيها ماء بارد والمؤمن في

تلك الحالة في كرب شديد وكثرة محترق من العطش لعلّه ذلك

فيقول له اسقيني ولم يعلم انه الشيطان فيقول له قل كذا وكذا حتى
اسقيك ويتحول من جهة الى جهة ويريه الماء فان كان من
اهل السعادة نزل عليه جبريل فيطرد ابليس لعنه الله و حينئذ
يتبسم الميت لقدوم جبريل عليه السلام بالرحمة والبشرى
وحكي ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة
دخل عليه صديق له و لقنه الشهادة فلم يشهد واعرض عنه
بوجهه فلقنه الثانية فلم يجبه فلقنه الثالثة فقال لا اقول
فبكى صديقه حتى غشي عليه فلما كان بعد ساعة فتح عينيه
فسأله عن ذلك فقال له اتاني ابليس لعنه الله ومعه شربة من
ماء ووقف عن يميني وحرك الشربة وقال لي اتحتاج للماء فقلت
نعم فقال لي قل عيسى ابن الله حتى اسقيك فاعرضت عنه فاتاني
من قبل رجلي وقال لي كذلك فاعرضت عنه وفي الثالثة
قلت له لا اقول فضرب القدح على الارض وكسره وولى هاربا
وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم تشهد فمات رحمة الله عليه فنسأل الله بنبيه الكريم
ان يجعلنا من شر الشيطان الرجيم ويختم لنا بالسعادة
اجمعين اللهم انفعنا على الايمان يا كريم وثبتنا على الشهادة
بمنك العميم وكرمك الجسيم انك على ما تشاء قدير وقوله

يا بارئ

يا باقي مناد وهو اسم من اسماء الله الحسنى والباقي هو الذي لا يلحقه العدم
وقوله ولا دعائيه وتحلني مضارع مجزوم بلا الدعائية والنون للوقاية والياء
مفعول به والحيلولة الحاجز والمانع تقول حال النهر بيننا حيلولة اذا حجز ومنع الوصول
وقوله يا وارث مناد وهو اسم من اسماء الله الحسنى والوارث الباقي بعد فناء الخلق
وقوله على سبل جار ومجرور والسبل الطريق وملتي مضاف اليه والملة الدين وانما سمي
ملة من حيث ان الملك يمليه على الرسول وهو يمليه علينا ويسمى شرعا وشريعة من حيث
ان الله شرعه لنا اي بينه على لسان النبيء صلى الله عليه وسلم وسمي الدين دينا لاننا
ندين له وننقاد والمعنى وابقني وازكني على ايماني ونصحي في نبيك وبنبيك وجميع ما اتى به
يا الهي اي بنصب بالبقاء ولا تحلني ونجني يا وارث اي يا باقي بعد فناء الخلق على سبيل
وطريق ملتي وديني فاسئلك يا الله بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم ان تختم علينا بالايمان
ثم قال الناظم رحمه الله عند النزع كن لي يا رشيد مثبتا . على الحق يا صبور صف خلاصي
قوله كن فعل دعاء من كان الناقصة واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا وعند متعلق
بمثبتا وكذلك لي والنزع مضاف اليه ومثبتا خبر كن والثبات الاستقرار والدوام
والصحة تقول ثبت الشيء يثبت ثبوتا اذا دام واستقر فهو ثابت وثبت الامر صح وقوله
يا رشيد مناد وهو اسم من اسماء الله الحسنى والرشيد قيل هو المرشد فيكون بمعنى الهادي
وقوله صف فعل دعاء والصفاء الخلوص وقوله على الحق جار ومجرور متعلق بصف
والحق خلاف الباطل والمراد به هنا دين الاسلام وقوله خلاصي مفعول بصف
والخلاصة ما صفا من الشيء ماخوذ من خلاصة السمن وهو ما يلقى فيه تمر او سويق

الرابع والتسعون

ليتخلص به من بقايا اللبن وقوله يا صبور منادى وهو اسم من أسماء الله الحسنى
والصبور والمعنى كن لي عند النزع والفرقة مثبتا ومصححا ومقررا بتسديد وتثبيت
وصف خلاصي ولي ولا تكدرها على الحق يا صبور ثم قال الناظم رحمه الله وكن لنا يا جواد
في الحال مشفقا ... ويسر لنا الأمور من كل جهة ... قوله كن فعل دعاء من كان الناقصة
واسمها ضمير مستتر وجوبا ومشفقا خبرها وهو اسم فاعل من اشفق والاشفاق الحنانة
والعطف ولنا جار ومجرور يتعلق به وفي الحال جار ومجرور يتعلق بمشفقا وقوله
يا جواد منادى وهو اسم من أسماء الله الحسنى والجواد وقوله ويسر فعل دعاء
والتيسير التسهيل والتوسعة ولنا يتعلق به والأمور مفعول به والأمور جمع
امر ومن كل جار ومجرور متعلق بيسر وجهة مضاف اليه والجهة الناحية والمعنى
وكن لنا يا جواد مشفقا وعطوفا في الحال ويسر وسهل لنا الأمر من كل جهة وناحية
بحيث لا يصعب علينا شيء بفضلك وجودك وكرمك ثم قال الناظم رحمه الله

أغثنا وكن لنا ووفقنا وارحمنا ... ولا تؤاخذنا ان اسأنا بجرءة

قوله أغثنا فعل دعاء ونا مفعوله والاغاثة الاعانة والنصرة وقوله وكن معطوف
على قوله أغثنا ولنا متعلق به ووفقنا معطوف ايضا على أغثنا والتوفيق خلق
قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقوله وارحمنا معطوف على ما قبله والرحمة
ما يتفضل الله به على عباده من النعم الدنيوية والأخروية وقوله ولا تؤاخذنا
لا دعائية وتؤاخذ فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية والمؤاخذة المعاقبة
على الذنب وقوله إن حرف شرط واسأنا فعل وفاعل والإساءة ضد الإحسان

[illegible] الذي لا يعجل بالعقوبة [illegible] بالأذى

وقوله

وقوله بجرأة جار ومجرور متعلق باسانا والجرأة الهجوم بسرعة والمعنى
اغثنا واعنا وانصرنا وكن لنا رحيما وابتك علينا ووفقنا واهدنا وارحمنا وتفضل
علينا بالنعم ولا تواخذنا وتعاقبنا ان اسانا واذنبنا بجرأة منا وهجوم على المعصية
وتفضل علينا بعفوك ثم قال الناظم رحمه الله اغثنا انت المغيث فقد عيل صبرنا:
وانت القريب مُنَّ عنا بنجدة قوله اغثنا فعل دعاء والاغاثة الاعانة وانت
مبتدا والمغيث خبر ~~وهو اسم من اسماء الله الحسنى~~ والمغيث المعين
الناصر وقوله فقد حرف تحقيق وعيل فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله ومعناه هنا قل
وصبرنا نايب الفاعل والصبر حبس النفس عن الجزع تقول العرب صبر زيد صبرا
اذا حبس نفسه عن الجزع وقوله وانت مبتدا والقريب خبر ~~وهو اسم من اسماء~~
~~الله الحسنى والقريب~~ ومُنَّ فعل دعاء والمنة بالكسر النعمة واما بالضم فهي
القوة وقوله عنا جار ومجرور متعلق بمن وعن بمعنى على وبنجدة جار ومجرور متعلق
بمن ايضا والمعنى اغثنا وانصرنا فانك انت المغيث التام فقد عيل وقل صبرنا وحبس
نفوسنا عن الجزع فانت القريب مُنَّ وتفضل علينا بنجدة الاهية واسرار ربانية
لندخل في سلك اوليائك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون باسمائك الحسنى سالتك ربنا:
تحول الى العنا بلطف ورحمة قوله سالتك فعل وفاعل ومفعول ومعناه طلبناك
وقوله ربنا منادى باسقاط حرف النداء والتقدير يا ربنا والرب تقدم معناه
وباسمائك جار ومجرور متعلق بسالتك والاسماء جمع اسم والحسنى نعت
للاسماء وتحول فعل مضارع منصوب بان مضمرة شذوذا قال في الخلاصة وشذ

حرف أنْ ونصبُ في سوى ثم امر بما قبل منه ما عدا رويْ وان وما بعدها تنسبك بمصدر
مفعول ثان لسالتك والتحويل الانتقال وقوله ذا اسم اشارة مفعول بقوله تحول والعنا
بدل او عطف بيان من اسم الاشارة والعنا التعب والمشقة وقوله بلطف جار ومجرور
متعلق بتحول ورحمة معطوف عليه والمعنى سالتك سالناك وطلبناك يا ربنا باسمايك
الحسنى المجمة العظيمة ان تحول وتنقل هذا العنا والتعب والمشقة بلطفك
ورحمتك وجودك وكرمك فلا تزد سؤالنا ثم قال الناظم رحمه الله

عن عبدك احمد بن عيسى وحزبه ؞ وعن كل مسلم في كرب وشدة

وقوله عن عبدك جار ومجرور متعلق بتحول والعبد تقدم معناه انفا وفي كلام
الناظم التضمين وقوله احمد بدل من عبدك وقوله بن عيسى بدل من احمد وعيسى
علم على جده وانما نسب اليه لشهرته به واحمد اسم الناظم ~~[illegible]~~
وقوله وحزبه معطوف على عبدك والحزب الطايفة وعن كل جار ومجرور ومسلم
مضاف اليه والمسلم من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي كرب جار ومجرور يتعلق
بمحذوف صفة لمسلم وشدة معطوف على كرب عطف تفسير والمعنى تحول
ذا العنا والتعب بلطف ورفق ورحمة على عبدك ومملوكك احمد بن عيسى
وحزبه وطايفته وعلى كل مسلم من نعته وصفته في كرب وضيق وشدة
ثم قال الناظم رحمه الله وهب لي سعادة الدارين وامنحا ؞ واجعل شهادي وانسي في وحشتي
قوله وهب فعل دعاء والهبة العطية ولي جار ومجرور صلة هب وسعادة
مفعوله والسعادة ضد الشقاوة تنبيه السعادة والشقاوة

تنبيه
في عدم السعادة
والشقاوة

مفترتان

فقد ثبت ان في الازل لا يتبدل ولا يتغير لان السعادة هي الموت على الايمان باعتبار
تعلق علم الله الازلي بذلك والشقاوة هي الموت على الكفر كذلك لا اعتبار بالخاتمة
تدل على السابقة فان ختم له بالايمان دل على انه في الازل كان من السعداء وان تقدم منه
كفر وان ختم له بالكفر دل على انه في الازل كان من الاشقياء وان تقدم منه ايمان كما يدل له حديث
الصحيحين ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون
بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها انتهى
وخوف العامة من الخاتمة وخوف الخاصة من السابقة وهو اشد وان تلازما هذا
ما ذهب اليه الاشاعرة وذهب الماتريدية الى ان السعادة هي الايمان في الحال والشقاوة
هي الكفر كذلك فالسعيد هو المومن في الحال واذا مات على الكفر فقد انقلب شقيا
بعد ان كان سعيدا والشقي هو الكافر في الحال واذا مات على الايمان فقد انقلب سعيدا
بعد ان كان شقيا ويترتب على الخلاف بين الاشاعرة والماتريدية انه يصح ان تقول
انا مومن ان شاء الله على قول الاشاعرة وانه لا يصح ذلك على الثاني وقوله الدارين
مضاف الى سعادة والمراد بالدارين الدنيا والاخرة وقوله وامنهما معطوف على
قوله سعادة والامن السلامة تقول العرب أَمِنَ زيد الاسد أمْنًا اذا سلم منه والاصل
فيه ان يستعمل في سكون القلب يتعدى بنفسه وبالحرف ويتعدى الى الثاني بالهمزة
فيقال امنته منه وآمنته عليه فهو امين وامن البلد اطمأن به اهله وقوله واجعل
فعل دعاء معطوف على قوله وهب والجعل التصيير والصنعة تقول العرب جعلت

جعلت الشيء جعلا إذا صنعته والجعل بالضم الأجر يقال جعلت له جُعلا وجِعالة
بكسر الجيم وبعضهم يحكي التثليث وقوله صيرها مفعول لاجعل والضمير يعود على الأسماء
الحسنى المتقدمة

والشيء في الاصطلاح لطيفة مودعة في القلب كالروح في البدن وهو محل المشاهدة
كما أن الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة وقوله عزي مفعول ثان لاجعل والعز ضد
الذل والمسكنة وأنسي معطوف على قوله عزي والأنس ضد الوحشة وقوله في وحشتي
جار ومجرور والمعنى هب لي يا وهاب سعادة في الدارين أي الدنيا والآخرة وأمنهما
واجعل وصير عزها وغناها الأسماء أنسي في وحشتي ووحدتي اللهم بجاه أسمائك الحسنى
اختم علينا بالإيمان والإسلام ثم قال الناظم رحمه الله وارحم والدي يا إلهي واغفر لهم في
بفقد ربياني شفقة وحنانة قوله وارحم فعل دعاء ووالدي مفعول به ويا الله
منادى وإنما دخلت ياء النداء على الألف مع دخولها على أل في اسم الجلالة جائز قال
في الخلاصة وباضطرار خص جمع يا وأل إلا مع الله ومحكي الجمل وقوله واغفر معطوف
على ارحم والمغفرة الستر للذنوب ولهم جار ومجرور صلة اغفر وقوله بفقد الباء
تعليلية وقد حرف تحقيق وقوله شفقة منصوب على إسقاط الخافض والشفقة
اللطف والرفق وفي الاصطلاح صرف الهمة إلى إزالة المكروه عن الناس وقوله
وحنانة معطوف على شفقة وكسره للقافية والحنانة العطف والمعنى
وارحم ونعم والدي واغفر لهم وامح ذنوبهم فقد ربياني في حالة صغري بالشفقة

والرفق والحنانة والعطف والمودة فلاجل هذا دعوا لهم بالرحمة والمغفرة ثم قال الناظم رحمه الله

وصل على المختار من ال هاشم ... اجل ابناء العاربة فخرا ورفعة

قوله وصل فعل دعاء ومعناه ارحم رحمة مقرونة بالتعظيم وهذا هو اللايق بهذا

المقام وقيل المراد مطلق الرحمة سواء اقترنت بالتعظيم ام لا لكن هذا ابيان للصلاة

في حد ذاتها بقطع النظر عن المقام وينبني على هذا الخلاف العطف في قوله تعالى اولئك

عليهم صلوات من ربهم ورحمة فعلى الاول يكون من عطف العام على الخاص وعلى الثاني

من عطف التفسير وقد قسم الجمهور الصلاة بانها من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار

ومن غيرهم ولو جن او شجرا ومدرا التضرع والدعاء فقد ورد انها صلت عليه كما رواه

الحلبي في السيرة وان اشتهر انها سلمت عليه فقط واختار ابن هشام في مغنيه انها

العطف بفتح العين وهو بالنسبة لله الرحمة وبالنسبة للملائكة الاستغفار

وبالنسبة للادميين والجن الدعاء ويترتب على هذا الخلاف انها من قبيل المشترك

اللفظي على الاول وضابطه ان يتحد اللفظ ويتعدد المعنى والوضع ومن قبيل

المشترك المعنوي على الثاني وضابطه ان يتحد كل من اللفظ والمعنى والوضع

والتحقيق الثاني والصحيح انه ينتفع بصلاتنا عليه كساير الانبياء وقيل

المنفعة عايدة على المصلي ليس الا لانه صلى الله عليه وسلم قد استغنت عليه الكمالات

ورد بانه ما من كمال الا وعند الله اكمل منه والكامل يقبل الكمال لكن لا ينبغي للمصلي

ان يلاحظ ذلك بل يلاحظ انه يتوسل به صلى الله عليه وسلم وقوله على المختار

جار ومجرور صلة صل وقوله من ال جار ومجرور وسيأتي معنى الال وهاشم مضاف

الى في وهاشم من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم لان ابا النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
وابا عبد الله عبد المطلب وابا عبد المطلب هاشم واسمه عمرو وهو اسم منقول من العمر
بالفتح الذي هو العمر او بالضم البقا او العمر الذي هو واحد عمور الاسنان وهو ما بينهما
من اللحم او من العمرة التي هي طرف الكم يقال سجد على عمرته اي كمه ذكره السهيلي
وانما لقب هاشما لانه اول من هشم الثريد للحاج ايام الموسم ولقومه في الجدب وذالك
انهم اصابهم قحط فرحل الى فلسطين فاشترى دقيقا فقدم به مكة فكان يامر بالخبز
فيخبز ثم يهشمه ويلقي عليه المرق فيصير ثريدا وذالك اهم لمجاعتهم واسد لخلتهم
واستر لهم حتى لا يعلم احد قدر ما ياكل صاحبه من الخبز وكان جوادا سخيا لا تنقطع
الاضياف من بيته وهو الذي سن الرحلتين رحلة الشتاء الى الحبشة ورحلة الصيف
الى الشام وله من الاولاد حنظلة وبه كان يكنى وعبد المطلب ولا عقب له الا منه
واسد والد فاطمة بنت اسد ام علي امير المومنين كرم الله وجهه وكان ابيض جميل
في جبهته نور كالهلال لا يمر بشيء الا سجد له ورآه احد الا اقبل نحوه وقبله
ومات بغزة وله عشرون او خمس وعشرون سنة وقوله اجل ابناء نعت للمختار
واجل اسم تفضيل ومعناه افضل والداري مضاف الى ابناء وقوله قدرا منصوب
على التمييز ورفعة معطوف عليه والمعنى وصل وارحم رحمة مقرونة بالتعظيم
على النبي المختار من جميع الخلق حالة كونه كائنا من ابناء هاشم اجل وافضل ابناء الدنيا
والاخرة من جهة القدر والرفعة فهو صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات
على الاطلاق وقد تقدم التنبيه على هذا اول الكتاب فلا تغفل ثم قال الناظم رحمه الله

وآلِهِ والاصحاب ما عَمَّ فضلهم   وسيدنا التجاني قطب الحقيقي
عبد الوسيلي

قوله وآله معطوف على المختار ثم اعلم ان الآل يطلق بالاشتراك اي اللفظي على ثلاثة معان
احدها الجند والاتباع نحو آل فرعون والثاني النفس نحو آل موسى وآل هارون يعني نفسهما
والثالث بمعنى اهل البيت خاصة نحو آل محمد صلى الله عليه وسلم وانما وجب ذكر الآل
في الصلاة معه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم فعموا اراد بالتعميم الصلاة
على الآل قاله شهاب الدين النفشبندي وقال الرجراجي في فرة الآل ثمانية
اقوال قيل اهله وقيل اولاده وقيل اهل بيته وقيل قومه وقيل اتباعه من امته كما
كما يقال آل فرعون اتباعه من قومه وقيل امته وقيل نفسه وقيل اولاد علي والعباس
وجعفر وعقيل وحمزة وهم الذين تحرم عليهم الصدقات وهم اهل ورثته صلى الله عليه وسلم
لولا المنع من ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام نحن معشر الانبياء لا نورث
والصلاة على غير الانبياء والملايكة تبعا جايزة اتفاقا بل هي مطلوبة لقوله صلى
الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وللنهي على الصلاة البترى وهي التي
لم يذكر فيها الآل واما استقلالا فقيل ممنوعة وقيل مكروهة وقيل خلاف الاولى والاصح
الكراهة قوله والاصحاب معطوف على ما قبله والاصحاب جمع صاحب وهو لغة
ما طالت عشرتك به والمراد بالصحابي هنا من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم
مومنا به بعد البعثة في محل التعارف بان يكون على وجه الارض وان لم يروا ولم
يرو عنه شيئا ولم يميز على الصحيح واما قولهم ومات على الاسلام فهو شرط
لدوام الصحبة لا لاصلها فان ارتد والعياذ بالله تعالى ومات مرتدا فليس بصحابي

كعبد الله بن خطل وامّا من عاد الى الاسلام كعبد الله بن ابي سرح فمفقود له الصحبة
وقال ابن الحاجب في الاصول مسئلة الصحابي من راء صلى الله عليه وسلم وان لم يرو عنه
ولم تطل صحبته معه وقيل ان طالت صحبته وقيل ان اجتمع وقال سعد بن المسيب
رضي الله عنه كل من غزى معه غزوة او غزوتين او قعد معه سنة او سنتين وقال
شهاب الدين القرافي اصحابه عليه افضل الصلاة والسلام الملازمون له المقتدون
بهديه حتى فاضت عليهم انواره وظهرت عليهم بركاته وقوله وشيخنا التجاني
معطوف على ما قبله والسيد من فاق اقرانه في العلم والصلاح والشجاعة والحلم
والمروءة والنجدة وقوله التجاني بدل من سيد والمراد به العارف الكامل الشيخ
المبجل الحامل لواء الصوفية الكرام الخاتم للوسيلة فلا وسيلة بعده كما سياتي
الكلام على ذلك ان شاء الله مستوفى وقوله عين الوسيلة عطف بيان من التجاني
والعين تطلق ويراد بها الذات والنفس والجارحة وقرص الشمس والجارية
والجاسوس والمراد بها هنا الذات والوسيلة مضاف الى عين والوسيلة عبارة عما يتقرب
به الى الغير والمعنى وصل على المختار والداعي واتباعه وصحبه الذين عم وشمل فضلهم
وبركاتهم وخيرهم وعلى سيدنا ابي العباس سيدي احمد التجاني عين ونفس الوسيلة
والقربة الى الله تعالى رضي الله عنه وارضاه وجعلنا في حماه ثم قال الناظم رحمه الله
هو القطب قوله هو مبتدا او جعه التجاني والقطب خبر وهو في اللغة ما تدور
عليه الرحى وفي المصباح وقطب الرحى ما تدور عليه وزان قفل والقطب كوكب
بين الجدي والفرقدين واما في الاصطلاح فهو سلطان الدائرة وقد يسمى

غوثا

هو القطب من حيث ضيق ... على الأولياء الأوقات وبعد وفاته

على الكوكب

على الكوكب

غوثا باعتبار التجاء الملهوف اليه وهو عبارة عن الواحد الذي هو موضع نظر الله
في كل زمان اعطاه الله الطلسم الاعظم من لدنه وهو يسري في الكون واعيانه الباطنة
والظاهرة كسريان الروح في الجسد بيده قسطاس الفيض الاعم وزنه يتبع علمه
وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق يتبع الماهيات الغير المجعولة فهو يفيض روح الحيوة
على الكون الاعلى والاسفل وهو على قلب اسرافيل من حيث حصته الملكية الحاملة مادة
الحيوة والاحساس لا من حيث انسانيته وحكم جبرايل فيه كحكم النفس الناطقة
في النشأة الانسانية وحكم ميكايل فيه كحكم القوة الجاذبة فيها وحكم عزرايل فيه
كحكم القوة الدافعة فيها والقطبية الكبرى هي مرتبة قطب الاقطاب وهو باطن
نبوة محمد عليه السلام فلا يكون الا لورثته لاختصاصه عليه بالاكملية فلا يكون خاتم
الولاية وقطب الاقطاب الا على باطن خاتم النبوة والاولياء عليهم رضي الله
عنهم اصناف منهم البدلا وهم سبعة رجال من سافر منهم من موضع ترك جسدا
على صورته حيا حياته كظاهر اعمال الاصل بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك
هو البدل لا غير وهو في تلبسه بالاجساد والصور على صورته على قلب ابراهيم
عليه السلام ومنهم النجباء وهم اربعون رجلا وهم المشغولون بحمل اثقال الخلق
فلا يتصرفون الا في حق الغير ومنهم النقباء وهم الذين تحققوا بالاسم الباطن
فاشرفوا على بواطن الناس فاستخرجوا خفايا الضماير لانكشاف الستاير لهم
عن وجوه السراير وهم ثلاثة اقسام نفوس علوية وهي الحقايق الالوهية
ونفوس سفلية وهي الخلقية ونفوس وسطية وهي الحقايق الانسانية

فهنا على صحة حكم الفطانية

فق عن حقائق

وللحق تعالى في كل نفس منها امانة منطوية على اسرار الهية وكونية وهم ثلاثمائة
منهم الملامتية ويسمون الامناء وهم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما في بواطنهم اثر البتة
وهم اعلا الطايفة وتلامذتهم يتقلبون في اطوار الرجولية ومنهم الافراد وهم الرجال
الخارجون عن نظر القطب ومنهم الاوتاد وهم اربعة رجال منازلهم على منازل اربعة
اركان من العالم شرق وغرب وشمال وجنوب مع كل واحد منهم مقام تلك ومنهم الامامان
وهما شخصان احدهما عن يمين الغوث ونظره في الملكوت والاخر عن يساره ونظره في الملك
وهو اعلا من صاحبه وهو الذي يخلف الغوث فقوله من قد خصه الله من اسم موصول
بمعنى الذي وقد رب تحقيق وخص فعل ماض والتخصيص جعل الشيء لزيد دون غيره
مثلا وفي المصباح وخصصته بكذا اخصه خصوصا من باب قعد وخصوصية
بالفتح والضم لغة اذا جعلته له دون غيره اه والضمير مرجعه و ربه فاعل
والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول
وقوله بما جار ومجرور متعلق بخصه وتطاولت فعل ماض والافكار فاعل ومعناه
بها وهو في الاصطلاح ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول وقوله
فيه جار ومجرور متعلق بتطاولت وقوله وضاقت معطوف على تطاولت
واشار رحمه الله بذلك الى الاسرار والانوار التي احتوى عليها الشيخ
رضي الله عنه اعيت الافكار والعقول القاصرة وضاقت وقصرت في فهمها
والله يختص برحمته من يشاء من عباده فان كنت مزكوما فليس بلايق ان تقول
:. فما ذلك ان المسك ليس بفايح فينبغي للعاقل الذي من الله عليه ان لا ينكر

على الاولياء

على الاولياء رضي الله عنهم وان لا ينسبهم الى الزندقة بل يسلم الامور لمن كان
بهذه المثابة فهو العاقل اللبيب ودائما قليل العقل ينكر على العاقل والعاقل
ينكر على قليل العقل والعاقل اللبيب منفرد غريب لا يتجاوز زمرة واقرانه جمع القلة
في كل وقت قال الشاعر لكل امرئ شكل من الناس مثله :: فاكثرهم شكلا اقلهم عقلا
وكل اناس بالعقول لشكلهم :: فاكثرهم عقلا اقلهم شكلا

تنبيه يجب على من نظر في كلام اهل الحقيقة ان لا يبادر الى الانكار اذا لم يصل
فهمه الى اشاراتهم وايماءاتهم فيما لا تسعه العبارة من كلامهم رضي الله عنهم
فحسبه الوقوف مع التسليم الى ان يفتح الله تعالى عليه بمعرفته وفائدة
التسليم هنا وترك الانكار ان لا يحرم الوصول الى معرفة ذلك فان من انكر شيئا
من كلام اهل الحقيقة حرم الوصول اليه ما دام منكرا عليه ولا سبيل له الى غيرة الكبر ويخشى
عليه الحرمان الى الوصول مطلقا بالانكار اول وهلة ولا طريق الى الامن الا التسليم
وبهذا اتفق اهل الحق فافهم ذلك واعمل به والله يتولى هدينا وهديك
وهو الموفق للصواب واليه المرجع والمآب تذييل في تعريف الولي وشروط
الولاية وضابطها فاما حقيقة الولي فهو من توالت طاعاته من غير ان يتخللها
عصيان والولي هو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على
الطاعات المجتنب عن المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات
واما حقيقة الولاية العامة فهي صفة جامعة لما يحبه الرب سبحانه ويرضاه
مانعة لما يسخطه ويأباه وقال ابن العربي الحاتمي الولاية مرتبطة بالاتباع

دون زيغ الابتداع فمن خرج عن الاقتداء فليس في شيء من الاهتداء وقال ايضا
من ظهرت عليه الكرامات بسبب الاستقامة فهو صفي ولي ومن اتى بخرق العادة
بلا عبادة فهو شيطان غوي وقال ايضا التقوى شعار الهداية والذكر منشور الولاية
فمن خلا من الذكر والتقوى فهو من اهل الهوى والدعوى اه وقال في الولي الولي
عبد غايب قايم بالعبودية صادق مصدق في صحبة الصوفية وقال ايضا الولي
مؤثر الفقر على الغنى والقليل على الكثير والصغير على الكبير صادق الحال عند الرجال
ومن عكس انتكس وقال ايضا الولي من عمر الاوقات بانواع القربات فيه يتبرك لدى الزمان
ويتبرك به المكان وقال ايضا الولي لا يعظم من الكبير ولا تنقصه الصغير لكنه
يجعل من الكبار وتعظم له الصغار وقال ايضا ولي حضرة الجمال مفتون وولي
حضرة الجلال مغبون وولي الجامع الجلال صاحب كمال وقال ايضا ضابط الولي
ان سلمت عليه بشر وان مدحته هشر وان سالته اعطى وان فضحت عنده غطى لا ينطق
بالفحشا ويكتم اذا افشى لا يتباهى بالامر ولا يبغي الفقر ولا يمشي بطمة
محيا يبيع اخرته بدنياه يستغني بالله ويتواضع لله وياخذ من الله
ويعطي لله ويتوكل على الله ولا يخاف الا الله ولا يرجو سوى الله فهذا بعض
صفات فيما مضى الى اليوم انتهى كلام ابن العربي واما حقيقة الولاية الخاصة
التي يتولى بها الحق سبحانه وليه وحبيبه فهي خصوص عناية ورعاية ازلية
فصل
وسبق محبة تظهر عليه في الابد بشعيرة واثار تلوح على ولي كمثل
الرقم في الثوب المنمنم المرقش وهذا الوصف هو مفتاح كنز الاسرار الربانية

الجامع

الجامعة للصحف العرفانية والسر الربانية وولي الله المحبوب هو خزانة الاسرار والغيوب
وليلة القدر السامية والاسم الحجاب والحرف الفعال فلا تعجب اذا ظهرت عليه الكرامات
وخرقت له العادات لانه في بقائه صار فعله فعل مولاه فشغل امره كله عوايد فبينات
ليس في الكون عندنا خرق عادة ∴ وولي الله المخصوص دخل حضرة الذات وانجلت
له حقايق الصفات وشهد معاني الاسماء وساير التجليات هنالك ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والكيميا والاكسير هو ولي الله الكيم
من حصل له الغنا واستراح من التعب والعنا اذا رايت عارفا جلس على بساط
الارشاد ونادى بلسان حاله او مقاله للعباد فبادر اليه ايها الطالب لما تنجح من المطالب انتهى
تعريف الولي والولاية العامة والخاصة وانما تكلمنا على ذلك ليحصل للطالب
الفرق بين الولي وغيره لان في زماننا هذا كثر ما يدعون الولاية الزنادقة
وسفلة الناس وهم لا حظ لهم في الدين فضلا على الولاية نسأل الله السلامة
والعافية من الدعوى الكاذبة ومن السلب بعد العطا ثم قال الناظم رحمه الله

وقد سلمت ان لا عجب في الارادة ∴ وايقنت ان الله يفعل ما يشا

يريد ان العقول والافكار لما تطاولت وجالت في محاسن هذا القطب رضي الله عنه
وضاقت عن معرفة كنه ما هو عليه من الاسرار ايقنت وتحققت ان الله عز وجل
يفعل ما يشاء يقرب من سبقت له العناية كالشيخ ابي العباس ويبعد من
سبقت له الشقاوة لا يسأل عما يفعل ولا ينبغي للانسان ان يتعجب في تعلق
الارادة بمثل هذا لانه امر ممكن وكل ممكن تتعلق به الارادة تنبيه

الاشارة والارادة متحدان على مذهب الجمهور وفي الجوهرة ما يشا يريد قال شارحها
واشار بقوله ما يشا يريد الى اختيار مذهب الجمهور من اتحاد المشيئة والارادة وانما
يطلق احدهما على الآخر والمعنى ان كل ما يشاؤه الله فهو من حيث انه مراد له شيء له خلافا
لمن فرق بينهما انتهى ثم قال الناظم رحمه الله

وان الامدايه ابن سالم :: برؤية جده جهارا في اليقظة

يعني ان الامكار سلمت ان لا اله المعبود بحق ايد وقوى الشيخ الامام الفاضل ابا
العباس سيدي احمد بن محمد بن المختار بن سالم التجاني رضي الله عنه وارضاه برؤية
ونظر جده جهارا في اليقظة لا في المنام وذلك من تاييد الله للشيخ رضي الله عنه
تنبيه مما يجب اعتقاده اثبات الكرامة للاولياء رضي الله عنهم وارضاهم
وفي الجوهرة :: واثبتن للاولياء الكرامه :: قال شارحها سيدي عبد السلام
اللقاني في اتحاف المريد بجوهرة التوحيد ولما كان مذهب اهل الحق اثبات كرامة
الاولياء اشار الى ذلك بقوله واثبتن للاوليا جمع ولي وهو العارف بالله
تعالى وبصفاته حسب الامكان المواظب على الطاعات المجتنب للمعاصي المعرض
عن الانهماك في اللذات والشهوات المباحة فهو من تولى الله سبحانه امره
فلم يكله الى نفسه ولا غيره لحظة او الذي يتولى عبادة الله وطاعته فعبادته
تجري على التوالي من غير ان يتخللها عصيان وكلا المعنيين واجب تحققه حتى يكون
الولي عندنا وليا في نفس الامر ومراد المصنف رحمه الله تعالى انه يجب على كل مكلف
ان يعتقد الكرامة اي حقيقتها بمعنى جوازها ووقوعها لهم كما ذهب اليه

جمهور

جمهور اهل السنة والكرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو
مقدمة لها يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته
مصحوبا بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها او لم يعلم فبقولنا امر خارق
جنس الخوارق وخرج بغير مقرون بدعوى النبوة المعجزة وبقولنا ولا هو مقدمة لها الارهاص
وبظهور الصلاح ما يسمى معونة مما يظهر على يد بعض العوام وبالتزام متابعة
نبي ما يسمى اهانة كالخوارق المذكورة لكذب الكاذبين كبصق مسيلمة في البير
وبالمصحوب بصحيح الاعتقاد الاستدراج كما في خوارق السحر من جهات عدة واحتج
اصحابنا على الجواز بان ظهور الخارق المذكور امر ممكن في نفسه وكل ما هو كذلك فهو
صالح لشمول القدرة لايجاده ودليل جواز ذلك الامر وامكانه انه لا يلزم من فرض وقوعه
محال واحتجوا على الوقوع بما جاء في الكتاب من قصة مريم وولادتها عيسى عليهما السلام
دون زوج مع كفالة زكرياء لها وما وقع وقصة اصحاب اهل الكهف ولبثهم سنين
بلا طعام ولا شراب وقصة آصف ومجيئه بالعرش قبل ارتداد طرف سليمان عليه السلام
اليه وما وقع من كرامة الصحابة والتابعين الى وقتنا هذا ولم تبلغ الروايات مكتسبة
كالنبوة ومن نفاها اي الكرامة وقال بعدم جوازها كالاستاذ ابي اسحق الحليمي من اهل
السنة وجمهور المعتزلة تمسكا بانه لو ظهرت الخوارق من الاولياء لالتبس النبي بغيره
لان الفارق انما هو المعجزة ولانها لو ظهرت لكثرة الاولياء لخرجت عن كونها
خارقة للعادة والغرض كونها كذلك اجيب بان كلا منهما اي الدليلين ساقط عن اعتبارك اذ ليس
في وقوعها التباس النبي بغيره للفرق بين المعجزة والكرامة باعتبار دعوى النبوة

والتحدي في المعجزة دون الكرامة واما قولهم انها لو ظهرت لكثرت الخ فجوابه المنع
لان غايته استمرار نقض العادة وذلك لا يوجب كونه عادة اهـ كلامه بلفظه وقال
العالم النحرير سيدي محمد بن المشري المغربي في شرحه السراج الوهاج الطالب ثمرة يا قوتة
المحتاج في الصلاة على صاحب المعراج تاليف العالم الصالح والولي الناصح سيدي احمد بن سالم التجاني منه
الفصل الثاني واما مناقب سيدنا الاكبر الياقوت الاحمر فانه ان شاء الله ان طالت الايام بنا
اوضعها تاليفا مستقلا ينتفع به الاخوان ويتنفع به المحبون في سائر البلدان وليس هذا
محله لان هذا تعليق مختصر لا يليق به التطويل ولكن انشير هنا لذكر بعض كرامات سيدنا
رضي الله تعالى عنه خوفا ان يتعوق علي ما وعدت بكتبه مستقلا فاقول وبالله التوفيق
حولا وقوة ومن كرامات سيدنا رضي الله عنه ان الله تفضل عليه باعظم الكرامات واكبرها
واعمها نفعا لمن سبقت له السعادة لان كرامات الاولياء رضي الله تعالى عنهم منها ما تكون
خاصة بفرد وانقضت بموته ومنها ما تكون بدعاء شيء لا نفع فيها بحسب الظاهر
وان كانت في نفس الامر لا تخلو من النفع ومنها ما نفعها خاص لصاحبها ومنها ما نفعها خاص
باهلها او بقرابته او ببلده او بقطره او ببعضه او باكثر وكلما عم خيرها هي اعظم فيما يظهر
لنا واما في نفس الامر فالله اعلم بغيبه وكذا الكرامات سيدنا هذا رضي الله تعالى عنه
نفعها عام لجميع المومنين وهي كل من نظر وجهه يوم الجمعة ويوم الاثنين يدخل الجنة
بلا حساب من غير شك ولابد بشرط السلامة من الوقوع في جانب السيد رضي الله تعالى
عنه لان الوقوع في ~~الاوليا~~ في اولياء الله تعالى من غير توبة يؤدي صاحبه ان الموت على
سوء الخاتمة والعياذ بالله نسال الله السلامة والعافية منه امين هذا في الجملة

فصل
عن مناقبه

ما جرى واولى من فضل على بعضه كسيدنا هذا رضي الله تعالى عنه ان كل من اخذ ذكره يدخل
الجنة بلا حساب بشرط السلامة مما ذكرنا قبل ومن اكبر كراماته رضي الله تعالى عنه ان كل من اخذ
ذكره يدخل الجنة بلا حساب هو ووالده وازواجه وذريته المنفصلة عنه الحفدة ويكون
ايضا معه في عليين في جوار النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كله مضمون قطعا لا شك فيه
بشرط عدم نكث الصحبة فلو لم تكن لسيدنا رضي الله تعالى عنه الا هذه الخصلة العظيمة
لكانت من اعظم كرامات الاولياء واجلها فيما سمعنا من كونها تتعدى للوالدين والذرية
والازواج ومنها ايضا عدم الحساب ومنها ايضا الارتفاع لاعلا عليين واما كرامات بعض الاولياء
رضي الله تعالى عنهم التي سمعنا بها وبلغ الينا خبرها لم يكن فيها الا دخول الجنة لمن نظر
اليهم او شفعوا فيه والامور التي تجعلوا الخ كيف هو فيها تنبيه وهذه الكرامات
لم ينكرها الا عدو حسود ولفضل الله جحود ولم يكن على سنة الحامد والمحمود صلى الله
عليه وسلم كالمعتزلة ومن تبع منهم كالباطنية والرافضية وبعض الطوائف الضالة
قبح الله جميعهم وخيب سعيهم وقد كان فيه هذه الرذيلة مثلهم لان مثل هذه الكرامات
بلغ لنا امرها بالتواتر خلفا عن سلف الى هلم جرا وان للاولياء شفاعات كما ذكر في
الحديث عن اويس القرني رضي الله تعالى عنه انه يشفع في مثل ربيعة ومضر وحتى ثلاث
حثوات من التراب حين ذكر له سيدنا عمر رضي الله عنه ذلك وقال له في مثل هذا وفي مثل
هذا او كما ذكر وشهر عن سلطان الاولياء مولانا عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه
انه قال من راني او رأى من راني الى سبعة كلهم يدخلون الجنة وقال ايضا اعطيت سجلا مد
البصر فيها اسماء مريدي ومريديهم الى يوم القيامة وهبهم الله لي فكلهم يدخلون الجنة

ووقع مثل هذا للقطب سيدي عبد الرحمن الثعالبي رضي الله تعالى عنه انه قال كل من رآني
او رأى من رآني الى احد عشر كلهم يدخلون الجنة وذكر سيدي محمد الزواوي في المرائي انه يتشفع في مائة
الف ولقيت انا عبد الله رجلا سائر الحال تزينا من اهل تلمسان قال اعطاني الله فيه رحي
من الحضرة بعدد بلادهم نتشفع فيه ونسيت اسمه لكوني لم التق معه الا تلك المرة وقد نقل
عن سيدي مولاي التهامي انه سال النبي ير اهل قرنه فسوعف واجيب ولله الحمد والشكر
ومثل هذا كثير للسادات الكرام واعلم ان ما ذكرته في هذا الفصل والذي بعده من تغليظ
القول على من انكر الكرامة ونسبته الى الضلال مرادنا من انكر هذه الكرامة وما هي مثلها
من فضل الله على عبيده وهو دخول الجنة بسبب محبة الولي وخدمته او بوجوده في قرنه
او بالمحبة فيه او بوجه من وجوه الاحسان اليه او غيره من اسباب الخير لان هذه من باب
الشفاعة وهي ثابتة عند اهل الحق فاصبر وانكرها الا من اخذ له الله مثل المعتزلة واضرابهم
ولذا اغلظت في النطق ونشر هذه العبارة تحذيرا من مذهبهم الركيك الفاسد ونبهنا
بهذا الكلام هنا لانه ربما يقف عليه من له خبرة بوجود الخلاف في الخوارق من حيث هي
فيتوهم من كلامنا انه ليس فيها فيتهم قلبه ويقع فيما هو اقبح مما فر منه ولاكن لا يقول
على الخلاف المنقول عن بعض اهل السنة في نفي وقوع الكرامة من حيث هي ان صح النقل
عمن نسب اليه وهو الاستاذ رضي الله تعالى عنه ورحمه من وجوه لها وقال سيدي
محمد السنوسي في شرحه على الصغرى قال التفتزاني ويدل على الوقوع وجهان اما اولا فما ثبت
بالنقل من قصة مريم عند ولادة عيسى عليه الصلاة والسلام وان ابنه كلما دخل عليها
زكرياء المحراب الاية وقصة اهل الكهف (اصحاب) ولبثهم في الكهف بلا طعام ولا شراب وقصة اصف

في سورة النمل

في سورة النمل واتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف ثم قال بعد هذه الثلاثة ما تواتر معناه
وان كانت التفاصيل احادا من كرامة الصحابة والتابعين ومن تبعهم من الصالحين الى هلم جرا
حتى كاد ان يكون حصولها من اولياء الله تعالى مما علم من الدين ضرورة ولا غرابة في انكار بعض
المعتزلة لها اذ لم يشاهدوا في جماعتهم الضالة المضلة وليا لله تعالى وانما الغرابة في انكار
من ينكرها من اهل السنة ان صح عنه ذلك قال الشارح رحمه الله تعالى قلت ولعله انما انكرها
من انكرها منهم لكثرة المدعين في زمنهم ممن ليس من اهل الولاية وكثرة اهل البدع
والدجاجلة الفتانين للجهلة بالحيل والتمويهات وما هو من قبيل الاستبلاه والاستدراجات
فارادوا انسداد فتنتهم وبدعتهم للعوام بجحد الكرامة في اتباع الكتاب والسنة والسلف
الصالح لاجل ذلك قلت وهذا تاويل حسن من الشارح رضي الله تعالى عنه لمن نقل عنه
نفي الكرامة من اهل السنة الوجه الثاني قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام رضي الله
تعالى في كتابه حل الرموز رادا فيه على من انكر كرامة الاولياء ومفتخرا بهم رضي الله
تعالى عن الجميع فصل واعلم ان طائفة ممن عدموا العقل وفارقوا النقل عدلوا عن
الحق وصدوا وعموا الى هذا الباب فسدوه وقالوا ببطلان كرامات الاولياء اصفيائه
كالمعتزلة ومن تابعهم ومن وافقهم في ضلالهم وقالوا ان تكون هذه الكرامات والمعجزات
الا للانبياء ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ونكذبهم فيما ادعوه وجحدوا العقل
والنقل فاما العقل فيصح من وجهين احدهما انه لا معنى للكرامة الا ما يكشفه الله تعالى
لعبده ويطلعه عليه من حقائق الاشياء وهذا من مقدور الله تعالى داخل تحت مشيئته
فيجب وصف الله تعالى به وبالقدرة على ايجاده فكيف يستحيل وجوده مع الله

تعالى عليه وكما انه لا معنى للنبي الا انه عبد اختصه الله واطلعه على غيبه وكاشفه
بحقايق الاشيا كذلك الولي لا عبد كاشفه الله تعالى بما شاء من غيبه ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء وهو في حق النبي معجزة وفي حق الولي كرامة ثم انها ملحقة بمعجزات نبيه منسوبة
اليه لان الكرامة لا تظهر الا على من صدق في ايمانه واسلامه وايمانه واسلامه مستفاد ان من
ذلك النبي ومن بركته فما ظهر على ذلك الولي من كرامة كانت ملحوقة بمعجزة نبيه ولا يكون
في رتبة النبوة والفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة يدعيها النبي بنفسه ويستند عجهد
من اراد والكرامة لا يدعيها الولي بنفسه ولا هي بحكمه بحيث يستدعيها بل تارة تظهر
عليه اختيارا وتارة تظهر عليه اضطرارا وتارة لا تظهر عليه وليس شرط الولي ان تكون
له كرامة ولا يؤثر ذلك في ولايته قلت ولنحو هذا الوجه الثاني من العقل من كلام
الشيخ لان في هذا غاية البيان له رحمه الله تعالى ثم قال واما ما يؤخذ من النقل في كتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اما الكتاب فما ظهر الله تعالى من قصة مريم
عليها السلام وليست نبية وفي قصتها مع زكرياء وهذه كرامة ظاهرة وكذلك قصتها
في النخلة وكذلك قصة اهل الكهف وما ظهر من عجايب كلام الكلب ومن ذلك قصة
كلام الخضر عليه السلام وليس بنبي وكذلك قصة صاحب سليمان عليه السلام واما
الاخبار في ذلك فمنها ما ورد في الحديث الصحيح من حديث جريج الراهب قال صلى الله
عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي جريج وصبي ء اخر
الحديث بتمامه ومن ذلك حديث الغار وهو صحيح قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انطلق ثلاثة ممن كان قبلكم فاووا المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم

صخرة من الجبل فسدت الغار الحديث بتمامه ومن ذلك كلام البقرة فإنه في الصحيح ومن
ذلك إمساك عمر رضي الله تعالى عنه أذن الأسد حين تعرض للطريق ومن ذلك الحديث
الصحيح أن أمتي مخاطبون ومكلمون فإن يكن ذلك فأنت منهم يا عمر ومن ذلك قصة سارية
رضي الله تعالى عنه ثم قال وهذه الأخبار قد رفعنا أسانيدها لشهرتها وصحتها اهـ بعضها
لمعنى وفيما جلبناه هنا كفاية لمن وفقه الله تعالى للحق وأتينا بكلام هذين الإمامين
العارفين لشهرتهما عند عامة المسلمين للتبرك بكلامهما ولأنه أوثق في النفس لمن وقف
عليه من المسلمين لأن العادة جرت في زماننا أن من ذكر دليلا ولم ينسبه لإمام من أئمة المسلمين
لم يقبل ولو كان من النص القطعي لأنهم يؤولونه ويقولون لعله ليس هذا معناه وإذا نسبه سلموه
من غير تنكيت وهذا غالب أهل زماننا إلا قليلا ونسأل الله التوفيق للحق المرضي عند الله آمين
بحيث ثبتت الكرامات بالكتاب والسنة والجمهور من الإجماع فلا ينكرها إلا مخذول ملحد دون نزاع وانتهى
بهذا الكلام تنبيها للغافلين وردا على المنكرين فإنه لا يخلو أمرهم إما أن ينكروا الكل أو يصدقوا
الكل أو البعض فإن أنكروا الكل فهم من الطوائف الضالة التي ذكرناها فيما تقدم فلا كلام عليهم
ولا نرد عليهم إلا بقولك أخزاهم الله ودمرهم وأذلهم ونحوه لأن الكرامات أمر جلي متواتر
لا ينكره إلا تارك السنة وأيضا وأصحاب الكرامات الذين ذكرناهم من أهل الحق وغيرهم هم
العاملون للشريعة الباحثون عن إحياء السنة وهذه الطائفة وهم القائمون
على الحق فكيف لم نصدقهم فيما يصدر منهم من الأقوال والأفعال نعوذ بالله من الخذلان
ونحوه وإن صدقوا الكل فهذا هو الحق وهو المطلوب من كل مؤمن موافق للسنة
وإن صدقوا بعضا وأنكروا بعضا وهو أكثر ما يقع لأهل الزمان المعاصرين لصاحب وقفة

من الحسد المودي للحرمان نعوذ بالله تعالى نقول لهم الذي صدقتموه من تقدم منكم الا لكونكم
لم تحضروه ولم تروه ولو كنتم في زمانه لحملكم حسدكم على تكذيبه كليا من نفسكم الجفا المسارات
ولم تسلموا الالوهية لله تعالى يفعل ما يشاء في خلقه ويعطي ما يشاء لمن يشاء كانكم يا مغرورين
لله شركاء تعالى سبحانه عن التشريك والمنازع فلو تنبه هذا الحاسد المغرور علم ان المتفضل
واحد والصنعات كلها صنعته فيضع في هذا الاناء ذهبا وهذا الاناء عسلا وهذا الاناء
ماء وهذا الاناء قطرانا لا رجوع عن غيره وقال اما الحكم به المتقدم يجوز انه يحكم به المتاخر رغما على
انف الحاسد ولو كان المعطى بالفتح كاول واحد فنفذه الله من ضلالة ثم يحكيه ما دام
من هو على الحق من اول نشاته وان قلتم انه يعطي لذلك المتقدم ويمنع هذا الوصف في المعطى
دون غيره قلنا لكم او صلح عنادكم للشركة في ملكه او التحجير عليه وهذا والعياذ بالله
هو الكفر بعينه نسال الله السلامة من العناد المودي صاحبه الى طريق الغي والفساد فتنبه
لما ذكرنا ولله الحمد الحق والرشاد فماذا بعد الحق الا الضلال والفساد وفي هذا كفاية
لمن وفقه الله تعالى للاعتقاد في اهل الحق والرشاد وهذا القسم الاخير الذي ذكرناه
في التفصيل المتقدم لا يكون الا لاهل الحسد والعياذ بالله لانهم يعلمون الحق ولا يتبعونه
مولانا
وقد قال صاحب الابريز عن شيخه القطب الامام سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى
عنه والناس دون الولي على اربعة اقسام معتقد في الظاهر والباطن ومنتقد مثله



ومعتقد في الظاهر دون الباطن وهو المنافق عند الاولياء ومعتقد في الباطن دون
الظاهر وهو الحاسد نسال الله العافية والسلامة من هذه الصفة الرذيلة فلا يخلوا
من عاشر الاولياء من قسم من هذه الاقسام جعلنا الله من اهل القسم الاول امين

وذكرت هذا التنبيه المتقدم صلاحا ونصحا للمصدقين ورد رفقا وغضبا للمبغضين واسنة

للطعن في نحور المعاندين ونكتة الانكار على الاولياء لاجل تحقيق الشريعة كما يرتكبه بعضهم

للستر على حاله فلا يقدر عليه الا من كان عالما بالظاهر والباطن وعالما بجميع موارد الشريعة

وسالما مع هذا من الهوى وقل ان يصدر من هذا الانكار على ولي انه يعلم انه على الحق

واما من لا علم له بالظاهر فضلا على الباطن مع متابعة الهوى فان سلم من الكفر في حالة انكاره

فهو الناجي ولا شك لان من لم يتب لحقته المصايب اما دينا واخرى للخبر الوارد في الصحيح

فصل على المحاربة

ان اذاية الولي وعداوته هي محاربة للمقاتلة معناه لا يفلح ومن يحارب الله

يهلكه قطعا نسأل الله السلامة من التعرض للاولياء ظاهرا وباطنا امين واما احوال

سيدنا ووسيلتنا الى الله تعالى وعلومه وما نعلم من مناقبه فانا لم اذكرها هنا الا وعدت

ان اوردها تاليفا مستقلا فنسأل الله تعالى ان لا يخيب رجاءنا وايضا فانه لم ياذن لي

في كتبها سوى ما ذكرته هنا من النزر وفضل الصحبة له فانا استاذنته في ما مضى في كتبه

فاذن لي وعندي جملة مناقبه الان ولم نكتبها هنا خوفا ان يطلع عليها ولم يرض فيهلك

بذلك تركتها حتى يريد الله اظهارها بظهور صاحبها وهو محقق عندي كالشمس

في الافق لا نشك فيه ولله الحمد والشكر الذي كنا من خدامه واصحابه اهـ الكلام في هذا

فصل

الفصل ثم الفصل الثالث تنبيه وتحذير يؤخذ مما ذكرناه من وضوح الكرامات وعدم

الانكار على اربابها ان منكرها فهو قريب من الكفر لان الطعن في الاولياء والوقوع فيهم

اذا لم يتب صاحبه من ذلك يموت الا كافرا في الغالب كما ورد في الخبر الصحيح الا ان

يعفو الله عنه نسأل الله السلامة من الانكار على الاولياء وما علمنا احدا ممن ينتسب

الى الصلاح في زماننا هذا فاخاض في جانب الاولياء اي في بعض الاولياء الا رجلا واحدا في مغربنا او اثنين ولا

من الكلبة وبعض اولاد الصالحين للحسد في الجميع وطلبا للمساواة كان القسمة بايديهم انتهى

كلام الشيخ المشهي ثم انه ذكر بعد هذا وصاف هذا الرجل وما هو عليه من النفاق والشقاق

والحسد في اهل الحق فعلم بما ذكرنا انه لا ينبغي للانسان ان يسب الاولياء وان لا ينكر عليهم كما

علمت قال الامام القشيري رحمه الله تعالى حاكيا عن الامام ابن عطاء الله رحمه الله ورضي

عنه اياك ثم اياك ان تنسى الكفر بجنس من الاجناس فان افعال الله لا تدخل تحت القياس

ولقد ابتلى الله هذه الطائفة وخصوصا اهل العلم الظاهر فلا ان تجد منهم من شرح الله

صدره للتصديق بولي معين نعم يقولون ان الاولياء موجودون ولكن اين هم فلا يذكر

ولي الا واخذ يدفع خصوصية الله فيه طلق اللسان بالاحتجاج عاريا من التصديق

فاهرب ممن هذا وصفه ومن هذا نعته وفر منه فرارك من الاسد فيا اخي ان تصغى

الى الوقيعة في هذه الطائفة لئلا تسقط من عين الله وتستوجب المقت من الله

فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق واخلاص الوفاء ومراقبة

الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم اليه والقوا انفسهم سلما بين يديه تركوا الانتصار

لنفوسهم حياء من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام لهم باوفى ما يقومون لانفسهم

وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم انتهى وفي الاحياء للامام

ابي حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه لما بعث الله موسى وهارون عليهما السلام

الى فرعون قال لا يروعكما لباسه الذي لبس من الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق

الا بطرف ولا يتنفس الا باذني ولا يعجبنكما ما تمتع به منها فانما هي زينة الحيوة

قف

الدنيا

الدنيا وزينة المترفين فلو شئت أن أزينكما بزينة من الدنيا يعرف فرعون حين يراها أن
مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت ولكن أرغب بكما عن ذلك فأزوي ذلك عنكما وكذلك
أفعل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة
وإني لأجنبهم سلوتها كما يجنب الراعي الشفيق إبله مراتع الغرة وما ذلك لهوانهم علي
ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا إنما يتزين لي الأولياء بالذل والخشوع والخوف
والتقوى تنبت في قلوبهم فتظهر على أجسادهم فهي لباسهم الذي يلبسون ودثارهم
الذي به يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها يفوزون ورجاؤهم
الذي إياه يأملون وفخرهم الذي به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون فإذا لقيتهم فاخفض لهم
جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم أنه من أخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم أنا المبارز
له يوم القيامة ومنه أيضا قال داوود يا رب أرني أهل محبتك فقال يا داوود ائت جبل لبنان فإن فيه
أربعة عشر نفسا فيهم شبان وفيهم كهول وفيهم مشايخ فإذا أتيتهم فأقرئهم مني السلام
وقل لهم إن ربكم يقرئكم السلام ويقول لكم ألا تسألون حاجة وإنكم أحبائي وأصفيائي وأوليائي
أفرح لفرحكم وأسارع إلى محبتكم ومنه أيضا أن الله شرف الكعبة وعظمها ولو أن عبدا هدمها
حجرا حجرا ثم أحرقها ما بلغ جرم من استخف بولي من أولياء الله تعالى ومن كتاب إفادة
الوارث من أهان وليا يخاف عليه أن يموت على غير الشهادة والعياذ بالله ومن أحاديث الشهاب
قال صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله تعالى من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومن بعض شراح
الشهاب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى
قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب الحديث ومن كتاب جواهر المعاني في تكفير من يجرم

قف
استغفر

السماع تاليف الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمه الله ورضي عنه وري في الجزء الصحيح
من عادى وليا فقد بارزني بالمحاربة والمعاداة في الغوا[ن] يكذبهم في اقوالهم او بالفعل وذلك
ان ينسب شيخا الى المشايخ ويتجنب مما ضامنه فضاهم وقد ثبت في كتاب الدقايق
ان ابا يزيد السقطي والجنيد وسفيان الثوري وذو النون المصري وغيرهم رضي الله عنهم كانوا
يستمعون السماع فمن اجتنب السماع وحرمه فقد انكر فعل هؤلاء ومن انكر فعل هؤلاء فقد
حاربهم قولا وفعلا ومن حاربهم فقد بارز الله تبارك وتعالى وتقدس ومن بارز الله تعالى فقد
باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير وفيما ذكرنا كفاية والله المسؤول في
الحفظ والرعاية واتبع ذلك بابيات والله سبحانه ينفعنا بعقد الاحباء السادات
الحمد لله الذي تم نعمه :: في فلكه على البرية دائرة :: نحمده حمدا به منزلة :: سبحانه سبحانه سبحانه ::
ثم الصلاة والسلام ابدا :: على رسولنا المسمى احمدا :: والآل والصحب الكرام الفضلا :: ومن به كل
شانه لهم تلا :: وبعد ايها الشريف الازكي :: والوافر العقل اللبيب الذكي
اعلم بان الله ابرز الوجود :: مرتبا كما رأى اهل الشهود :: ما بينوا بان كل مرتبه
لها رئيس حائز فيها منقبه :: اليه ترجع امور كلها :: ومنه تمنح وما من دونها
كالشمس تعطي نورها للنيرات :: والماء انبات جميع المنبتات :: كذلك ما انتم
فيه ثبت نعته :: فافهم رعاك الله حكمة الكليه :: وانظر تجد الموجود فيه المدد
مرتبا في عدد وعدد :: وان اعلى رتبة في الاكوان :: رتبة من قد خص باسم الانسان
هو المحاذي حضرة الرحمان :: بالذات والاسما والمعاني :: وقلبها محل تجلي السر ::
كما في ذلك ساعة العقل النهي :: منه امتد جملة العوالم :: مسلم ذا عند كل عالم ::

شعر هنا على ابيات

هو ١١٨

هو الذي اتقلك المولى الحكيم :: الى قبول فيض فضله العميم :: وللقبول عنه ايضا اهلا
امرع ما الى حماه هرولا :: وذا هو المسمى عند القوم :: بالقطب لازم وعى باب الفهم
واستوى ذا اللام على هذا المنهاج :: وجنب الاكدار بيه والوهاج :: يمد افوت اهل المقارب
مقامه الى انتها المراتب :: فقلت بهذه الحكمة اللاهية :: وكن شفيقا برجال الصوفيه
اهل الاجابة لداعي الحضرة :: اهل التزعيم في مراقي الفضة :: منهم دنا حبيبهم
وهم دنوا :: منه فضلا لو امنه فوق ما نووا :: اراهم الحبيب ما لو اخبروا
عنه لقال الناس فيهم كفروا :: واسمعوا ما صمت الاذان :: من سواهم عنه يا انسان
زالت قيود الوهم عن ارجلهم :: فارتحلوا وانقطعوا عن غيرهم :: وبالمناجات مع الاحباب دنوا
مع الحبيب الاعلا حيث كانوا :: هم الذبيح والبحيرا :: واستهلكوا العين في عين العين ::
فاشهد لو اسواق الاشارة :: على الذي اعطتهم المحاضرة :: ان لم تكن منهم فحب رحمتا
عنهم اتى وان على العقل شكل :: بل طب بهم نفسا ودع من يأتمر :: عن عشرة همة الخسيس كي يكن
وقل له ان هام حول ذم مطعم :: لا ولكن قل بانقراضهم :: ارفق بنفسك ولازم طورك ::
فالقوم عندهم ما ليس عندك :: والله لم يخل الوجود منهم ابدا :: كيف من يطلبهم
عين رضاه :: وفي الحديث تذكرون تهمون :: بهم ويقى ما دون ذا شهيك ذا استهلك صدى ::
وبانقراضهم تقوم الساعة :: فانقطع بهذا خاصة امثالكم :: فخذ مقالة محب املى ::
عليك ما كان لنشهد ابن احلى :: ودع ما طعمه كمثل الحنظل :: فهو بار مع القوى
لا تشغل :: فان فعلتها فخذها باليمين :: اورفقه عنها الامر الحق المبين :: وختمي
بالصلاة والسلام :: على النبي المصطفى التمام :: وبالرضى عن الصحابة ومن ::

بمزقيس

تلاهم في بدا وما اشتكى .: انتهى منقولا من كلام سيدي علي بن موسى الوزاني لطف الله به

ومما نقلناه كفاية لمن فتح الله بصيرته وانار قلبه فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره

للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا الاية قوله وسلمت معلوما على والتسليم

في الاصطلاح هو الانقياد لامر الله تعالى وترك الاعتراض فيما لا يلائم وقيل التسليم استقبال

القضا بالرضا وقيل التسليم هو الثبوت عند نزول البلا من غير تغير في الظاهر وقوله

ان لا محيد ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وجوبا وجملة لا محيد من لا واسمها

وخبرها في محل رفع خبر ان وفي الخلاصة وان تخفف ان فاسمها استكن .: والخبر اجعل جملة من

بعد ان .: والمحيد انفعال النفس عما خفي سببه ثم قال الناظم رحمه الله وعفا عنه

وحدث احمدا واحمد مقامه ... وعلمه علم الدنو والحقيقة

يعني ان القطب الكامل لما من الله عليه برؤية جده جهارا يقظة وذلك كرامة الشيخ

رضي الله عنه وارضاه حدثه وتكلم معه واحمد مقامه اي اثنى على مقامه ورتبته

وحاله وعلمه علم الدنو والقرب وعلم الحقيقة ففاضت عليه بسبب ذلك الانوار

والاسرار حتى صار يضرب به المثل في العلم والعمل في زمانه وفاق علماء عصره وافحمهم

بالحجج القاطعة وذلك كله ماخوذ من نور النبي صلى الله عليه وسلم والدنو لغة القرب

والحقيقة هي الشيء الثابت قطعا ويقينا يقال حق الشيء اذا ثبت وهو اسم للشيء

المستقر في محله فاذا اطلق يراد به ذلك الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الاصل

كاسم الاسد للبهيمة وهو ما كان قارا في محله والمجاز ما كان قارا في غير محله وحقيقة

الشيء ما به الشيء هو هو كالحيوان الناطق للانسان والحقيقة العقلية جملة اسند

فيها الفعل

فيها الفعل الى ما هو الفاعل عند المتكلم كقول المومن انبت الله البقل بخلاف نهاره صائم فان
الصوم ليس للنهار وحق اليقين عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء به علما وشهودا وحالا
لا علما فقط فعلم كل عاقل الموت علم اليقين فاذا عاين الملائكة فهو عين اليقين فاذا ذاق الموت
فهو حق اليقين وقيل علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين
المشاهدة فيها وحقيقة الحقائق هي المرتبة الاحدية الجامعة لجميع الحقائق وتسمى
حضرة الجمع وحضرة الوجود وحقائق الاسماء هي تعينات الذات ونسبها
لانها صفات يتميز بها الاسماء بعضها عن بعض والحقيقة المحمدية هي الذات مع التعين
الاول وهو الاسم الاعظم واما الحقيقة في اصطلاح اهل التصوف فهي سلب اثار اوصافك
باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها والاحسان
في اصطلاحهم ايضا هو التحقق بالعبودية على مشاهدة حضرة الربوبية بنور البصيرة
اي رؤية الحق موصوفا بصفاته بعين صفاته فهو يراه يقينا ولا يراه حقيقة ولهذا
قال صلى الله عليه وسلم كانك تراه لانه يراه من وراء حجب صفاته فلا يرى الحقيقة بالحقيقة
لانه تعالى هو الرائي وصفه لوصفه وهو دون مقام المشاهدة في مقام الروح واما
في اللغة فهو فعل ما ينبغي ان يفعل من الخير وفي الشريعة ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك والشريعة في اصطلاح القوم هي الائتمار بالتزام العبودية وقيل الشريعة
هي الطريق في الدين وفي اللغة عبارة عن البيان والاظهار يقال شرع الله كذا اي جعله طريقا
ومذهبا ومنه المشروعة ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وقاله تعالى السبيل لوصلنا ... وحث وقاله لقرب وحي
رجاله

يعني ان الشيخ المذكور لما من الله عليه برؤيته جدا جهارا واخذ بيمينه وطويته واثنى عليه
وعلمه علم الحقيقة قال هاك اي خذ السبيل والطريق لوصلنا ومراده بالسبيل علم الحقيقة لانه
سبيل للوصول الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له حث رحالك اي الركب في القرب وهو فقوله حث
فعل امر والحث بالمثلثة التحريض وفي المصباح حثثت الانسان على الشيء حثا من باب قتل وحرضته
عليه بمعنى وذهب حثيثا اي مسرعا وحثثت الفرس على العدو وصحت به اهـ وقوله رحالك لقرب وجد در
يتعلق بحث والقرب في اللغة ضد البعد وفي الاصطلاح القيام بالطاعات والقرب المصطلح عليه
هو قرب العبد من الله تعالى بكل ما تعطيه السعادة وقرب الحق من العبد فانه من حيث دلالته
وهو معكم اينما كنتم قرب عام سواء كان العبد سعيدا او شقيا فقوله وحث معطوف على
قرب ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

تقبل عبد كنوز رضايه ∴ وصل عليه ثم سلم بحرة

يريد ان الشيخ رضي الله عنه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم هاك السبيل الخ تقبل ذلك
منه قبولا كليا فقوله عبد فاعل تقبل والعبد تقدم معناه واشتقاقه مرارا وقوله
كنوز مفعول وهو جمع كنز والكنز هو المال المخبي هذا في اللغة واما في الاصطلاح فهو الهوية
الاحدية المكنونة في الغيب وهو ابطن كل باطن وقوله رضايه مضاف الى كنوز
من اضافة المشبه به الى المشبه والتقدير تقبل رضايه الذي هو كالكنز بجامع الانتفاع
في كل والرضا في اللغة ضد السخط وفي الاصطلاح سرور القلب بمر القضا فقوله وصل عليه
ثم سلم بحرة يريد ان الشيخ رضي الله عنه لما فاز من النبي صلى الله عليه وسلم بكنز الرضا
حصل له سرور وبهجة وفرح بسبب ذلك صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم

درة ٩

في حرته الهدية المثال الذي لم يسبقه الى مثلها احد المسمات بيافوتة المحتاج في الصلاة على
صاحب المعراج بنعت كاشف والله اسمها مسندها فقوله وصلى فعل ماض والجملة خبرية لفظا
انشائية معنى والصلاة في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبارة عن اركان مخصوصة واذكار
معلومة بشرائط محصورة في اوقات مقدرة والصلاة ايضا طلب التعظيم لجانب الرسول
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وقوله وسلم معطوف على صلى من عطف الجمل والسلام
الامان وقيل تجرد النفس عن المحنة في الدنيا والآخرة وقوله بدرة جار ومجرور يتنازع فيه
صلى وسلم وعمل فيه الثاني على مذهب اهل البصرة والباء بمعنى في اي صلى وسلم
عليه في درة والظرفية مجازية ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وابدى سبو الحق لله خالقا ∴ ونادى على الاحباب ادنوا احبتي

يعني ان الشيخ رضي الله عنه وارضاه لما صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في اليافوتة المحتاج
وهي التي عبر الناظم عليها بالدرة ابدى واظهر سبو اوصف الحق الذي لا غبار عليه في حال
كونه خالقا لله تعالى لا لقصد محمدة ولا ظهور وانما قصد بذلك وجه الله تعالى فلما اظهر
ص وصف الحق نادى على الاحباب وقال لهم ادنوا وقربوا اليه يا احبابي فان فيه البين فيه
صلاحكم ونجاحكم فقوله ابدى فعل ماض ومعناه اظهر وسبو مفعول به وهو جمع
سبل والحق مضاف اليه والحق في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ انكاره وفي اصطلاح
اهل المعاني هو الحكم المطابق للواقع يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب
باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة
ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق

من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع ومعنى حقيته مطابقة الواقع اياه وقوله
خالصا حال من فاعل ابدى وخالصا اسم فاعل مشتق من الاخلاص والاخلاص لغة ترك الرياء في الطاعات
وفي الاصطلاح تخليص القلب عن شائبة الشوب المكدر لصفائه وتحقيقه ان كل شيء يتصور ان يشوبه
غيره فاذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمى خالصا ويسمى الفعل المخلص اخلاصا قال الله تعالى
من بين فرث ودم لبنا خالصا فانما خلوص اللبن ان لا يكون فيه شوب من الفرث والدم وقال
الفضيل بن عياض ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجلهم شرك والاخلاص الخلاص من هاذين
وقيل الاخلاص ان لا تطلب لعملك شاهدا غير الله وقيل الاخلاص تصفية الاعمال من الكدرات
وقيل الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده
ولا هوى فيميله والفرق بين الاخلاص والصدق ان الصدق اصل وهو الاول والاخلاص فرع
وهو تابع وفرق اخر الاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في العمل ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

هلموا الى ورد مخضع خالص ⁂ ومنبع صدق دون واسطة اوفى

يعني ان الشيخ رضي الله عنه نادى على الاحباب وقال لهم هلموا اي اقبلوا الى ورد وظيفة
وذكر من نعته وصفته خالص ومن نعته وصفته مخضع ومنبع فضل اي محل خروج الفضل
والخير اوتي وجب دون واسطة يشير بذلك الى انه اخذه من النبي صلى الله عليه وسلم دون
واسطة فقوله هلموا اسم فعل بمعنى اقبلوا وقيل فعل امر وقوله الى ورد جار ومجرور متعلق
به والورد ما يرده الذاكر من ذكر وتلاوة قران وقوله مخضع نعت للورد فايدة
في اداب الذكر والادب لغة الظرف وحسن التناول كما في القاموس واصطلاحا كما في العوارف
هو تهذيب الظاهر والباطن لقوله عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فاحسن تاديبي واعلم

صح
ما يرده الذاكر

أن بالأدب يُفهم العلم وبالعلم يصلح العمل وبالعمل تُنال الحكمة وقال النوري أدب الشريعة حلية الظاهر
فلا يباح تعطيل الجوارح وقال ابن المبارك أدب الخدمة أعز من الخدمة وقيل الأدب رعاية كل مقام
وقيل هو رعاية الحد قولا وفعلا وعن العارف بن سلام ربما كنت بحذاء الكعبة أستلقي
وأمد رجلي فجاءتني العارفة عائشة المكية فقالت يا أبا عبد الله إنك من أهل العلم اقبل مني كلمة
لا تجالسه إلا بالأدب وإلا فيمحو اسمك من ديوان القرب وفي العوارف عن بعضهم ما أساء أحد
الأدب في الظاهر إلا عوقب ظاهرا ولا في الباطن إلا عوقب باطنا وعن السري السقطي مددت
رجلي ليلة في المحراب فنوديت ما هكذا تجالس الملوك فضممت ثم قلت وعزتك لا مددت رجلي
أبدا قال الجنيد فبقي ستين سنة ما مد رجله ليلا ولا نهارا وقال ابن المبارك من تهاون
بالأدب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بها عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بها
عوقب بحرمان المعرفة وإذا علم ما تقدم فيجب على المريد وخصوصا في أفضل العبادات
فأديب كما في الجوهر الخاص وغيره عشرون أدبا منها خمسة سابقة على الذكر ومنها اثنا عشر
في أثناء الذكر ومنها ثلاثة بعد الفراغ منه فأما الخمسة السابقة على الذكر فأولها التوبة
وحقيقتها ترك العبد ما لا يعنيه قولا وفعلا وإرادة بعد التوبة الثاني الطهارة
الكاملة أي بالغسل إن كان موجبه أو بالوضوء الثالث السكوت والسكون مع
شغل القلب بالله حتى لا يبقى خاطر مع الله الرابع أن يستمد بقلبه عند شروعه
في الذكر بهمة شيخه ولو نادى شيخه بالاستغاثة عند الاحتياج لجاز وكيفية
ذلك كما قال الشيخ حسن [illegible] قدس سره أن يتخيل صورة شيخه عند ابتداء
الذكر ويستمد مدد قلب شيخه من قلب شيخه وهكذا إلى الحضرة النبوية وقلب النبي

صلى الله عليه وسلم متوجها الى الحضرة الالهية فاذا كان اذا تصور صورة شيخه واستمد منه وانه

تفيض الامداد من الحضرة الالهية على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ومنه الى قلوب المشايخ

على الترتيب حتى تنتهي الى شيخه ومن قلب شيخه الى قلبه فيقوى على استعمال الذكر على الوجه الذي يحصل

به الغرض وان كان مجيئه بسبب الله وهو الذكر لقوله عليه السلام الذكر سيف الله ولكن ايس

السيف ضاربا الا بقوة مستفادة من حضرة منشئ السيف فاذا امن شيخه كما تقدم جاءه المدد

لقوله تعالى فان امنوا وكمال الحب معلق النفع انتهى كلام بالمعنى الخامس من الاداب ان يرى

استمداده من شيخه هو استمداد من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نائبه ولقوله عليه السلام

الشيخ في قومه كالنبي في امته رواه البزار وضع في كتاب المراي وذكر السندلي وقال فان من رأى

النفع في شيخه لم ينتفع به ومن فارق (استثقل) الشيخ بقلبه لم يفلح ابدا فكيف بلسانه وقال الجامع

المحقق الشريف في روايته ولا تعترض يوما عليه فانه كفيل بتشتيت المريد على هجر الا ان قال

به والعقل ايضا سواء وان قال ∴ عن الحق تأبى البلى وانح السحج

وهو معنى قولهم يجب اتباع او وان نسى فكان بعده الخمسة التي قبل الشروع

في الذكر واما الاثنى عشر التي في حال الذكر اولها الجلوس على مكان طاهر من بعد او لجلوسه

في حال الصلاة مستقبل القبلة ان كان وحده وان كانوا جماعة فيجلسون حلقة وفرق بعض

المتاخرين بين المبتدي والمنتهي فالمبتدي يجلس كجلوسه للصلاة والمنتهي متربعا كذا

في الخلاصة المرضية وغيرها وقال البرهاني وضع هو ان يجلس جلسة هيئة واختلف في كيفيتها (فالوما بية)

بالوهابية بالديار المصرية انهم يجلسون على هيئة الجلوس للصلاة ولا يجوز احدهم

تقدم على الاخر حتى يجوز الشيخ ولو جلسوا هكذا لك الليل والنهار فاذا امر فتوسوا

الجلسة

الجلسة التي هم ورثوها على سيدي علي بن وفا واختار غيرهم الجلوس مستديرا واختار سيدي يوسف
العجمي الجلوس متربعا وعليه العمل قالوا لانها هي جلسة ولد الكف تضعه المرضعة لولدها واتفقوا
كلهم على استقبال القبلة ان امكن في جلسته لقوله عليه السلام خير الجلوس ما استقبل به القبلة
وقالوا ان الجلوس الى القبلة ينور القلب والله اعلم بالصواب الثاني ان يضع يديه على فخذيه
وزاد الغزاوي ويغطيهما بثيابه ولا بد من ذلك الثالث تطييب مجلس الذكر بالرائحة
الطيبة لان مجالس الذكر لا تخلو من الملائكة ومن مؤمني الجن وفي الاحياء لهذا اخاه المومن
بما يشتهي كتب الله له الف حسنة ومحا عنه الف سيئة ورفع له الف الف درجة
واطعمه من ثلاث جنات جنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد فانظر رحمك الله هذه
الفوائد في نية التجمل الرابع لبس اللباس الطيب حلالا ورائحة كذا في الخلاصة المرضية
وقال البجائي وعليه ان يلبس الحسن كما يلبس في الاعياد والمواسم اذ يستحب فيهما
الطيب والحسن من الثياب وينوي بذلك المناجاة والتجمل للملائكة والله جميل يحب
الجمال قال صاحب مفتاح الفلاح ومن ادابه الملبس الحلال الطاهر المطيب بالرائحة الطيبة
وطهارة الباطن بالذكر الخامس اختيار مكان مظلم ان امكن وزاد البجائي وان كان في
المكان المظلم بحيث لا نقب فيه ولا طاقة بحيث اذا دخله صوت اذان فهو كان
احسن وفائدة اختيار المكان المظلم لاجتماع همه من التشتيت والانفراد مع ربه ذكره
من التوفيق السادس تغميض العينين فبتغميض عينيه تنسد عليه طرق الحواس
الظاهرة وسد طرق الحواس الظاهرة سبب لفتح القلب كذا في الخلاصة وغيرها السابع
ان يخيل شيخه بين عينيه وهذا عندهم من اكد الاداب كذا في الخلاصة وقال

صاحب مفتاح الفلاح عند ان كان تحت نظر الشيخ وان لم يكن له شيخ فينبغي ان يجعل
خيال النبي صلى الله عليه وسلم الثامن الصدق وهو استواء السر والعلانية قال بعض العارفين
ان مقامات كمال المؤمنين منحصرة في الصدق التاسع الاخلاص وهو تصفية العمل
من كل شوب اذية وبالصدق يحصل الذاكر الصديقية ولما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الصدق قال قل آمنت بالله ثم استقم وفي حديث خرجه ابو الدرداء الاخلاص
سر من سري استودعته قلب من احببت من عبادي قال سيدي احمد باب التنبكتي
رحمه الله تعالى وروينا عن الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله تعالى قال الاخلاص
افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب
الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى قال الشيخ زروق
في قواعده اضمار العمل واخفاؤه عند تحقق الاخلاص مستحسن وما ايضا نقلا
عن الامام مالك رضي الله عنه اذا صح اصل القصد فالعوارض لا تضر كمحبة الرجل [illegible]
ان يرى في طريق المسجد لا في طريق السوق وكما ورد في الحديث الرجل يحب جمال نعله وثوبه
العاشر ان يختار من الذكر لا اله الا الله مع التعظيم قال في مفتاح الفلاح قال بعضهم لا يصح تردد
الذكر المرة بعد المرة الا بمعنى غير المعنى الاول قال وادنى درجة الذكر انه كلما قال لا اله الا الله
لا يكون في قلبه شيء غير الله الا ونفاه من قلبه ومهما التفت الى ذلك الغير في حال ذكره فقد انزله
منزلة الاله من نفسه قال الله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه وقال تعالى لا تجعل مع الله
الها آخر وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

نعم عبد الدرهم

تعس عبد الدرهم وان كان الدرهم والدينار لا يعبدان بركوع ولا سجود وانما ذلك بالتعلق
القلب بهما فلا فلاح منه لا اله الا الله الا بنفي نفسه وقلبه ما سوى الله وقد ابتلى قلبه بصور
المحسوسات لو قال العامري لا اله الا الله قد ما ينتفع قلبه بمعناه، واذا ارتفع القلب عن غير الله
تعالى ولو قال مرة واحدة الله يجد من اللذة ما لا يستطيع اللسان وصفه قال الشيخ عبد الرحيم
القناوي قلت مرة لا اله الا الله ثم لم اعد اليها وكان عتبة بن ابان يا عبد اسود كلما قال لا اله الا الله
ابيض من قرنه الى قدميه تنبيه قال بعض المرشدين من مجددي باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تقربه وتوصله
الى الله تعالى وهي ايضا عند الحق من اعظم ابواب الوصول والتقرب الى الله تعالى واسهلها وانجاها
فلذلك جعل الشيخ التجاني رضي الله عنه وظيفته الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
لانه لما راى ان هذا الزمان لا يوجد فيه من في نفسه فضلا عن ذريته غيره جعل ورده صلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا تعلم فساد قول القائلين المضلين ان الشيخ حرم على
تلامذته قراءة دلائل الخيرات وغيرها من الكتب المؤلفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
كلام باطل لا يصدر من جاهل فضلا عن عالم عاقل قال ابن المشري في وصف رجل جاهل ما شاء يدعي
يرد على الشيخ وتلامذته ولنرجع لتنبيه فيما يخص الرجل المذكور والرد عليه فيما انكر ،
واضل من تبعه فان هذا الضال ومن انكر اجتماع الديوان والقطب الذي يخص عليه اكابر
اهل الطريق ووافق عليه فحول الشريعة وانكر ايضا شفاعة الاولياء على من ذكرها وان من
نظر الى بعضهم في الجنة كما قدمنا واستند لادلة فاسدة لحسه وخواطر ردية بان
النبي فلانا لم يشفع في ولده والنبي فلانا ثم على الجميع الصلاة والسلام لم يشفع في زوجته
وركب قياسا فاسدا من خواطر فاسدة فنتج له فساد مودة صاحبه وفي تكذيب اهل الحق

والرشاد ومهيعا لأهل الانكار والعناد ولو علم المقيس والمقيس عليه
لوضع كل شيء في محله لكنه خالف النقل الصحيح بتخييل رأيه وفساد عقله ووصله جهله وهواه
الى التخليط في كلام مولانا حتى نسب التكذيب لأئمة الحق جميعا وقال في حقهم قولا
شنيعا من اراد الاطلاع على ما ذكرنا فليطالع تاليفه فيبحث السماء في اظهار البدع فانه
نسب لكل من التكذيب والخطأ وزعم انه بكل علم من جميع احواله بل الحق انه هو المنتهي في
الذي على الخطأ وفي غواياته وتلبيس شيطانه تأييدا يتمكن في بيته لم يتصد للتآليف فيسلم
من هذا الزيغ والالحاد والتخريب ونقل عن بعض اصحاب هذا القائل الحرام اذا ذكر اسم الله
عليه يحل ويصير الذي فيه كالذكاة للحيوان ونقل عن اصحابه ايضا ما هو اعظم من هذا وانه
اذا القى احدهم الذكر يشترط عليه ان لا يقرأ القرآن ان كان قارئا وان لا يقرأ في دلائل الخيرات
وزعم بقياسه الفاسد ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر الله تعالى حجاب لقلب
الذاكر ليمتلئ فيه نور الذاكرين وهذا امر يقرب من الكفر وهو الكفر بعينه كما ذكره
القطب العارف بالله سيدي محمد السنوسي ومولاي بن الساحلي رضي الله عنهما جميعا ونفعنا
بهما وبامثالهما جميعا امين اهـ فبان لك من الكلام السابق ان كل ما ينسبونه في السلف
الى الشيخ رضي الله عنه غير متصف به بل المتصف به غيره وبان لك ان الذكر في زماننا
هذا الذي انقطعت فيه العلماء المرضيون هو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الجامع في
كثرته لا داعي لاختصار معنى الذكر بقلبه مع كل مرة فيظهر البشرية والوساوس
يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا معبود الا الله ونحو ذلك صفاء القلب وطلب شيء
من المعارف والترقي والذوق وغير ذالك يقول بلسانه لا اله الا الله وبقلبه لا موجود الا الله

مشاهدة

لمشاهدته انه يتكون الثاني عشر نفي كل موجود من القلب سوى الله تعالى بلا اله ليتمكن
تأثير الا الله في القلب ويسري الى الاعضاء مما قيل ينبغي للذاكر اذا قال الله ان يحققه من فوق راسه
الى اصبع قدمه وهذه الحالة يستدل بها على انه سالك في حال التقدم الى اعلى منها ان شاء الله تعالى
كذا في الجوهر الخاص تنبيه الذكر مع الافراد انفع لاصحاب الخلوة والجماعة انفع لمن لا خلوة
له والذكر جهرا انفع لمن غلبت عليه القسوة من اهل البداية والسر انفع لمن غلبت عليه الجمعية
والمراد لا اله الا الله محمد رسول الله افضل للسالكين متى تحصل اليهم الجمعية مع الله بقلوبهم
فاذا حصلت فذكر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل وبيان ذلك ان محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر ثم يكفي مرة في العمر انتهت الاداب التي في اثناء الذكر واما الثلاثة الاداب
التي بعد الفراغ من الذكر فاولها اذا سكت يسكن ويخشع ويحضر مع قلبه مترقبا لوارد الذكر
فلعله يرد عليه وارد فيعمر وجوده في لحظة ما لا تعمره الرياضة والمجاهدة في ثلاثين سنة
قاله الشيخ ابو يعقوب يوسف العجمي كذا في الخالصة قال الغزالي وتعدد الاداب
الثلاثة الاداب الاول ان يستحضر العبد ان الله تعالى مطلع عليه ويعرض بجمع في الثناء بالجمع
حواسه بحيث لم يتحرك منه شعرة واحدة كحال الهرة عند اصطياد الفارة الثالث ان ينفي
الخواطر كلها ويجري معنى الذكر على قلبه وهذه الاداب لا تتم المراقبة للذاكر الا بها
الثاني من الثلاثة التي بعد الذكر هو ان يردد نفسه مرارا لانه اسرع لتنوير البصيرة وكشف
الحجب وقطع خواطر النفس والشيطان لانه اذا ردد نفسه وعطل حواسه صار يشبه الميت
والشيطان لا يقصد الميت كذا في الجوهر الخاص الادب الثالث من الثلاثة التي ذكر بعد
الفراغ منع شرب الماء لان الذكر يورث حرقة وشوقا وهيجانا الى المذكور وهو المطلوب

فقف هنا على شروط الاداب

من الذكر وشرب الماء عقب الذكر يطفئ ذلك وقد نهي عنه من جهة الطب أيضا فهذه
عشرون أدبا وهناك آداب أخر منها أن يكونوا على قلب واحد في الحلقة فيما بينهم لأن
باختلاف القلوب يحدث اختلاف الأصوات وباختلافها تنعدم تساوي الكيفية فيرتفع
الوارد ومنها أن يعتقد كل واحد منهم أن كل واحد من أصحابه أحسن منه فإذا توقف عليه الوارد
فيما توسل به في الجمع ويجمعهم بقلبه فيفتح عليه بوارد حسن وقد أجمعوا أن من اعتقد
أنه خير من جليسه فقد لعنه الوجود كله ومن اعتقد أنه مثل جليسه فقد وقف مدده ومن
اعتقد أنه أدنى من جليسه أمده الوجود كله ومنها أن لا ينفصلوا إلا على الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فقد ورد ما اجتمع قوم في مجلس ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم إلا تفرقوا
على أنتن من الجيفة ومنها أن يكون الذاكر غير شبعان لأنه إذا اشبع سكر عن ذكر الله لأنهم
قالوا لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتندموا كثيرا وقالوا البطنة تذهب الفطنة
ومنها اتخاذ سبحة قال الساحلي يحصر به عدد ما التزمه ليسلم بذلك من شغب عقود الآحاد
والعشرات والمئين والألوف ولأن الذكر من عادة السلف الصالح وأهل الأوراد ولأن هذا
الشرك لمجرد الذكر من حيث هو ذكر لا الذكر لا إله إلا الله قال الشيخ السنوسي في [illegible]
في الرد على أبي الحسن الصغير أما السبحة فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أقر أصحابه
على التسبيح في نواة التمر وكانوا يفعلون ذلك وكان أبو هريرة رضي الله عنه ربط
في خيط خمسمائة عقدة ويسبح فيها بين يديه صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك واستعملها
العلماء العاملون ولم يزل ربما تعارضا لأهل العلم ومنها أن يكون مبنيا على تقوى من الله
تعالى ورضوان قال تعالى لمسجد أسس بنيانه على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه

يتحرى

قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وارضاه وجعلنا في حماه اوصاني خليلي فقال لا تنقل
قدميك الا حيث ترجو ثواب الله ولا تجلس الا حيث تأمن غالبا من معصية ولا تصطحب لنفسك
الا من تزداد به يقينا وقليل ما هم ومنها ان يكون الحاضرون متذللين متمسكنين خاضعين تنكشف
ظواهرهم بالعبودية موافقة لألسنتهم ومنها ان يكونوا مقهورين لأحكام الشيخ فلا يتكلم احد
ولا يخرج ولا يدخل الا باذن الشيخ انتهت الآدابات قال في الاسلوب الغريب وفي ملازمة هذه
الآداب عمل بالاحاديث يعني التي عليها مدار مذهب الصوفية الاول قوله صلى الله عليه وسلم
انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الحديث الثاني من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
الثالث ان تعبد الله كأنك تراه الخ الرابع ان تكونوا قبلتها كما قال ولا يستصعب احد العمل
بالاحاديث الاربعة فان الله تعالى اقدر العبد على ذلك ونبهنا صلى الله عليه وسلم بقوله
موتوا قبل ان تموتوا قال بعض العارفين يعني عن هذه الحيوة الفانية والاوصاف البشرية والاخلاق
الجثمانية والارادات النفسانية وتحيا بالبقاء الكلي وتبقى بالبقاء السرمدي ولما رأى ضعفنا
صلى الله عليه وسلم قال اذا امرتكم بامر فأتوا منه ما استطعتم ثم قال الناظم رحمه الله

فيا حبذا الذي يحظونا بنيله ∴ ويا سعد راغب اجد بنيتي

يعني ان الشيء الذي يحظونا به وفزنا به ما احسنه وما اطيبه وان الراغب الذي جد واجتهد
واسرع بنيته الى هذا الورد العظيم الشأن بأوفر حظ ويا سعده ثم قوله فيا حبذا الياء
للتنبيه ويحتمل ان تكون داخلة على منادى محذوف والتقدير يا قوم او يا جهولاء وحب
كلمة مدح بمعنى نعم وذا فاعل والذي مخصوص بالمدح وقوله يحظونا فعل وفاعل والجملة صلة
الذي وبنيله جار ومجرور متعلق بيحظو والضمير المجرور بالمضاف عائد الى الابيات الثلثة

والموصول والضمير العايد للمقصود وقوله باسعد منادى والسعد والسعادة ضد الشقاوة وراجع مضاف اليه وقوله احمد بعل ماض والجد بالكسر ضد الهزل وفي الاصطلاح هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقي او المجازي واما بالفتح فهو والد الاب والجد اما ان يكون صحيحا واما ان يكون فاسدا والجدة كذالك فالجد الصحيح هو الذي لا تدخل في نسبته الى الميت ام كاب الاب وان علا والجد الفاسد بخلافه كاب ام الاب وان علا والجدة الصحيحة هي التي لم يدخل في نسبتها الى الميت جد فاسد كام الام وام الاب وان علت والجدة الفاسدة بضدها كام اب الام وان علت وقوله بنية جار ومجرور متعلق باحمد والنية القصد وفي المصباح نويته انويه قصدته والاسم النية والتخفيف لغة حكاها الازهري وكانه حذفت اللام وعوض عنها الهاء على هذه اللغة اه

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى فكان علينا واجب الحمد والثنا ∴ الى ربنا عن خير فضل ومنة

يعني ان هذه النعمة التي ظفرنا بها يجب علينا حمد ربنا عليها لان الحمد اذا كان في مقابلة نعمة واجب اي يثاب عليه ثواب الواجب بخلاف ما اذا كان مطلقا فانه مستحب اي يثاب عليه ثواب المستحب تنبيه الحمد قسمان مطلق ومقيد فالمقيد ما كان واقعا على نعمة والمطلق ما ليس كذالك قال شيخ شيخنا سيدي عبد القادر الفاسي معنى كون المقيد واجب انه يخرج به عن عهدة وجوب شكر النعمة لانه يعاقب على تركه اذ شكر النعمة لا يتعين له قول ولا فعل بخصوصه بل هو عام فاذا وقع بلفظ الحمد اكد به الواجب هذا غاية ما يقرا به هذا المحل ويمكن ان يقال ان الشكر العرفي لا يتاتى بمجرد القول اذ حقيقته صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله كصرف النظر الى مصنوعاته والسمع الى تلقي اوامره ونواهيه قال الجنيد الشكر ان لا يعصى الله تعالى بنعمه فالحمد باللسان

بخلاف ما ينكشف عليه الشكر العرفي فلا يتأتى في شكر النعمة بمجرد اللسان لانه مطلوب بالباقي
وحيث وقع على نعمة فلا فرق بين ذكرها وعدمه فهو مفيد في كل حال اهـ كلام العابد فلت فوله
فلا فرق بين ذكر النعمة وعدمه اذا وقع عليها خلاف الظاهر والذي يظهر ان فيهما فرقا ظاهرا
وذلك انها اذا لم تذكر بقي الحمد محتملا ان يراد به الواجب اوغيره فلا يتاتى هذا الحكم بانه الواجب
الذي يخرج به المتكلم عن العهدة الا بقرينة بخلاف ما اذا ذكرت النعمة فلا يحتاج الى قرينة ثم رايت
ان هذا الفرق الجيد ربما يفهم من كلام الشيخ ابن زكري في الكلام على هذا المعنى والله اعلم
وقدم الشيخ على رضي الله عنه هذا الاعتراض في العلم لما هو لبيان الصواب والحمد هو الثنا
بالكلام على المحمود سوا كان من باب الاحسان او من باب الكمال لان اذا ذكر لفظ الجلالة مع النعمة
المحمود عليها يجب ان يكون الحمد واقعا عليها اي على الاحسان والكمال وذلك ان لفظ الله اسم للذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فاذا قال الانسان الحمد لله فقد اثنى على الله تعالى بسبب
كونه واجب مستحق لجميع المحامد فلا شك ان هذا الثنا عليه من باب كماله فاذا اثنى بلفظ
النعمة فقد اثنى عليه ايضا بسبب كونه محسنا فقوله عن فضل جار ومجرور وفضل مضاف اليه
من اضافة الصفة للموصوف والتقدير عن فضل اخير وعن بمعنى على والفضل في الاصطلاح
ابتداء احسان بلا علة والخير ضد الشر ومنة معطوف على فضل والمنة النعمة وفي المصباح
من عليه بالعتق وغيره منا من باب قتل وامتن عليه به ايضا انعم عليه به والاسم المنة بالكسر
والجمع منن مثل سدرة وسدر اهـ ثم قال الناظم رحمه الله تعالى بمنه امين

اذ اكرمنا بحمة من رسوله ❊ على لسان صدق ومنهج سنة

هذا البيت علة للبيت قبله اي انما كان واجب الحمد علينا لانه اكرمنا برحمة وفضل من رسوله صلى الله عليه وسلم

على لسان صادق وهو الشيخ رضي الله عنه وارضاه بقوله اذ ظرف لما مضى من الزمان
وهو لازم للاضافة الى الجمل وفي الخلاصة والزموا اضافة الى الجمل حيث واذ وان ينون يحتمل وقوله
اكرمنا فعل ماض وفاعل ومفعول والجملة في محل جر بمضافة اذ والاكرام الانعام والتفضل والاحسان وقوله
برحمة جار ومجرور والرحمة هي ارادة ايصال الخير وقوله من رسول جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لرحمة
والرسول انسان بعثه الله للخلق لتبليغ الاحكام هذا في الاصطلاح واما في اللغة هو الذي امره المرسل
باداء الرسالة بالتسليم او القبض قال الكلبي والفراء كل رسول نبي من غير عكس وقالت المعتزلة لا فرق
بينهما فانه تعالى خاطب محمد مرة بالنبي وبالرسول اخرى وقوله على لسان جار ومجرور وصدق مضاف
اليه والصدق مطابقة الخبر للواقع والمصدر هنا بمعنى اسم الفاعل والتقدير على لسان
صادق وقوله ومنهج معطوف على لسان والمنهج الطريق وسنة مضاف اليه والسنة في اللغة الطريقة
رضية كانت او غير رضية وفي الشريعة الطريقة المسلوكة في الدين من غير افتراض ولا وجوب فالسنة
ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم عليها مع الترك احيانا فان كانت المواظبة المذكورة على سبيل
العبادة فسنن الهدى وان كانت على سبيل العادة فسنن الزوائد فسنة الهدى ما يكون اقامتها
تكميلا للدين وهي التي تتعلق بتركها كراهة او اساءة وسنة الزوائد هي التي اخذها
هدى اي اقامتها حسنة ولا يتعلق بتركها كراهة ولا اساءة كسير النبي صلى الله عليه وسلم
في قيامه وقعوده ولباسه واكله ثم قال الناظم رحمه الله

امام اقر الحاسدون بفضله ⁂ واعطت زماما للجهول مطيعة

يعني ان الشيخ ابا العباس رضي الله عنه امام وقدوة اقر وتكلم الحاسدون والباغضون بفضله
وصلاحه واعطت الجهول من الرجال العلماء الاعلام زمامها حال كونها مطيعة للشيخ رضي الله

ع

عنه وانظر قوله امام خبر لمبتدا محذوف والتقدير هو امام والامام هو الذي له الرياسة العامة في الدين
والدنيا جميعا والإمامية هم الذين قالوا بالنص الجلي على امامة علي رضي الله عنه وكفروا الصحابة وهم
الذين خرجوا على علي رضي الله عنه عند التحكيم وكفروه اثنا عشر الف رجل كانوا اهل صلاة وصيام وفيهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يحقر احدكم صلاته في جنب صلاتهم وصومه في جنب صومهم ولكن لا يجاوز
ايمانهم تراقيهم وقوله اقر فعل ماض والاقرار الاخبار كما سبق والحاسدون فاعل وهو جمع حاسد والحاسد
هو الذي يتمنى زوال نعمة المحسود وبفضله جار ومجرور متعلق باقر والفضل ابتداء الاحسان بلا علة
كما تقدم وقوله اعطت فعل ماض وزمامها مفعول اعطت والزمام ما يجعل في عنق الدابة والعجول فاعل
اعطت وهو جمع عجل وقوله مطيعة حال من العجول وكسر للقافية ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وقالوا بهذا الحق والحق شاهد ... بان ابن سالم سمي الكرامة

يعني ان العجول لما سلمت واعطت زمامها وادعنت الى الشيخ وطاعت قالوا هذا الذي به
الشيخ هو الحق والصدق في الذي لا غبار عليه ولا ينكره احد لموافقته للكتاب والسنة والحق
شاهد لذلك وشاهد ايضا بان ابن سالم سمي الكرامة وعظيم الكرامة قوله قالوا فعل
وفاعل والضمير للعجول والقول هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة او المفهوم المركب
العقلي في القضية المعقولة قوله فبهذا الباء زائدة لتزيين اللفظ وهذا اسم اشارة
والمشار اليه ما اتى به الشيخ رضي الله عنه والحق خبر والحق هو الشيء الثابت حقيقة
ويستعمل في الصدق والصواب ايضا يقال قول حق وصواب والحق اسم من اسمائه تعالى وقوله
والحق شاهد الواو للحال والحق مبتدا شاهد خبر وقوله بان الباء حرف جر وان وما بعدها
في تاويل مصدر والجار والمجرور متعلق بشاهد وقوله ابن سالم المراد به الشيخ سيدي احمد التجاني

رضي الله عنه وقوله سيمي الذي يعلي نعت لابن سالم والكرامة مضاف اليه والكرامة هي ظهور
امر خارق للعادة على قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة فما لا يكون مقرونا بالايمان والعمل
الصالح يكون استدراجا وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وقد ريئت النيران لم تحرق جسده :: وكان اضطرامها بردا بسلامة

هذه كرامة من كرامات الشيخ رضي الله عنه ذكرها المؤلف لظهورها عند الخاص والعام بحيث
لا ينكرها الا جامد والا فكرامات الشيخ لا تحصى وقوله وقد ريئت اي ان الشيخ رضي
الله عنه كانوا يضعون زبر الحديد على كتفيه مع اجججة ولم تاثر في جسده شيئا وهو معنى
قوله وكان اضطرامها بردا بسلامة قوله وقد الواو للاستئناف وقد حرف تحقيق وريئت
فعل ماض والتاء للتانيث والرؤيا للابصار والنيران فاعل وهو جمع لنار والنار خفيف
تحرق وقوله لم تحرق جازم ومجزوم وجسده معمول التحرق والضمير مضاف اليه والجسد كل روح
تمثل بتصور الخيال المنفصل وظهر في جسم ناري كالجن او نوري كالارواح الملكية والانسانية
حيث تعطي قوتهم الذاتية الخلع واللبس فلا يحصرهم حبس البرازخ واما الجسم فهو الجوهر
القابل للابعاد الثلاثة وقيل الجسم هو المركب المؤلف من الجوهر واما الجسم التعليمي
فهو الذي يقبل الانقسام طولا وعرضا وعمقا ونهايته السطح وهو نهاية الجسم الطبيعي
ويسمى جسما تعليميا اذ يبحث عنه في العلوم التعليمية اي الرياضية الباحثة
على احوال الكم المتصل والمنفصل منسوبة الى التعليم والرياضة فانهم كانوا يبتدئون
بها في تعاليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان لانها اسهل ادراكا قوله وكان الذي كان فعل
ماض ناقص واضطرامها اسمها وبردا خبرها وقوله بسلامة الباء بمعنى مع والتقدير

بن دامع سلامة ثم قال الناظم رحمه الله

وقد فاضت الحساد في غيبا ننا بافك في جهل جامع للغوايــة

يعني ان الحساد والاعداء فاضت وجالت في غيابا تنا وكلامها وظلالها بافك وكذب

وزور على الشيخ رضي الله عنه وبسبب هذا الكذب والزور والافك على الشيخ الجهل لحقيقته

من جهل شيا عداه بلذا الكذا قال المؤلف في جهل في نسيبية قال المخلاصة والفرقة

الكسنتي مباقى وقد بينيا من السبب والجهل تقدمت حقيقته وانقسامه الى مركب وبسيط

ثم وصف المؤلف رحمه الله الجهل بقوله جامع للغواية يعني ان جهل هؤلاء اللئام الظلمة

الحساد محتو ومشتمل على الغواية والضلالة فقوله وقد الى قد حرف تحقيق وفاض فعل ماض

والخوض الجولان والحساد فاعل وهو جمع لحاسد وقد تقدم معناه وقوله في غيا بانها جار ومجرور

متعلق بحاضت وقوله بافك جار ومجرور والافك الكذب وقوله في جهل جار ومجرور متعلق

بمحذوف صفة للافك والتقدير بافك من نعته وصفته كاين بسبب جهل وجامع صفة

لجهل وللغواية جار ومجرور متعلق بجامع والغواية الضلال تنبيه حاصل ما ذكره المؤلف

في هذا البيت والابيات بعده هو ما ذكره الكنسوسي في رسالته وسنشرح بها

ان شاء الله كلام الناظم مع اضافة ما لا يناسب كلام الناظم منها ونص الرسالة

المذكورة المناسب لهذا البيت من عبد ربه احمد البكاي بن محمد بن المختار بن احمد سلام

اسنى وتحية حسنى الى الاخ الحبيب اللبيب الفقيه سيدي محمد الكنسوسي وبعد

بلغني عنك من الثناء ما فيك لكني بالإخاء وصادق المحبة والصفاء وتنبيه الاخوان

من الاخوان من خصال الشرف والايمان والعاقل بما كان غافلا في عقله

والعالم ربما كان واهيا في علمه حتى اذا وجد شيئا تنبه لحينه وتفطن بيقينه وانت والحمد
لله نسمع عنك من الخير والدين والعلم مع ما فيك من محبتنا ومحبة من ينتسب الينا ما حملنا
ان نكلمك وننبهك ونعلمك فنقول تعلم ايها السيد الفقيه الحائز النبيه انه لا يوخذ
شيء من ديننا هذا ولا من علمه الا على ثقة في العقل والدين والعلم والصلاح لا سيما طريق
الصوفية الاولياء وطريق الاوراد والاسماء لعز نا وغ ازمننا وقلة اهلها وغموض امرها
وذلك لشرفها فانها راس جانب الدين وقلبه وقبته وانت يقال عنك انك على طريقة التجانيين
وهي لا شيخ فيها الا ان يصل بامامها او يوصل اليها باعلامها بحيث انك اخذتها على غير
واصل كامل مخالف لنفسك ومن حيث انه يا فقدها عليك غيرك مخالف بغيرك ولم اسمع للتجاني
نفسه طريقة بل وردا ومن شاء اخذ وردا ولو كان ابراهيم نخعي واما الطريق التي يذكر
التجانيون عن التجاني فليست بل هي انما ذكر وتواجد ورقص ولعب وهجر انا ولياء
الله هذا ما بلغني من طريقهم اهـ فاذا تاملت كلام البكاي وذم الطريقة التجانية
تعلم ان الحامل له على هذا الكلام الحسد والبغض وعدم معرفته بحقيقة الشيخ ومكانته
ورتبته والى كلام البكاي هذا واضرابه اشار الناظم بهذا البيت وهو قوله وقد خاضت الخ
ثم قال الناظم رضي الله عنه يقولون ان الشيخ جل مقامه :: عن النقض يدعي لختم الوسيلة
يعني ان هؤلاء الحساد الخائضين في غيابات الجهل يقولون ان الشيخ جل وعظم مقامه
ومكانه عن النقض يدعي ويزعم ختم الوسيلة فلا وسيلة بعده فقوله يقولون
من جملة الاذى الذي رموا به الشيخ وقوله ان حرف توكيد ونصب والشيخ اسمها
وقد تقدم معناه وجل فعل ومعناه عظم ومقامه فاعل والجملة من الفعل والفاعل في محل

من الاعلام

من الاعراب معترضة بين اسم ان وخبرها وقوله يدعو فعل مضارع مرفوع بالتجرد عن الناصب
والجازم وفيه ضمير مستتر جوازا هو الفاعل وختم مفعول به والوسيلة مضاف اليه والجملة
من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ان ونحو البكاء يمدح شيخه الجيلي وينفع الشيخ التجاني
ولا ريب عندي ولا شك انه لا احد من الخلق الا يعلمون ان الطريقة القادرية افضل واكمل ولا
اصحاب شيخ الا يعلمون ان الشيخ عبد القادر افضل واكمل فاما من كان مع شيخ كامل ولا يجد
الى الشيخ عبد القادر سبيلا فانه لا يقول لنفسه ولا يقول له غيره اترك شيخك واطلب
هذا الاكمل الذي لا سبيل له حتى لو وجد سبيلا فانه لا يكلف بذلك ولا يتكلفه فانه مستغني
بفاضل عن افضل وبكامل عن اكمل وانما ينبغي القدح الفسيح عن رجل له شيخ صحيح يجد الشيخ
عبد القادر ويجد اليه سبيلا ويجد طريقته ويجد فيها دليلا ثم يصد عنه الى شيخ مقدم
طريق غير معلوم فلا امام ولا ماموم على هذا النحو واحد ومثلك عنه ازجر لا فكيف من
احب وارجو عسى ان ينتفع به غيرك ويفهمه فقيه مستمع والدليل على انقطاع الطرق غير
الطايفة القادرية قول الشيخ لعبد القادر يا عبد القادر كل ديك يصرخ ثم يسكت
الا ديكك فانه يصرخ الى يوم القيامة ففي هذا اخبار بانقطاع غيرها وحفظ استمرار
بعدم انقطاعها والكل مشاهد معروف اهـ فاذا تأملت كلامه من اوله الى اخره
فهمت منه انه ينكر على الشيخ حيث قال الختم الوسيلة وتعجبها اي ختم الوسيلة لشيخه
وقوله فانه لا يقول لنفسه ولا يقول له غيره اترك الخ فيه تعريض بالطايفة التجانية
من حيث انهم اذا اراد شخص اخذ وردهم يقولون هل لك طريق اخرى غير هذه فان قال
نعم يقولون له لا سبيل لك الى وردنا الا اذا تركت شيخك الاول وطلقت طريقه

وهذا كله من الكذب والزور على الشيخ رضي الله عنه وسيأتي الجواب عن هذا كله ان شاء الله ثم قال

الناظم رحمه الله وذم قراءة الدليل ونحوه :: ولا له اسناد ولا للطريقة

يعني ان من جملة الافك ايضا والكذب على الشيخ رضي الله عنه ذم قراءة دليل الخيرات ونحوه من

الكتب المصنفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم زعموا هؤلاء الحساد ان الشيخ

رضي الله عنه نهى تلامذته عن قراءته ومن جملة الافك ايضا انهم يقولون ان الشيخ

رضي الله عنه يدعي الشرف ولا له سند في ذلك وانما ادعى ذلك حبا للرياسة وهو

معنى قول المؤلف ولا له اسناد ومن جملة الافك ايضا انهم يقولون ان طريقة الشيخ لا سند

لها وانما استنبطها من تلقاء نفسه وهو معنى قوله ولا للطريقة فتحصل ان هذا البيت

اشتمل على ثلاث مقالات مكذوبة على الشيخ الاولى ذم الدليل الثانية انه لا سند له

بحد يوصله الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذلك زعم منه الثالثة ان طريقته

لا سند لها ولا اصل لها فقوله وذم بالنصب معطوف على فتح في البيت قبله والذم

ضد المدح وقراءة مضاف اليه والدليل مضاف لقراءة والمراد به تاليف الولي الصالح

العالم الزاهد القطب الرباني سيدي ومولاي سليمان الجزولي نفعنا الله به وبامثاله

امين ونحوه معطوف على الدليل والنحو المثل اي ومثله من المؤلفات كتنبيه الانام

وتصلية ابي ثابت التلمساني وقوله ولا الواو حرف عطف ولا نافية واسناد مبتدا

مؤخر وله جار ومجرور يتعلق بمحذوف خبر مقدم والاسناد هو ان يقول المحدث حدثنا فلان

عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نافية وللطريقة جار ومجرور متعلق بمحذوف

خبر لمبتدا محذوف والتقدير ولا اسناد كائن للطريق والطريقة اصطلاحا هي السيرة

المختص...

المختصة بالسالكين الى الله تعالى مع قطع المنازل والترقي في المقامات وسيلة الجواب على المقالات

الثلاث ثم قال الناظم رحمه الله تعالى فلا تسمعوا هذا ولا تقتدوا به ... وان عقولنا لذاك استثقلت

يعني ان ما ذكر هؤلاء الثلاث الباغضين لاهل الله لا تسمعوا كلامهم ولا تقتدوا بهم وتتبعوهم في سيرتهم

الذميمة وان عقولنا وافكارنا استثقلت واستثقلت ذلك ولم ترض به ما حمل له على ما نعم قوله

فلا تسمعوا لا ناهية وتسمعوا فعل مضارع مجزوم بحذف النون والواو للاستئناف وهذا اسم اشارة

مفعول تسمعوا ولا تقتدوا ولا ناهية وتقتدوا فعل مضارع مجزوم لتجرده عن الناصب والجازم وبه

جار ومجرور متعلق بتقتدوا والاقتداء الاتباع قوله وان عقولنا ان حرف توكيد ونصب

وعقولنا اسمها ونا مضاف اليه والعقول جمع عقل والعقل ما يعقل به حقائق الاشياء مأخوذ من

عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل واختلف في حقيقته فقيل هو جوهر مجرد

عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة التي يشير بها كل احد بقوله أنا وقيل

العقل جوهر روحاني جعله الله تعالى متعلقا ببدن الانسان وقيل العقل نور في القلب يعرف

الحق والباطل وقيل العقل جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف وقيل

العقل قوة للنفس الناطقة وان الفاعل الحقيقي هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين

بالنسبة الى القاطع وقيل العقل والنفس والذهن واحد الا انها سميت عقلا لكونها مدركة

وسميت نفسا لكونها متصرفة وسميت ذهنا لكونها مستعدة للادراك والصحيح انه

جوهر مجرد يدرك الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة ثم ان العقل ينقسم

الى ثلاثة اقسام عقل بالملكة وعقل بالفعل وعقل مستفاد فالعقل بالملكة هو علم بالضروريات

واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات والعقل بالفعل هو ان تصير النظريات

مخزونة عنده قوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث تجعل لها ملكة الاستحضار متى شاء من غير
تجشم كسب جديد لا كونها لا يشاهدها بالفعل والعقل المستفاد هو ان تحضر عنده النظريات
التي ادركها بحيث لا تغيب عنه ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

ولم يعلموا ما هم عليه من الخطا ... وهم في اعتقاد نافي للولاية

يعني ان هؤلاء الحساد اللئام القادحين في اولياء الله الكرام لم يعلموا ولم يتفطنوا (يتوقفوا) للخطاء الذي
هم عليه وذلك لجهلهم بحقيقة الامر وطمس بصيرتهم والعياذ بالله من الجهل المحض والحسد
فان الحسد يؤدي بصاحبه الى الكفر ولاسيما الحسد لاولياء الله تعالى لان الله يدفع عنهم قال تعالى
ان الله يدافع عن الذين ءامنوا وايضا فان اعتقادهم يؤديهم الى نفي الولاية والا فلا يجوز نفيها
قوله لم يعلموا لم حرف نفي وجزم ويعلموا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون
لانه من الافعال الخمسة والواو فاعل وما مفعول به وهو موصول يحتاج لصلة وعائد وقوله هم
مبتدا وهو الرابط وعليه يتعلق بمحذوف خبر والجملة لا محل لها من الاعراب صلة ما ومن الخطا
جار ومجرور بيان لما والخطا هو ما ليس للانسان فيه قصد وهو عذر صالح لسقوط حق الله
تعالى اذا قصر عن اجتهاد وليس مشبهة في العقوبة حتى لا يأثم (يؤثم) الخاطي ولا يؤاخذ بحد
ولا قصاص ولم يجعل عذرا في حق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان ووجبت به الدية كما اذا
رمى شخصا ظنه صيدا او حربيا فاذا هو مسلم أو غرضا فاصاب ادميا وما جرى مجراه كنائم انقلب
على رجل فقتله وقوله وهم مبتدا وهو اسم مضمر لا يظهر فيه اعراب وفي اعتقاد جار ومجرور متعلق
بمحذوف خبر ونافي صفة لاعتقاد وكان حقه حذف الياء الا انه اثبتها بكسرة
ظاهرة للضرورة والنفي عبارة عن الاخبار بترك الفعل وللولاية جار ومجرور متعلق بنافي

والولاية تقدم معناها وانقسامها الى عامة وخاصة والكتاب والجمعة ان شيئت وبالله التوفيق

ثم قال الناظم رحمه الله تعالى فان نكروا مقالة الشيخ كذبوا ... بكل ولي قبله ذي كرامة

هذا البيت علة ودليل لما قبله والمعنى ان هولاء الطالبين الجاحدين المجد ولين القايلين في الشيخ

ما ليس فيه ولم يعلموا الخطا الذي صدر منهم وذلك لانهم ان نكروا وجحدوا مقالة الشيخ وما ذكر الشيخ

كذبوا بكل ولي قبله صاحب كرامة وخرق عادة وذلك لانه لو كان الذي صدقوه قبل الشيخ في زمانهم

لكذبوه كما كذبوا الشيخ ولو تقدم الشيخ لصدقوه كما صدقوا المتقدمين من الاولياء فقوله

فان الفاء تعليلية وان شرطية جازمة لفعلين ونكروا فعل الشرط ومقالة مفعول والشيخ

مضاف اليه وكذبوا جواب الشرط والكذب عدم مطابقة الخبر للواقع وقيل هو الاخبار على ما عليه

المخبر عنه وقوله بكل جار ومجرور متعلق بكذبوا وولي مضاف اليه والولي تقدم معناه فلا نطيل

باعادته وقوله قبله منصوب على الظرفية والهاء مضاف اليه وذي بمعنى صاحب نعت

لولي وكرامة مضاف اليه وقد تقدم معنى الكرامة ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

الم تر ما قال الجزولي في عصره ... كذا الشاذلي والجيلي اهل الفضيلة

يعني ويقصد انك ايها الجاهل لم تر وتنظر الى ما قاله الامام الجزولي رضي الله عنه من ادعا الفضيلة

على كل احد وكذلك ايضا الامام الزاهد غوث زمانه ابو الحسن الشاذلي ادعى ايضا انه افضل

اهل عصره وكذلك ايضا سلطان الاولياء مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ادعى

ان قدمه على رقبة كل ولي فان كذبت بمقالة الشيخ التجاني فقد كذبت بهولاء وان كذبت

بمقالة هولاء فقد كذبت بالولاية من اصلها وان كذبت بالولاية فقد كذبت النبي صلى الله عليه وسلم

لانه اخبر بالاولياء رضي الله عنهم فان قلت هذا تناقض فالجزولي يدعي الافضلية والجيلاني يدعيها ايضا

المخبر

الظرفية

والشاذلي بما وجب العمل فلت بكل من ادعى الافضلية مختصة باهل عصره كايات فريبا ترضيح

ذالك في كلام الكنسوسي قوله الم الهمزة للتقرير ولم حرف جزم ونفي وقلب وتز فعل مضارع مجزوم بلم

وعلامة جزمه حذف الالف وما مفعول تر وهي موصولة وصلتها جملة قال والجار والمجرور في ما على قال وفي

علم جار ومجرور متعلق بقال والشاذلي مبتدا والجيلي معطوف عليه واهل خبر الفضيلة مضاف اليه

قال الامام الكنسوسي مجيبا للبكاي مصـر ثم اه قولكم ادام الله رفعة اقداركم واشرف انواركم فيما

كتبتموه ولا شك انه لا اهل طريق الا يعلمون اه الطريقة القادرية افضل ولا اصحاب شيخ الا يعلمون

اه الشيخ عبد القادر افضل ما مجهنا ما تضمنته هذه الكلية ولا نقول انا اذ قالها تحت القواعد

العلمية ولا كلام لنا ولا لغيرنا في فضل الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ولا في كماله

ولا في جلالة قدره ولا في فخامة شأنه ولا في شموخ عنايته ولا في عموم هدايته وشهرة ولايته جانه

امام الصديقين وقدوة المهتدين وحجة العارفين وانما الكلام فيما اقتضته قولكم المتقدم من

افضليته على كل من سواه من الاولياء يقينا وجزما وما خفي عنكم ايدكم الله ما وقع من الخلاف

في تفضيل الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام بعضهم على بعض ما عدا نبينا سيد الوجود

صلى الله عليه وسلم الذي ثبتت سيادته على في ادم وغيرهم من جميع الخلائق وسائر العالمين

وكذلك ما وقع من الخلاف في تفضيل الصحابة الكرام رضوان الله عليهم بعضهم على بعض ما عدا

الصديق رضي الله عنه فالتفضيل كما علمتم توقيفي ما ورد من الشارع صلى الله عليه وسلم

قلنا به وما لا فلا وكذلك ما وقع الاجماع عليه كتفضيل الخلفاء على الترتيب المشهور قال

الشيخ الشعراني رضي الله عنه في كتاب المنن بعد كلام نفيس ولا يلزم من الافضلية

الظاهرة الافضلية الباطنة بل الواجب علينا محبة الجميع والوقوف عند امر الله به اهـ

وقال المغير

وقال الشيخ ابن عباد رضي الله عنه في معنى الافضلية التي ثبتت بين الانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام ومن معناهم من معناه اذا وقعت الافضلية بينهم بحكم الله تعالى لا لعلة موجبة
وجدت في الفاضل دون المفضول فليس ذا بتفضيل بعضهم على بعض وان كان كل منهم كاملا في نفسه
والتمثيل بالسيد تقريب اذ لا يخلو من البواعث والاغراض وصفة مولانا جل وعز منزهة عن ذلك
الى ان قال والتفضيل راجع الى اختيار السيد سيد الجميع وهو الله تعالى وبذلك نسلم من سوء الادب
مع خواص الله تعالى واحبابه ومعه سبحانه والخلو من سوء الادب لازم ملزوم ضروريا كما تواطت
عليه الجهال والاغرار انهم في ذلك بمنزلة من هدم قصرا وبنى قصرا او بنى قصرا وهدم مصرا ولا كن بمنزلة
من هدم مصرا فاذا الافضل لا يجب ان يتقرر بما لم يجعله الله سببا للمفضلية والله تبارك وتعالى لا يجب
ان يفاضل بين احبابه بما لم يجعله سببا للمفاضلة بينهم فمن اساء الادب معهم فقد اساء الادب مع الله
تعالى وهو عظيم انتهى ملخصا واعتراض الشيخ المزياتي كلام الشيخ ابن عباد هذا مردود وربما
قيل انه من الفضول مردود وحاصل ما في المسألة من اصلها ان المزية لا تقتضي الافضلية والله
اعلم ومن ذلك فرار الشيطان من عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن ذلك لابي بكر الصديق
رضي الله عنه مع ما ورد ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو حدثتك بفضائل
عمر ما عمر الدنيا ما فرغت منها وانما هي حسنة من حسنات ابي بكر اه ولهذا قيل ان الكرامة
لا تقتضي التفضيل كما قال الجنيد رضي الله عنه مشى رجال باليقين على الماء ومات رجال
بالعطش وهم افضل منهم اخفى ومن اجل هذا كان الاكابر لا يرضون بالكرامة وكان شيخ المشايخ
مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه كان يدعى بالجبل الرابي لانه ما رضي باظهار
كرامته ولا اخبار بحقيقته فقيل له في ذلك فقال يمنعني من ذلك قوله تعالى لا تندي لعل الله

يحدث بعد ذلك امر اه قال الجيش الكبير فاعتبر هذا فان كثيرا من الناس اذا سمعوا بفاضل عمل
كرامة لشيخ اعتنى بها واعتقدوا افضليته اه وانما قال صاحب الجيش ذلك لان اعلى مهم الجهال
حيث سمع قول من قال ان بعض صيغ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يثاب المصلي بها مرة واحدة
ثواب ختم القرآن العظيم فقال ذلك الجاهل هذا يقتضي ان تلك الصيغة من الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم افضل من القرآن الذي هو كلام الله تعالى وهذا منه جهل بما تقدم من النصوص المحررة
والقواعد المقررة قال العلامة البركة ابو عبد الله سيدي احمد الحريثي في شرح الصيغ للمختوم عند
قول المصنف ومثل حج على غزو الخ وركوب الخ بعد ما ذكر كلام الحطاب وان الحج راكبا
افضل من الحج ماشيا ما نصه ولا يعارض هذا ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للحاج الراكب بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة انتهى
لان المزية لا تقتضي الافضلية اه وقال الشيخ محي الدين الحاتمي في الباب ٨ سم عم من
الفتوحات فان قلت فما الفرق بين الوارث المحمدي والوارث لغيره من الانبياء فالجواب
ان الفرق بينهما ان ورثة الانبياء اياتهم تظهر في الاوصاف من خرق العوائد وغير هذا
والوارث المحمدي انما يكون في قلبه فلذلك كان الوارث المحمدي مجهولا في العموم معروفا في الخصوص
لا يعرف ان خرق عادته انما هو حال وعلم في قلبه مخبوء كل نفس يزداد علما بربه وحالا وذوقا ولا
يزال كذلك اه فاذا كانت الوراثة المحمدية التي هي اعظم الموجبات للتفضيل امرا خفيا
محله القلب فكيف يقدر احد ان يفضل احدا على احد من غير اخبار ممن له العلم بما في القلوب
لا محالة ان ذلك كله محض وبيان المحظور الواقع في ذلك اي في التفضيل بلا اذن معتبر انك
اذا فضلت احدا على احد فقد نقصت ذلك المفضول وهذا وان كان يوما فوقهم

من الخاص

من الخلاصة اه فهو بذا جانب لا يجوز من العامة الضعفاء كما نبه عليه قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس

ابن متى قال القاضي عياض في الشفا إنما نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك سدا للذريعة لئلا يفهم

احد في جانب يونس عليه السلام المنزه ما لا يليق اه وذكر مثل ذلك الحافظ ابن حجر في شرح هذا

الحديث وكذا الذي ذكر الجلال السيوطي في الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج وقال العلامة المقري

في حاشيته قال يونس يا حبيب افتح الهاء الهجاء بالتفضيل اه وفي كفى الشاعر

لشتان ما بين اليزيدين في الندى ... يزيد سليم والأغر بن حاتم

وتمام كلام المقري ولا دليل على وجوب التفضيل ولا على كونه في حقيقة الانبياء ان يوهم فيه الخلل

ولو من بعض الوجوه فسد هذا الباب واجب اه وقد نقل العلامة الشيخ احمد بابا في رسالته

المسماة بنيل الامل والسول الحرز في بيت الرسول على الامام المتفق على جلالته عز الدين

ابن عبد السلام في قواعد الكبرى في هذا المعنى مقالة طويلة تركنا نقلها هنا لانها لا تليق

مواجهة ملائكم بها والحجة القاطعة في ذلك هي قواعد الشيخ المختار رضي الله عنه

في الكوكب الوقاد ونصه ولا ينبغي لأحد ان يحكم بتفضيل شيخ على شيخ ولا نوع على نوع الا بتوقيف

من له التفضيل او بدليل يستند به من كتاب الله تعالى او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم او اجماع

امته اه واما اعتقاد افضلية الكيفية القادرية ايد الله برهانها وكثر في الامة اهلها فانما

يجب اعتقاد ذلك على اهلها الذين كتبهم الله في ديوانها والا لو كان الناس يعتقدون افضليتها

ما عدل احد عنها اذ العقلاء مجبولون على حب الافضل وترك المفضول واما من ليس من ديوانها

فان كل واحد يجب عليه اعتقاد ان طريقته افضل من غيرها وشيخه اكمل من غيره والا لم يحصل

على طائل ولا نفع قال الامير بعد ما انشد قول الشيخ المتقدم وهو لا تقدمن من قبل اعتقادك الخ

ما نصه قال الشيخ رضي الله عنه اي وتقدم من على شيخ من المشايخ بقصد الدخول في صحبته
حتى تعتقد أنه من أهل التربية وانه لا أحق منه بها من أهل زمانه وانما وجب عليه ذلك لأن الشيخ
الذي يرى من مريده الالتفات الى غيره ينقطع عنه المادة والمريد الذي يريد الدخول في صحبة شيخ
وهو يرى في الوجود شيخا مثل شيخه او اكمل فيبقى متشوفا الى ذلك الاكمل فيراه شيخه متشوفا
اليه فينقطع عنه المادة فلا يكون بابا ولا بالثلث قال الشيخ رضي الله عنه وقد رأينا هذا
في زماننا كثيرا والله يكون ثناويا ونجم او وقد قالوا ان الارزاق المعنوية مثل الارزاق الحسية
السلطانية في الشاهد فإن الشأن في هذا ان رزق الاجناد تخرج من حضرة السلطان وتدفع
للقواد الاعظم فيفرقونها على عدد الولاة الموكلين فيأخذ كل بحسب ما في ديوانه هذا
في زمانه فلان وفلان وفلان الى ما هو من جماعته وهذا كذلك وهذا كذلك فاذا ذهب
احد من اصحاب الامير زيد الى الامير خالد مثلا فقال له ادفع لي رزقي المرتب من حضرة السلطان
فان الشأن في هذا ان الارزاق تخرج من حضرة السلطان فانه ينكر في ديوانه فلا يجده
فيه فيقول له ليس لك رزق عندي فاذا رجع الى اميره زيد فانه يغضب عليه ولا يقبله
في الغالب الا ان تدركه عناية او عطفة او رحمة قالوا ومثل ذلك الحضرة العالية المقدسة
فان الامدادات الالهية كلها تبرز منها على يد سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ثم يفرقها على
عدد المشايخ وكل شيخ يأخذ بحسب ما في ديوانه من الاتباع وهذا هو الحكمة في ان كل
طائفة لا ترى احسن من طريقها ولا اكمل من شيخها لئلا تبطل تلك الحكمة وتختل القسمة
وقولهم فان الامدادات الالهية تبرز على يد سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ثم يفرقها الى
ه محل تقريبا والا فقد اشار الى بعض تفصيل ذلك الشيخ في الدباغ بالابريز رضي الله عنه

في كتاب الحج

في كتاب الحجة وغيره واعلم أن صاحب كل مقام ثان محجوب عما دونه وان استمداده منه فان كل رجل من الرجال
المعينين يستمد ممن هو أوسع دائرة فيكون المستمد منه حجابا على المستمد وجميعهم يستمدون
من القطب الغوث فهو حجابهم وهو يستمد من روحانية أحد الانبياء الاربعة المتقدم ذكرهم
يعني ادريس وعيسى والخضر والياس وهم يستمدون من الحجاب الاعظم وهو صلى الله عليه وسلم
يستمد من حضرة الاطلاق ويمد سائر نوابه من سائر العوالم العينية والغيبية بحسب ما
يطيق فيمد كل واحد على قدر استعداده لا على قدر سعته هو وامداده فإنه البحر الاعظم الزاخر
الذي ليس له اول ولا اخر ومن فتح الله عليه قلبه الى حقيقته الجلي وسريان مدده العلي وشاهد
تلقي سائر الكائنات عنه بالوساطة او بدونها اندهش قلبه ولما ثبت ان القطب له ستة
عشر عالما احاطيا الدنيا والاخرة واحد منها وهو يمد جميعها ومن فيها ونبينا صلى الله عليه وسلم
هو الممد له بهذا المدد التام ثم هو به باستطاعة هذا المقام ومراد نائبيه ان مدد الاتباع
لا يكون الا على يد متبوعهم قضاء ازليا لا ينبدل وقد تقدم هذا اجمالا على وجه اخر وانفا انه الذي
اخر يرجع الى الاول وهو ما اشار اليه الشيخ زروق رضي الله عنه بعدما ذكر ان اتباع الاحسن
ابدا محبوب طبعا مطلوب شرعا وان التصوف مبني على اتباع الاحسن واستدل بقوله
تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال والاستحسان يختلف باختلاف
نظر المستحسن ثم قال وتعدد وجوه الحسن يقتضي تعدد الاستحسان ومن ثم كان لكل فريق
طريق الى كلام وقال في محل اخر اختلاف المسالك راحة للسالك واعانة له على ما اراد من
بلوغ الارب ولذلك اختلفت طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن ناسك يؤثر الفضائل
على كل حال ومن عابد يتمسك بصحيح الاعمال ومن زاهد يفر من الخلائق ومن ورع يحقق

المقام بالاحتياط ومن متمسك بتعلق بالقوم في كل شيء من مريد يقوم بمعاملة البساط
والكل في دائرة الحق باقامة حق الشريعة والبراءة من كل ذميمة وشنيعة اهـ كلام الشيخ زروق
وانظر الى ما نقله الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه في اليواقيت والجواهر في المبحث
الخامس في كرامة الاولياء ونصه فان قلت فهل الفضل بالعصمة والعزل والولاية الذي يقع من بعض الاولياء
كمال فيهم او نقص فالجواب هو نقص بالنسبة لما فوقه من المقامات وقد احكى الشيخ ابو السعود بن الشبلي
التصرف في الوجود منذ كذا وقال انما قوم تركنا الحق يتصرف لنا مكان اكمل من الشيخ عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه مع انه تلميذه هكذا ذكر الشيخ في الباب [illegible] من الفتوحات وايضا فان العارف
الكامل المحجوب الكون شيئا فقل ان ينقص بقي عليه ويبقي همته فيه ومن شرط نفوذ الهمة
ان يكون على حقيقة فيمن طالب الحال نفسه كيما او غيره فقل فيجمع همة مفارقته في قلبه ثم يتوجه اليه
فيؤثر فيه قال وسمعت شيخنا سيدي عليا الخواص رضي الله عنه يقول الكامل من الاولياء له
مقامات عن التعريف والتدبير اكتفاء بفعل الله تعالى له اهـ ومثل هذا ما ذكره الشيخ العلامة
العارف بالله تعالى العلامة ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني الشهرزوري ساكن المدينة
الشريفة صلى الله على مشرفها في رسالته المسماة بالمسلك الجلي في حكم الولي فانه نقل
عن الشيخ الاكبر الحاتمي رضي الله عنه من الفتوحات في الباب [illegible] كما تكلم على قوله
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر واتى في ذلك بكلام عجيب وكذا على قوله تعالى
حكاية عن عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب الآية قال في آخر ذلك بعد
كلها لو لم تكن عن امر الالهي بالوحي لكانت من قائلها شكوى فانها كلمات تحط على الرتبة
عند الله تعالى على طريق التحقق بذلك على الامثال والاشكال وحاشاها الله تعالى ان يتم
على الامثال

من الامثال ونحوها او هذا ان الشطح رعونة نفس فانه لا يصدر عن محقق اصلا
فان المحقق ما له مشهود سوى ربه وعلى ربه ما يفتخر وما يدعي بل هو ملازم عبودية
منحنيا لما يرد عليه من اوامره فيسارع اليها ويشطح جميع ما لا يكون بهذا المثابة فاذا شطح
فقد انحجب عما خلق له وجهل نفسه وربه ولو انفصل عنه جميع ما يدعيه من القوة فيحيي ويميت
ويبرئ ويعمي او ما هو عنده بمكان بل حكمه حكم الدواء المسهل والنافذ يفعل بخاصيته الطلل لا بالمكانة
عند الله تعالى كما يفعل الساحر بخاصية الصنعة ثم قال في هذا الدرس اذا كان الشطح مذموما فكيف
يوصف من كاذب فان قلت وكيف صورة الكذب مع وجود الفعل والاثر منه قلنا نعم فاسالت
عنه اما صورة الكذب فان اهل العلم لا يؤثرون الا بالحال الصادق وذلك المسمى شطحا عندهم
حيث لم يقترن بامر الهي كما يتفق من الانبياء فمن الناس من يكون عالما بخواص الاسماء
فيظهر بها الاثار العجيبة والانفعالات الغريبة ولا يفهم الذي ذكر على اسماء عنده وانما يظهر
ذلك عند العاص بانه من قوة الحال والمكانة عند الله تعالى والولاية الصادقة وهو كاذب في هذا
كله وهذا لا يسمى شطحا ولا صاحبه شاطحا بل هو كذب محض صاحبه ممقوت فالشطح كلمة
صادقة صادرة عن رعونة نفس عليها بقية طبع تشهد لصاحبه بما يبعده عن الله
تعالى في تلك الحال اهـ كلام ابن عرب فيقل الملا ابراهيم المذكور فان قلت ان الدليل على
افضلية مولانا عبد القادر على جميع الاولياء هو قوله قدمي على رقبة كل ولي لله تعالى
فالجواب هذه المقالة وان تلقاها جميع الناس بالاذعان والقبول فقد حملها الناس على
ان المراد اولياء زمانه لا غير وبان فيها ما تقدم من كونها مزية بدليل فضيلة الشعود —
المتقدمة او عامة في اهل زمانه وابو السعود تلميذ له والحكم للغالب ولم نذكر

ولم نر من حملها على ما يعم زمانه وغيره وعلى من وجوده فقد تقدم منه القواعد المقررة المعهودة

منها ابقا وانظر لو حملت المقالة الجيلانية على العموم لناقضها ما نقله ممتع الاسماع وغيره

عن الامام الاعظم شيخ المشايخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه وهو قوله قيل لي يا عبدي

فضلتك على خلقي بكثرة صلاتك على نبيي اه وممن صرح بان المقالة خاصة باهل زمانه برزخ الشريعة.

والحقيقة وقدوة العلماء والعارفين ابو العباس احمد زروق رضي الله عنه ما نصه اثبات

الحكم بالذاتيات ليس كالقدح فيه بعوارض الصفات فقوله صلى الله عليه وسلم سلمان منا

اهل البيت لانه متصف بجميع جوامع النسب الدينية حتى لو كان منوطا بالثريا لادركه

وقد قيل في قوله عليه السلام الامر بعدي اولى بالمعروف انه يقضي الى الله تعالى اذ لا يتوارث

اهل ملتين والمعنى اهل النسب الديني ثم اذا انضاف الى الطيني كان له مؤكدا الا تلحق

رتبة صاحبه بمجال وقد اجيب عن قول الشيخ ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه

قدمي على رقبة كل ولي لله تعالى انه في زمانه اه ثم ذكر جزءا قيل من كثرة عبادته وكثرة اجتهاده

بعده مع نسبه الشريف فقام باجتماع هذه الثلاثة لجميع اهل زمانه فاستحق —

المقالة المذكورة عليهم فاذا احكمنا هذه القاعدة واخذنا بمقتضاه وهو ان كل

من اجتمعت له هذه الخصال الثلاثة استحق الافضلية الظاهرة المسلمة على غيره

ممن ليس كذلك فالشيخ الجزولي رضي الله عنه لاجل هذه الخصال الثلاثة نال مثل

المرتبة التي نالها مولانا عبد القادر رضي الله عنه بل نوى الله تبارك وتعالى ان يقول

ذلك عنه حيث اخبره به وان كان لا وقع الحقيقة ان مقالة الشيخ عبد القادر انما

تكون عن اذن من الله سبحانه وكذلك شيخنا ابو العباس التجاني رضي الله عنه

وانه قد اجة.

بانه قد اجتمعت له هذه الخصال المذكورة بلا شك وزاد خصلة رابعة وهي كونه في اخر
الامر الزمان فلذلك صدرت منه مثل المقالة الجيلانية بل ازيد منها وانما وقفت الزيادة
والله اعلم للخصلة الرابعة ولمكان الختم المتقدم ذكره وقد اخبر صلى الله عليه وسلم من علو
شانه على غيره من الاولياء في الدنيا والاخرة بما يبهر العقول لو ذكرناه وانما نذكر الان منه شيئا
واحدا اقتضاه المقام وهو ان جميع الطرق تضمحل ولا تبقى الا طريقته وذلك واقع ماله
من دافع بحول الله وقوته وعناية رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لسر الختم الذي تقدم
الكلام عليه قبل وهذا لا تسعه موصلة من حج بفضل الله تعالى واراد وقفة على عرفة
واعتماد، وقال حجي مجور ابان يتخذ من وصف مولانا جل وعلا بالاطلاق والاختيار عدوا
مهجورا نسال الله السلامة والعافية واراهم لم يجعلوا الواحد القهار ما يشاء في الخلق
فا علام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب الى قوله من الاحزاب للاكن فور المؤجل
فلا يرى الا التخصيص من الله الصمد وما ارى من حج بفضل الله تعالى واراد اجراء فضل
الله وقدرة على وفق مراده، وهو ان الا لحاجة حكى صاحب الذهب الابريز مثل هذا
ونقل وقعت في مناظرة اخرى مع بعض الفقراء المنتسبين الى بعض الاولياء رضي
الله عنهم وذلك اني كنت انا وهو نختلف الى بعض الاولياء كثيرا فلما مات ذلك الولي
فجعلت اختلف الى ولده الذي بقي في زاويته الاول فلقيني ذات يوم فقال لي اردت
ان يتحرك يا فلان فقلت له حبا وكرامة وعلى الراس والعين وقد بحثت واد، فقال انك
كنت اولا مع سيدي فلان وكانت ولايته لا يشك فيها احد ولا يختلف فيها اثنان
وقد ذهبت اليوم الى غيره فانت بمثابة من ترك الجواهر واليواقيت

واستنبد لها بالاحجار فقلت له انت تتكلم على بصيرة ام على غير بصيرة فان كان كلامك على بصيرة
فاذكرها لنا حتى نذكر لك ما عندنا وان كان كلامك على غير بصيرة فاذكر دليلك فقال لي ظاهر
مثل الشمس فقلت له فان قال لك قائل ان كلامك هذا يبعد من الله ويقربك من الشيطان فبم
تجيبه فسكت ولم يدر ما يقول فقلت له اني فكرت في دليلك وقلت بخاطري في برهانك فلم اجد
لك دليلا الا واحدا فقال وما هو فقلت له انك تزعم انك شريك لله تعالى في ملكه بحيث
لا يعطي شيئا ولا يفتح على احد الا باذنك والله تعالى في زعمك لا يعطي الا باذنك فمن هذا
الطريق تهيا لك الانكار على عباد الله الصالحين ولو كنت تعتقد ان الله تعالى لا شريك
له في ملكه ولا منازع له في عطاياه لسلمت لعباد الله ما اعطاهم ربهم عز وجل من الخيرات
فقال الفقيه انا تائب الى الله تعالى والله ما نحن الا فضوليون وما كنا نتكلم الا بالباطل
والله الموفق اهـ ثم نقول نحن كما قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يعقوب في شيخه
محيي الدين ابن عربي الحاتمي رضي الله عنه والله والاسم والاله العظيم ومن اقامه حجة
للدين برهانا :: ان الذي قلت بعض من مناقبه :: ما زدت الا لعلي زدت نقصانا
وما علي اذا ما قلت معتقدي :: دع الجهول يظن الحق عدوانا انتهى كلام الكنسوسي
فاذا تاملت كل ما في هذا من اوله الى اخره وامعنت فيه النظر تجده تحليلا قاطعا
وحجة باهرة فلا ينكره الا من غلب عليه الحسد والحمية وانما نقلنا هذا الكلام بتمامه
وان كان بعضه مناسبا لكلام المؤلف وبعضه لا يناسب تتميما للحجة وكثرة للفوائد
فانه كلام نفيس جدا وبالله التوفيق ثم قال الناظم رحمه الله تعالى
وما لنا فتنال العفو بعطرها :: ويفصم عنه كل مبهم ومكلفة

يعني ان الامر الخفي تناله ولا تدركه العقول بتفكيرها وجولانها ويغيض وينحط عنه كل فهم
وفطنة ودهاء لا نخوض فيه ولا نجول في هذا الميدان الذي لا وصول لنا اليه بل نترك الامر
موكولا الى الله تعالى المطلع على الخافيات الذي لا تخفى عنه خافية ولا يعزب عن علمه شيء
سبحانه وتعالى ونطلب الله تعالى الوصول الى ما وصلوا فقوله ما اسم موصول
مبتدا ولا نافية وتناله فعل مضارع مرفوع والخبر المجرور مفعول به ومعنى تناله تدركه
والعقول فاعل وهو جمع عقل وقد تقدم معنى العقل ومحله والخلاف الواقع فيه انفا
واما فضايله فكثيرة قال تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون وقال تعالى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله
تعالى العقل قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال عز من قايل وعزتي وجلالي ما خلقت
خلقا اعز علي منك بك اخذ وبك اعطي وبك احاسب وبك اعاقب واعلم ان العقل ينقسم
الى قسمين قسم لا يقبل الزيادة والنقصان وقسم يقبلهما فاما الاول فهو العقل الغريزي
المشترك بين العقلاء واما الثاني فهو العقل التجريبي وهو مكتسب وتحصل زيادته
بكثرة التجارب والوقايع وباعتبار هذه الحالة يقال ان الشيخ اكمل عقلا واتم دراية
وان صاحب التجارب اكثر فهما وارجح معرفة وقد يخص الله تعالى بالطافه الخفية
من يشاء من عباده فيفيض عليه من خزاين مواهبه رزانة عقل وزيادة معرفة تخرجه
عن حد الاكتساب ويصير بها راجحا على ذوي التجارب والاداب ويدل على ذلك
قصة يحيى بن زكرياء عليه السلام فيما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز حيث
يقول واتيناه الحكم صبيا فمن سبقت له سابقة من الله تعالى في قسم السعادة

وادركته عناية ازلية وشرقت على باطنه انوار ملكوتية وهداية ربانية فتعجب بالله عقله
والفطنة قلبه واسفر عن وجه الاصابة ظنه وان كان حديث السن قليل التجربة كما نقل
في قصة سليمان بن داوود عليهما السلام وهو صبي حيث رد حكم ابيه في امر الغنم
والحرث وشرح ذلك فيما نقله المفسرون ان رجلين دخلا على داوود عليه السلام
احدهما صاحب غنم والاخر صاحب حرث فقال احدهما ان هذا دخلت غنمه بالليل
الى حرثي فاهلكته واكلته ولم تبق لي فيه شيئا فقال داوود عليه السلام الغنم لصاحب
الحرث عوضا عن حرثه فلما خرجا عنده مرا على سليمان عليه السلام وكان عمره اذ ذاك
على ما نقله علماء التفسير احدى عشر سنة فقال لهما بما حكم بينكما الملك فذكرا له ذلك
فقال غير هذا ارفق بالفريقين فعادا الى داوود عليه السلام وقالا له ما قاله فدعاه
داوود وقال له ما هو الارفق بالفريقين فقال تسلم الغنم الى صاحب الحرث وكان الحرث
كرما قد تدلت عناقيده في اكثر المفسرين فياخذ صاحب الكرم الاغنام ياكل لبنها
وينتفع بدرها ونسلها ويسلم الكرم الى صاحب الاغنام ليقوم به فاذا عاد الكرم
الى هيئته وصورته التي كان عليها ليلة دخلت الغنم اليه سلم صاحب الكرم الغنم
الى صاحبها وسلم هذا كرمه كما كان بعناقيده فقال له داوود عليه السلام كما قلت وحكم به
وفي هذه القصة نزل قوله تعالى وداوود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت
فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وقوله فيكم هنا جار ومجرور
متعلق بتناله وينقص فعل مضارع مرفوع وعنه جار ومجرور متعلق به وكل فاعل ينقص
وفهم مضاف اليه والفهم تصور المعنى من لفظ المخاطب وبكنه معطوف عليه ثم قال

الناظم

الناظم رحمه الله فهل لنا ذوق في شرابهم الذي :. به سكروا ونحن اهل بصيرة

يعني انا ليس لنا ذوق في شرابهم الذي سكروا به حتى نعترض عليهم ونفرق بين الكلام
الصحيح والباطل لان الحكم على الشيء بالبطلان او الصحة فرع تصوره ونحن لم نتصور حقيقة
امرهم ولسنا ايضا اهل بصيرة وبفيه حتى نعترض على اهل البصيرة بل حسبنا السكوت
وعدم الانكار فقوله فهل استفهام توبيخي ولنا جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر
مقدم وذوق مبتدا مؤخر والذوق عند الحكماء عبارة عن قوة منبثة في العصب
المفروش على جرم اللسان تدرك بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابية في الفم بالمطعوم
ووصولها الى العصب واما الذوق في اصطلاح اهل الله فهو عبارة عن نور عرفاني
يقذفه الحق بتجليه في قلوب اوليائه يفرقون به بين الحق والباطل من غير ان ينقلوا
ذلك من كتاب الله او غيره وهو المراد في كلام الناظم وقوله في شرابهم جار ومجرور
متعلق بذوق والشرب في اصطلاح القوم عبارة عن اوسط التجليات التي غايتها
في كل مقام وقوله الذي نعت لشرابهم وسكروا فعل وفاعل والجملة صلة الذي وبه جار
ومجرور متعلق بسكروا والضمير المجرور هو الرابط بين الصلة والموصول والسكر في عرف
القوم غيبة بوارد قوي وقوله او نحن عطف ونحن مبتدا واهل خبر وبصيرة مضاف
اليه والبصيرة قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها
بمثابة البصر للنفس يرى به صور الاشياء وظواهرها وهي التي يسميها الحكماء العاقلة
النظرية والقوة القدسية ثم قال الناظم رحمه الله تعالى ونور قلبه
لتدرك معنى القول والفعل منهم :. في بحر المعاني الخافيات الدقيقة

هذا البيت غاية للبيت قبله والمعنى فصل لنا ذوق حتى ندرك معنى القول الصادر منهم
والفعل الواقع منهم والحالة هذه ان اقوالهم وافعالهم كاينة في وسائل المعنى الخافيات
الدقيقة فقوله لندرك اللام لام كي وندرك فعل مضارع منصوب بان مضمرة بعد لام
كي ومعنى مفعول به والقول مضاف اليه والقول هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة
او المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة والفعل معطوف عليه وقوله في محل جار ومجرور
متعلق بمحذوف حال والمعاني مضاف اليه من اضافة المشبه به وهو البحر الى المشبه
وهو المعاني والتقدير في المعاني التي هي كالبحر والمعاني هي الصور الذهنية من حيث
انه وضع بازايها الالفاظ والصور الحاصلة في العقل فمن حيث انها تقصد باللفظ سميت
معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهوما ومن حيث انه مقول
في جواب ما هو سميت ماهية ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة ومن حيث
امتيازه عن الاغيار سميت هوية وقوله الخافيات نعت للمعاني وهو جمع ومفرده
خفية والخفي لغة ضد الجلي واما في اصطلاح اهل الله فهو لطيفة ربانية مودعة
في الروح بالقوة فلا يحصل بالفعل الا بعد غلبات الواردات الربانية ليكون واسطة
بين الحضرة والروح في قبول تجلي صفات الربوبية واباطة الفيض الالهي على الروح
وقوله الدقيقة نعت ثان للمعاني وهو جمع مؤنث سالم ومفرده دقيقة ثم قال
الناظم رحمه الله تعالى ولا شك ان الشيخ فاتح سرهم ❊ ومحتو عن كل المعالي العلية
يعني ان الشيخ انه لا شك ولا ريب ان الشيخ رضي الله عنه وارضاه فاتح سرهم
ومحتو ومشتمل على جميع المعالي والفضائل الرفيعة لان ذلك امر معلوم كالشمس

علي

ينكر ما وراءها ضرورة لعدم ذوقه له فالفقيه ينكر على المغلوب والمتغلب على القوم والصوفي
على العارف وهو لا ينكر على احد لمروره على المراتب كلها قال ومرادنا بالانكار من حيث العلم لا الانكار
من حيث الاحكام الشرعية قال الشيخ المكمل سيدي مصطفى البكري رضي الله عنه بعد نقله لهذا الكلام فكل
صاحب مقام الاعلى عجبا على الادنى ام ما قيل هل هذا الجهل عدم كلي اتصف به اذا انكر على من فوقه
فالجواب هو ما تقدم من قول الامام زروق رضي الله عنه وهو قوله ثم ان وقع الانكار فليس بقادح
في واحد منهما كما قال الخضر لموسى عليه السلام في اول امرهما لكن لا بد من تقييد قبول العذر
بان يكون المنكر بحيث اذا اخبر بحقيقة الحال اذعن ورجع الى الحق كما اذعن موسى للخضر عليهما السلام
في اخر امرهما ثم قال الناظم رحمه الله تعالى

وكانت له اسناد مثل الكواكب .. فلما رات نور الصباح تخلت

يعني ان الشيخ رضي الله عنه كانت له اسنادا اي كانت له شيوخ من نعتهم وصفاتهم مثل الكواكب
في جامع الاهتداء في كل فلما رات هذه النجوم نور الصباح وطلعت الشمس وهو ملاقاته بالنبي
صلى الله عليه وسلم غابت لان نور الشمس يخفي نور الكواكب فلا ظهور للنجوم مع وجود الشمس
قوله وكانت فعل ماض ناقص وله جار ومجرور يتعلق بمحذوف في محل خبرها واسناد اسمها
ومثل نعت للاسناد والكواكب مضاف اليه وهو جمع لكوكب والكواكب اجسام بسيطة
مركوزة في الافلاك كالفص في الخاتم مضيئة بذواتها الا القمر وقوله فلما ظرف بمعنى حين
رات فعل ماض والتاء للتانيث ونور مفعول به والنور كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها
باقي المبصرات والصباح مضاف اليه وتخلت فعل وفاعل قال الكنسوسي واما شيخنا رضي الله عنه
لكان اتفق طريق ارادته الجماعة العظيم من رجال الطريق بالمغرب والمشرق في فاس وجبال الزبيب

والواسطة وزواوة وتوات وافريقية ومصر والحرمين الشريفين وتلقى منهم الاسرار والانوار وورث
جلهم في مقاماتهم وبشروه بما يؤول اليه امره ومآل ارادته وتربيته من عظم الشأن والتوحد في القطبانية
العظمى التي لم تكن لغيره واخذه رضي الله عنه للطريقة الخلوتية متصل السند مرفوع العمد
من شيخه الكامل المكمل سيدي محمود الكردي المصري عن الشيخ الحفني الى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
كما هو مذكور في جواهر المعاني وغيره ولما ذكر في الجواهر هذا السند الشريف انشد
اولئك ابائي فجئني بمثلهم :: اذا جمعتنا يا جرير المجامع :: ولقي رضي الله عنه قطبين جليلي القدر
والشأن واخذ عنهما اسرارهما وبشراه بنيل المكانة العليا من العرفان احدهما بالمغرب وهو
القطب الاشهر مولانا الطيب بن محمد بن عبد الله الشريف العلمي الوزاني رضي الله عنه والثاني
بالمشرق وهو القطب الجامع ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم السمان ساكن المدينة الشريفة
رضي الله عنه هذا كله في حال سلوكه رضي الله عنه وارادته واما الاذن له في هداية الخلق
الى حضرة الحق فمن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم كفاحا يقظة لا مناما وقال له صلى الله
عليه وسلم انه لا منة لاحد من المشايخ عليك فلا واسطة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
تسليما فقط بفتحة محمدية مقطوبية كما هو شأن من تفضل الله عليه بالوصول الى هذا المقام
المسمى عند الله بالختم والله واسع عليم فاذا ثبت اتصال شيخنا رضي الله عنه في ارادته
وسلوكه من كل جهة بالاولياء الاكابر المشايخ العظام والاقطاب المشاهير الكرام فكيف
يقال انه لا طريق له او طريقه غير معلوم هذا والله العظيم غاية العجب فان قيل هذا اي
لا واسطة بينه وبين سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ينافي ما قررتم آنفا من كونه ا
عن المشايخ المذكورين وانه يعتمد سند الطريقة الخلوتية كما تقدم فالجواب انه لا

الاساتذ
بينه فقد سيل استاذ الاساتذ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقيل له من هو شيخك فقال
كنت انتسب الى الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش وانا الان لا انتسب الى احد بل اعوم بعشرة
ابحر خمسة من الادميين النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وخمسة من الروحانيين جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح اه فصل والعجب من ذلك ان من الناس من يظن انه لا يصل الى
حضرة الله تعالى احد الا على يد شيخ ويستدل بمثل ما نقله الشيخ سيدي عبد الوهاب الشعراني
رضي الله عنه في ترجمة الشيخ شمس الدين الحنفي رضي الله عنه من انه ما عرف الكلاة وابن الرفاعي
وغيرهما الطريق الى الله الا بالتربية على شيخ اه هذا ويأتي قريبا ان شاء الله عن الشعراني
نفسه وغيره ان التربية قد انقطعت منذ زمان فمقتضى كون التربية اليوم مفقودة مع كون
الوصول لا يمكن الا بدونها ان لا يوجد وصول لاحد في هذا الزمان وذلك تعلقت باطل
والحق ان الفتح والوصول قد كانا بالتربية لما كان الزمان صالحا لها كزمن الكلاة والرفاعي
ومن قاربهما وبعد ذلك صار لا يكون الا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي شيخ المشايخ
في كل زمان لقول الشيخ زروق رضي الله عنه عن شيخه كما يأتي قريبا ان شاء الله تعالى وابواب
ابواب الله قد استدارت للغلق ولم يبق مفتوحا الا باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه اشار البوصيري في الدالية بقوله وتزود التقوى فان لم تستطع ❊ فمن الصلاة
زود ❊ قال صلى الله عليه وسلم للذي قال له اجعل صلاتي كلها اذن تكفى همك ويغفر
لك ذنبك اه فمن يهم عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما اشار اليه بهذا الحديث علم
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي الطريق الواضح لحضرة الله فقطعا بلا خوف ولا
لكاملية ولا حرج قال الشيخ الشعراني رضي الله عنه في ترجمة ابي المواهب التونسي رضي الله عنه

انه قال ومن المريدين من يتولى الله تربيته من غير واسطة احد من الائمة حتى يكون لو اسطة عليه
منة ومنهم من يتولاه بواسطة بعض الاولياء ولو ميتا في قبره فيربيه مريدا وهو في قبره ويسمع مريده
كلامه في القبر ولله عباد يتولى تربيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه من غير واسطة بكثرة
صلاتهم وتسليمهم عليه قال الشيخ زروق رضي الله عنه في اواخر شرح حزب البحر ومما كتب لنا به
شيخنا ابو العباس الحضرمي رضي الله عنه في وصية الاولياء وعليك بدوام الذكر والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي سلم ومعراج الى الله تعالى وسلوك الى حضرته اذا لم يلف الطالب شيخا
مرشدا اه ومعلوم ما وقع في اواخر المائة الثامنة بين فقهاء الاندلس من الاختلاف حتى تضاربوا
بالنعال فقال بعضهم يمكن الاستغناء بالكتب عن الشيخ ومنع البعض الاخر وكتبوا الى الامام
ومعلوم جواب الامام ابن عباد رضي الله عنه في ذلك فلا نطيل به وقال حجة الاسلام الغزالي
رضي الله عنه في المنهاج قد يكون ذلك ولكن الشيخ باقي وقال الشيخ ابو العباس سيدي احمد
ابن موسى الجزولي رضي الله عنه من لم يكن له شيخ يربيه فليلزم الصلاة على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهي تربيه باحسن التربية وتهديه باشراق انوار الاخلاق المحمدية وترقيه
الى اعلى درجة الكمال وتوصله الى المحل الاسنى من حضرة الكريم المتعال وتنعمه برؤية الله تعالى
وتقربه مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال رضي الله عنه بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقل هو الله احد عن محبة الواحد الاحد اه فاين قول
من بلغكم رضي الله عنكم ان شيخنا رضي الله عنه ليس له شيخ ولا طريق فهل ذلك الا جهل
بما تقدم او عنادا او غفلة وهل ترك الانسان في الدين غاية اذا قالت النبي محمد
وعلى كل حال فهو قول بلا دليل ودعوة بلا حجة اذ الدعاوي ما لم يقيموا عليها اصلها بينات

ابناوها اح

اثنا وهالا علته.. وكان من حق ذاك المبلغ ان ينهى ويزجر او يعلم ان كان جاهلا ولكن الامر
لله سبحانه فهذه الطريقة المحمدية والحمد لله واضحة موصولة الاسباب مفتحة الابواب لمن اراد
الله سعادته من اهل الالباب الا انها عزيزة الوجود واهلها اعز من كل عزيز فقد قال الشيخ
الشعراني رضي الله عنه لما تكلم على هذا المقام المحمدي ما نصه وهذا مقام شريف لا يصل اليه السالك
الا بعد مجاوزة مائة الف حجاب وسبع واربعين الف حجاب وتسعمائة وتسعة وتسعين حجابا
فليس هذا لكل ولي اه وهذه الحجب بين المنازل الخ ونهايتها الانبياء والمرسلين قال الشيخ
الاكبر في الباب ٢٧٠ من الفتوحات وقال كلما ترقى الولي مقاما منها يخلع عليه من العلوم
ما لا يحصى وكل منزلة ذوق خاص لا يكون لغيره اه الا ان شيخنا رضي الله عنه وان شاركه
بعض من قبله من الاولياء في الوصول الى هذا المقام المحمدي فانه لا يشاركه فيه من بعده لانه الخاتم الاكبر
الذي ختم الله به المقام المحمدي اجمع فلذلك من لا يتنكر في الريب الى اخباره صلى الله عليه وسلم
فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر فاذا تاملت كلام الكنسوسي هذا تجده واضحا بينا لا ينكره
الا من غلبه الحقد من المبغضين ثم قال الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه

فان دليل الختم ان لا مريد له :: تراه يعي ناقلة الحكمة ::

يعني فاذا اوردت ايها السائل دليل الختم وحجة الختم فدليله وحجته ان لا مريد له فجد في بعضنا
فاز في نفسه فضلا عن تربية غيره وايضا فان الحكمة قد قلت وتقدم من كلام الكنسوسي
قال ان مثل هذا ما يصلح ان يكون شرحا لهذا البيت فقوله فان الخ اي فحجة عن شرطه
نسبه رضي [illegible] بكيد ونحو ودليل اسمها والدليل في اللغة هو المرشد وما به الارشاد وفي
الاصطلاح هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء اخر وحقيقة الدليل هو ثبوت الاوسط

للاصغر واندراج الاصغر تحت الاوسط وفوقه الحتم مضاف اليه وان مخففة من الثقيلة واسمها

ضمير الشان محذوف وخبرها محذوف والجملة من لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر ان وترى فعل مضارع وفاعله

مستتر فيه وجوبا والضمير البارز مفعوله وفي عصرنا جار ومجرور وقلت فعل ماض والتاء فيه للتانيث

وكسرت لالتقاء الساكنين والحكمة فاعل وكسره عارض للقافية والحكمة تقدم معناها ثم قال الناظم

رحمه الله   ولم يبق الا الحق بالحق شاهد ∴ وغيره كله اختيال لعيشة

يعني انه لم يبق في زماننا هذا الذي اندرست فيه العلماء المرضيون الا الحق شاهد بالحق واما

غير الحق فهو اختيال لاكتساب المعيشة واشار بهذا الى ما يفعله بعض الدجاجيل في زماننا

هذا يزعمون انهم على الحق وهم والله اهل الباطل والزيغ والفساد وهؤلاء الفساد هم

الذين يوقدون نار الحرب بين المسلمين ويبدلون السنة بالبدعة ويبغضون اهل العلم

ويتهاونون بالدين ويتركون المساجد ويجتمعون في الاسواق والغناء والفنادق

وغير ذلك من محال التهمة واما الغيبة والنميمة وشهادة الزور وشرب الخمر جهارا

فهو مباح عندهم

وسب الدين وغير ذلك وكيف يكون مرضيا من كان بهذه المثابة اخلا الله الارض

من جميعهم واراح منهم البلاد والعباد فقوله ولم حرف نفي وجزم وقلب ويبق فعل

مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الالف والا ابطال للنفي السابق والحق فاعل يبق

الاستثناء هنا مفرغ قال في الخلاصة وان يفرغ سابق الا لما ∴ بعد يكن كما لو الا عدم   فقوله

والحق اسم من اسمائه تعالى وشاهدا حال من الحق والشاهد هو في اللغة عبارة [illegible]

الحاضر وفي اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضرا في قلب الانسان وغلب عليه ذكره فما

الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم وان كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد

وان كان الغالب

كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق وغيره مبتدأ مرفوع بالابتداء وكله تأكيد
الذين هنيئا خبر والاهنيئا هو تحول المرء عما يكرهه الى ما يحبه ولعيشة جار ومجرور متعلق به ثم قال الناظم رحمه الله

فهم بكل الاولياء مصدق ⁂ والدائرة الكبرى ليوم القيامة

جزم المؤلف وكذلك التجانيون انهم مصدقون بكل الاولياء وبالدائرة الكبرى والمراد بها
ديوان الاولياء رضي الله عنهم الى يوم القيامة واشار المؤلف بهذا الى الرد على ما اعتقد
ان التجانيين ينكرون الاولياء ويقولون انه لا ولي بعد شيخهم وهذا المنكر لم يفهم كلامهم
انه لما سمعهم يقولون ان شيخنا خاتم الاولياء فهم من كلامهم هذا انه خاتم لجميع الاولياء
لا ولي بعده وهذا افتراء صراح لا يقول به احد وغاب عنه انه انما هو خاتم للرتبة
المحمدية وهي القطبانية الكبرى كما تقدم بيان ذلك واما غير هذه الرتبة من الرتب
فلا زال اهلها الى يوم القيامة قوله وان الواو للاستئناف وان حرف تأكيد ونصب والاولياء
اسمها ومصدق خبرها والدائرة الواو حرف عطف والدائرة معطوف على كل والكبرى
نعت للدائرة والدائرة في اصطلاحهم عبارة عن ديوان الاولياء واما عند علماء الهندسة
شكل سطح يحيط به خط واحد وفي داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها
اليها متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة وذلك الخط محيطها وقوله ليوم
جار ومجرور واللام للغاية والقيامة مضاف اليه تنبيه ثم يأتي المؤلف بالجواب على قوله
ولا له اسناد كما اتى بدليل قوله ولا للطريقة قال الشيخ الكنسوسي فصل واما عمود
نسبه رضي الله عنه فانه مرفوع الى سيدنا محمد المهدي المعروف بالنفس الزكية بن عبد الله
الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم

ومولاتنا فاطمة الزهرا بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الثقات وحروه ونه

الشيخ رضي الله عنه عن نفسه ومن ابائه العلماء الائمة الكرام والناس مختلفون فيما حاز

من النسب لا نفسهم لا سيما ما هو سلم العدالة والولاية والنبوغ في العلوم الشرعية والا

والباطنة فقولكم ايدكم الله واوضاكم وتذكرا انه تزهيد فحكمه على قدر معرفة ذلك فيخ

وضعفه اهـ من العجيب بمكان ❀ تنبيه ذكر بعض الحاسدين ان اتباع التجاني لا

ولا يليقون لشيء لانهم لا امام ولا ماموم اجاب عن هذا الكنسوسي بقوله فقل واما اتباع ان

الله عنه الذين بلغك المبلغ عنهم انهم لا امام ولا ماموم اي ليسوا بشيء فانهم كما

والله العظيم // هم الزخرف المطلوب والكنز للهدى ∴ ومنهم ينال القلب ما هو طا

بهم يهتدي للعين من ضل في العمى ∴ بهم يجذب العشاق والبين

هم السول والمطلوب والقصد والمنى ∴ واسمهم للقلب في الحب

هم الناس فالزم ان عرفت طريقهم ∴ فبيهم في العالمين مقا

وانهم والله من خير هذه الامة وهم بحمد الله مكملون من كل محمدة وكيف لا وهم ال

القايمون بدعوانهم بالغدوة والعشي يريدون وجهه فمنهم من لا يعرف المقام

اصلا ومنهم من لا يعرف الطعام والشراب بالنهار الا في الاعياد ومنهم من لا يفتر

عن عشرة الاف من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة الفاتح لما اغلق والخاتم

لما سبق بين اليوم والليلة ولا يدعون دعوى ولا مزية ولا خصوصية ولا تمييز اعني

الجنس كلا في حرفته في حرفته وكل في شغله مع ان منهم المنقطعين في الكون

الصادقة لا بالخواص والاستغوادات الطبيعية فلا شك انهم السادات ا

الذي ... ابو

الذين في بيعتهم في الخلال ابوبكر الصديق الاكبر رضي الله عنه حسب دبعم من غيرهم بدلا في حكم
فيهم روح وريحان وبر استقام:: ان ختمت على الضم جميعهم:: فيفدى هواهم فيه زجر كمام:: وجعلته
حرماتهم فبسواهم:: فان له فجاءه من الملام:: في ان لا حرج لمن اصغى مقنعاهم سنى:: فعلى الوجود
تحية وسلام:: واما ما قبائح اعزكم الله في النهج الحقيقية التي لا اشك فيهم بالمشاهدة والعيان
وهي لا تحتاج الى دليل ولا برهان والالم يلح نثه في الادهان ان الذي بلغكم انما اخبركم انهم
ليس لهم طريق الا الرقص واللعب فحملتكم الحمية الايمانية والغيرة الاسلامية حتى تلوتم
في حقهم من اجل تلك الحمية قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فيقول
سبحان الله العظيم امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه
يشبه بالكفار بل بافتح المشركين الذين كانوا يشوشون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صلاته وطوافه فيقفون عن اتا بعضهم عن يمينه صلى الله عليه وسلم وبعضهم عن يساره
ويصفقون ويرفعون اصواتهم بالفحش والفحش ويصدون كل من اراد الاستماع
لقراءة النبي صلى الله عليه وسلم فعلى ان العظيم هذا احد الوجوه في تفسير
الاية الكريمة واحسنها فاي حالة المومنين التجانيين رضي الله عنهم لوم يكن
الا يمين الذي كله خير المومن يخبر طوبى كل حال من حالة اوليك البعداء المشركين
الذين لا حالة افتح ولا اخزى من حالتهم واي وجه الشبه فينقطع للاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن الغيرة المتقدمة تحمل على مثل ذلك
واكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم ان الغيرى لا تبصر اعلى الوادي من اسفله هذا
واما ذاك المبلغ فان كان من الداخلة التي ابتليهم الله تعالى بكراهة اهل الخير

واما الجدال باهل الاهواء فلا ينبغي معه كلام ويكفيه ما رواه الامام مسلم في صحيحه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب قال حدثنا داوود يعني ابن قيس عن ابي سعيد مولى عامر
بن كريز عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا
المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه اه وان كان من اهل الخير المغفلين فان قوله غير مقبول في هذا المقام كما قال
الجنفا فلي يوجهها :: مسدا او يفيا انه لذميم : اه كلام الشيخ الكنسوسي رضي الله
عنه فتامله بانصاف فانه كلام حسن ثم قال الناظم رحمه الله

واما الجواب في الصلاة على النبي :: فجوهرة المعاني فقير غني

يعني ان الجواب عن قول القائل ان التجانيين يمنعون قراءة دليل الخيرات وغيره
من الكتب المولفة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس المراد انهم
يحرمون ذالك وانما المراد ان جوهرة الكمال في الصلاة على سيد الرجال تكفي عن ذالك
وتغني جميعها من الاجر والثواب ما في الدليل وزيادة فمن اراد ان يجمع بينهما فله
ذالك الا انها حازت فضيلتين ليستا في غيرها وهي انها صغيرة الحجم كثيرة
الاجر واليه اشار الناظم بقوله لقلة جرمها وعظم ثوابها الثانية انه اخذها
عن سيد هذه الامة نبينا صلى الله عليه وسلم واليه اشار الناظم بقوله
واخذها عن عين اليقين المثبت ؛ ومع اشتمالها على هذين الخصلتين

العظيمين

العظيمتين فإن الشيخ لم يقف غيرها وعليه من ذكر أن الشيخ نفاها فقد افترى
وكذب ويكفي الذي كذب حساب كذبته وإلى هذا أشار الناظم بقوله مع هذا
أن الشيخ لم يقف غيرها وحسب الذي افترى حسابا لعربة فقوله وأما كلمة فعل
وإخبار والجواب مبتدأ مرفوع وفي الفلاة جار ومجرور وفي بمعنى على ومجوهرة
مبتدأ والهاء مضاف إليه ولنا جار ومجرور متعلق بغنية وفي خبر وغنية مضاف
إليه وفلة جار ومجرور والفلة ضد الكثرة وجرمها مضاف إليه والجرم تقدم
معناه وعظم معطوف على فلة وثوابها مضاف إليه والثواب الأجر وأخذها
معطوف على ما قبله وعن عين جار ومجرور واليقين مضاف إليه والمراد
بعين اليقين نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم وأما عين اليقين
في الاصطلاح فهو ما أعطته المشاهدة وقوله المثبت نعت لعين اليقين
ثم قال الناظم رحمه الله وقد اقتفيت القول مستشهدا بما : أجاد به الأستاذ في كل مدة
يعني أن المؤلف رحمه الله قد اقتفى القول في الرد على المنكرين الجاحدين في حال كونه
مستشهدا بما أجاد به الإمام القدوة الهمام العالم العلامة السيد الأستاذ
سيدي عمر بن الفارض في قصيدته التائية الكبرى وهو قوله ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى
ولكنها الأهواء عمت فأعمت ومعنى البيت أن طريق الحق واضح وبين لمن اهتدى
ولكنها الأهواء والمعاصي والشبهات عمت وشملت جميع الآفاق فأعمت
بصيرة مرتكبها والعياذ بالله اللهم افتح بصيرتنا حتى يظهر لنا الحق من الباطل
قوله وقد حرف تحقيق واقتفيت فعل وفاعل والقول مفعول به ومستشهدا

حال من الثناء وبما جار ومجرور واجاد فعل ماض وبه جار ومجرور متعلق به وال
ثناء فاعل وفي كلامة جار ومجرور ومدة مضاف اليه وهنا تم ما اردت
جمعه من هذا الشرح المبارك واعتذر لذوي الالباب من التقصير الواقع
فيه والخطا والتصحيف وذلك لاني في الفقه في وقت ليس لي فيه مساعد
قوله دعوناك طلبناك يمولانا اي يا ناصرنا اخ وقت تعمنا
شملنا الكرم الفضل والاحسان بسبب رحمته ونعمته اذ قلت لانك
قلت ادعوني اسئلوني استجب لكم اتقبل سؤالكم على سبيل
اي طريق الرجاء الامل اتينا جئنا بذلنا وسكتنا الباب
اي جانب العلا الفضل تسعوا الى الفضل اي الخير عرفتم اي على
ارحلنا اليك يا الله افتقارنا اضطرارنا وجبك يا الله رجاؤنا
واملنا وقصرنا وعنك اي عليك يا الله اعتمادنا فيا بارئ اي
يا خالق النسيم بفتح النون جمع نسمة اي الخلق امولانا يا الكنا
قد حرم تحقيق جئتكم اتينا بخير افضل وسيلة وقربة من الذي
فضله شهر عته في الخلق المخلوقات على سائر جميع الامم جمع
امة محمد علم على نبينا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما سيد جابي العباد جمع عبد وتقدم معناه اول
الكتاب وخيرها افضلها ولولاه اي النبي ما لم تكون توجد
الكون المكونات مرعي اي قبلنا سعدنا اي حصلت لنا

السعادة

السعادة به اي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ثبت كل جميع المنى
والبغية لنا معشر المسلمين عليه اي النبي صلاة تشريف وتعظيم
الله الواجب الوجود الموصوف بكل كمال وجمال السلام الامان من
كل نقص الاتم الاكمل تبدت ظهرت واتحف بعطله بخيره وشرد
عيون اي جرى ابيض وار كان الهدى الاسلام وتمت كملت لنا معشر
الاحباب بامجد علم على الشيخ ابى العباس التجاني نسبة تجانة
قبيلة باقصى المغرب النعم جمع نعمة اي وزالت عنا النقم
والوساوس جاء اي الحق ضد الباطل حق اي سر الله وزالت
... واضمحلت وتلاشت اباطيل جمع باطل ضد الحق واظهر
... وتبين وكشف امر الله المعبود بحق في الخلق المخلوقات
منكم اي جعل علما اظل اشرف العظماء الارض المتسعة به
اي بالشيخ ونار ضاء منور مشرق ووبل سطر الهناء ضد التعب
... اساس ودفق سحائبه قد ضرب تحقيق الحكم اي بامر
... اي واجب ونهي اي حرام ومكروه تم عاطفة وعظ ومعناه التذكير
... الخير فيما يرق له القلب وحكمة وهي في الاصطلاح علم يبحث
يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود
بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري غير آلي والحكمة ايضا
هي هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الجربزة

التي هي امها طه هذه القوة والبلادة التي هي تفريطها والحك
تجيء على ثلاثة معان الاول الايجاد والثاني العلم والا
الافعال المتقنة كالشمس والقمر وغيرهما وقد فسرها ابن عباس ر
الله عنهما الحكمة في القرآن بتعلم الحلال والحرام وقيل الحكمة
في اللغة العلم مع العمل وقيل الحكمة يستفاد منها ما هو الحق في
نفس الامر بحسب طاقة الانسان وقيل كل كلام وافق الحق فهو
حكمة وقيل الحكمة هو الكلام المعقول المصون عن الحشو والحكمة
الالهية علم يبحث فيه عن احوال الموجودات الخارجية المجردة
عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هي العلم بحقائق
الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ولذا انقسمت الى العلمية
والعملية والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة
والحكمة المسكوت عنها هي اسرار الحقيقة التي لا يطلع عليها
علماء الرسوم والعوام على ما ينبغي فيضرهم او يهلكهم كما
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في سكك المدينة
مع بعض اصحابه فاقسمت عليه امراة ان يدخلوا منزلها
فقالت يا نبي الله الله ارحم بعباده ام انا باولادي فقال
بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين فقالت يا رسول الله اتراني احب
ان القي ولدي في النار قال لا قالت فكيف يلقي الله عباده فيها